جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا

مؤشرات الصدمة النفسية عند الطفل المتحرش به جنسيا من خلال اختبار رسم شخص

دراسة عيادية لستة حالات بولايتي غرداية و تيزي وزو

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

من إعداد الطالبتين:

جميلة سيراج

حنان بجاج

تحت إشراف الدكتورة:

أمال بن عبد الرحمان

السنة الجامعية: 2020 / 2021

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا

مؤشرات الصدمة النفسية عند الطفل المتحرش به جنسيا من خلال اختبار رسم شخص

دراسة عيادية لستة حالات بولايتي غرداية و تيزي وزو

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

من إعداد الطالبتين:

جميلة سيراج

حنان بجاج

تحت إشراف الدكتورة:

أمال بن عبد الرحمان

السنة الجامعية: 2020 / 2021

شكـــــر وعرفان

الحمد لله الذي منحنا القدرة و العزيمة لإتمام هذه المذكرة، و نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدنا و قدم لنا يد العون بالأخص الدكتورة القديرة :

"أمال بن عبد الرحمان" على كل المجهودات الجبارة التي بدلتها معنا في هذا العمل كما نشكر كل الأساتذة الكرام بكلية العلوم الاجتماعية الذين ساهموا بتوجيهاتهم و أرائهم في إثراء هذا البحث و إلى عمال و عاملات مستشفي "مستشفى 18 فيفري ببلدية متليلي" و مؤسسة النشاط الاجتماعي (LADAS)

و الدكتور :"لعلم لوناس" أستاذ محاضر بجامعة مولود معمري تيزي وزو كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية قسم علم النفس﴿ والى الاخصائي النفساني العيادي :"نوعيم بولقناطر" طالب دكتورا بجامعة الجزائر2 و إلى كل من علمني حرفا ولقنني درسا و أهداني نصحا و بصرني بأخطائي .

الإهـــداء

"ربي اشرح لي صدري و يسر لي أمري و أحلل العقدة من لساني يفقهوا قولي"

أهدي هذا العمل إلى أغلى ما في الوجود و منبع الحنان إلى من أنارت لي درب حياتي و إلى العيون التي سهرت من أجل أن تشرق لي شمس الأمنيات إلى الكلمة الطيبة " نور عيون " أمي الغالية "

و إلى" أبي الغالي " الذي غمرني بحبه و أضاء مسيرة دربي.

إلى إخوتي و أخواتي : يوسف ، صفية ، أسماء ، زينب ، و زوجة أخي إكرام و ورود قلبي " رياض ، أمين ، دينة ".

إلى كل صديقات كل واحدة باسمها و زملائي دفعة علم النفس العيادي 2021-2020

والى من شاركني في هذا العمل بجاج حنان

سيراج جميلة

الإهـــداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى نور عيوني والديا الكريمين حفظهما الله ورعاهما وأطال في عمرهما

إلى نجومي المتلألئة إخوتي وسندي بعد الله كل بإسمه

و إلى كل أفراد عائلة بجاج لا أستثني منهم أحد

إلى أنيستي في رحلة المذكرة جميلة سيراج

إلى كل صديقاتي و زميلاتي بالدراسة

و إلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب و بعيد

بجاج حنان

ملخص الدراسة:

تهدف دراستنا للتعرف على مؤشرات الصدمة النفسية لدي الطفل المتحرش به جنسيا من خلال مؤشرات الذكاء من خلال اختبار رسم الشخص و تم إتباع المنهج العيادي و بلغ عدد مجموعة البحث 6 حالات (3) ذكور و (3) إناث التي تم اختيارهم بالطريقة القصدية في مؤسسة الوسط المفتوح بولاية غرداية و عيادة متخصصة لدكتور بولاية تيزي وزو، تتراوح أعمارهم بين (8 إلى 10 سنوات) وكتنت النتائج كالتالي: تتميز مؤشرات الصدمة النفسية عند الطفل المتحرش به جنسيا من خلال اختبار رسم الشخص في كل من ولايتي غرداية و تيزي وزو بظهور:

1- الأعضاء الجنسية في رسم الطفل.

2 - بظهور الرمزية الشبقية الجنسية في رسم الطفل.

3- الضغط على الخط يدل على الحساسية المفرطة ، عدم الرضا على الذات .

4- تضخيم رسم الأعضاء.

الكلمات المفتاحية: مؤشرات الصدمة النفسية، التحرش الجنسي، اختبار رسم الشخص، الطفل.

Summary

This research aims at recognizing the symptoms of psychological shock in children who have endured sexual abuse. It has collected data following the clinical approach. The study has applied the person-drawing test. Six cases: Three male, and three female have been chosen as a sample. They have been chosen specifically by the Open Environment institution in the state of Ghardaia and the specialized clinic in the state of Tizi-Ouzzo. The age of these children ranges from 8 to 10 years old. The results have shown that the symptoms of psychological shock in children suffering from sexual abuse in both Ghardaia and Tizzi-Ouzzo are as follows :

.1 Drawing the Genital organs when drawing a person

.2 Drawing features of Nymphomania symbolism

.3 Applying Heavy pen pressure signifying hypersensitivity, self-dissatisfaction, and guilt

.4 Drawing relatively big genital organs while drawing a person

فهـرس المحـتويات

شكر.....	أ
إهداء.....	ب
ملخص.....	ج
فهرس المحتويات.....	
مقدمة.....	1
الفصل الأول: الإطار التمهيدي للدراسة	2
تمهيد.....	4
1. إشكالية الدراسة.....	6
2. فرضيات الدراسة	6
3. دوافع الدراسة.....	6
4. أهمية الدراسة.....	6
5. أهداف الدراسة.....	7
6. التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة.....	7
7. الدراسات السابقة.....	8
خلاصة.....	11
القسم الأول : الإطار النظري للدراسة.....	12
الفصل الثاني: الصدمة النفسية	13
تمهيد.....	14
1. التطور التاريخ لمفهوم الصدمة النفسية	14
2. تعريف الصدمة النفسية	15
3. مراحل الصدمة النفسية	16
4. أسباب الصدمة النفسية	17
5. أعراض الصدمة النفسية	17
6. أنواع لصدمة النفسية	17
7. النظريات المفسرة لصدمة النفسية	19

8. إضطراب ما بعد الصدمة	19
9. أنواع إضطراب ما بعد الصدمة	20
10. تشخيص إضطراب ما بعد الصدمة حسب DSM5	20
خلاصة.....	22
الفصل الثالث: التحرش الجنسي و الطفولة	23
تمهيد	28
1. مفهوم التحرش الجنسي.....	28
2. تعريف التحرش الجنسي.....	29
3. أنواع و أشكال التحرش الجنسي.....	30
4. أسباب التحرش الجنسي.....	32
5. آثر التحرش الجنسي.....	33
6. التحرش الجنسي في الشريعة	35
7. التحرش الجنسي في القانون.....	35
8. النظريات المفسرة لتحرش الجنسي	36
خلاصة	41
القسم الثاني: المنهجية	54
الفصل الرابع: منهجية الدراسة.....	55
تمهيد.....	103
1. المنهج الدراسة.....	103
2. وصف مجموعة البحث.....	104
3. الأدوات المستعملة في الدراسة.....	104
4. الدراسة الاستطلاعية.....	103
5. المقابلة العيادية	104
1.5. اختبار رسم الشخص.....	105
خلاصة	105
القسم الثالث: عرض وتحليل النتائج.....	106
الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج اختبار رسم الشخص.....	109

تمهيد.....	110
1. عرض و تحليل نتائج للحالات الستة.....	55
1.1. عرض وتحليل نتائج اختبار رسم الشخص للحالة الأولى.....	55
2.1. عرض وتحليل نتائج اختبار رسم الشخص للحالة الثانية.....	60
3.1. عرض وتحليل نتائج اختبار رسم الشخص للحالة الثالثة.....	64
4.1. عرض وتحليل نتائج اختبار رسم الشخص للحالة الرابعة.....	69
5.1. عرض وتحليل نتائج اختبار رسم الشخص للحالة الخامسة.....	73
6.1. عرض وتحليل نتائج اختبار رسم الشخص للحالة السادسة.....	76
2. تحليل ومناقشة نتائج الدراسة	81
3. المناقشة العامة.....	81
4. الاستنتاج العام	81
5. التوصيات و الاقتراحات.....	81
المراجع.....	84
الملاحق	88

قائمة الجداول:

الجدول رقم (1) جدول اختبار قياس الذكاء للحالة سهيلة	57
الجدول رقم (2) جدول اختبار قياس الذكاء للحالة خالد	61
الجدول رقم (3) جدول اختبار قياس الذكاء للحالة كريمة	67
الجدول رقم (4) جدول اختبار قياس الذكاء للحالة سعاد	71
الجدول رقم (5) جدول اختبار قياس الذكاء للحالة أيهم	75
الجدول رقم (6) جدول اختبار قياس الذكاء للحالة صفوان	79

قائمة الملاحق:

الملحق رقم (1) رسم الشخص للحالة سهيلة	90
الملحق رقم (2) رسم الشخص للحالة كريمة	91
الملحق رقم (3) رسم الشخص للحالة خالد	92

الملحق رقم (4) رسم الشخص للحالة سعاد	93
الملحق رقم (5) رسم الشخص للحالة أيهم	94
الملحق رقم (6) رسم الشخص للحالة صفوان	95

مقدمة

مقدمة:

إن الطفولة مرحلة من مراحل نمو الإنسان و هي بالغة الأهمية في حياة الفرد، هذا ما جعل الباحثين يولوها أهمية كبيرة لذلك تمت دراستها من نواحي عديدة، من بين هذه النواحي هي الجريمة الجنسية التي احتلت مكانا واسعا في الإعلام و هي تشمل كافة أشكال العنف الممارس ضد الأطفال كالضرر، الإساءة البدنية أو العقلية والإهمال، إساءة المعاملة أو الاستغلال بما في ذلك التحرش الجنسي فالاعتداء على الطفل يتجلى بمظاهر مختلفة، منها الاعتداء الجسدي، الاعتداء العاطفي، الإهمال و التحرش الجنسي و نظرا لعواقب هذه السلوك بات على المجتمعات في العالم قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة إنشاء منظمة الخدمات لملايين الأطفال "اليونسيف unicef ". و في عام 1950 امتدت اهتماماتها للأطفال في الدول النامية، و اعتبر عام 1979 هو العام الدولي لحقوق الطفل. و في عام 1989 تبنت الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل التي دخلت حيز التنفيذ عام 1990. و قد وقعت العديد من البلدان على هذه الاتفاقية من بينها الجزائر في عام 1989، و أقرت لوائح تدين ذلك بشدة و بما أن الطفولة من أهم مراحل العمر في حياة الإنسان فإن الخبرات التي يمر بها الأطفال في هذه المرحلة دورا هاما في تشكيل شخصيته فإذا كانت تلك الخبرات ذات طابع مؤلم، فإنها تؤثر بصورة سلبية على بناء شخصية سوية في المستقبل. و هو ما ينطبق على خبرة مؤلمة و أحداث صادمة التي يخلفها التحرش الجنسي ضد الأطفال ، و لتناول هذا الموضوع، تم اقتراح الخطة المنهجية لدراسة الموضوع بشقيه النظري و التطبيقي و الذي ضم ما يلي : الجانب النظري: و يحتوي على أربع فصول: الفصل الأول: تم فيه تقديم الدراسة من حيث تحديد إشكالية البحث ،أهميته، أهدافه، التعاريف الإجرائية لمفاهيم للدراسة، و إلى الدراسات السابقة التي تناولت مثل هذه المواضيع. أما الفصل الثاني: تم تناول فيه "الصدمة النفسية "، قدمنا تعريفا لها، مراحلها، أعراضها، أنواعها، خصائصها، و أهم النماذج المفسرة لصدمة النفسية، مع الإشارة إلى مفهوم اضطراب ما بعد الصدمة و أنواع اضطراب ما بعد الصدمة، أسبابه . و في الفصل الثالث: أما الفصل الثاني: تطرقنا فيه "التحرش الجنسي والطفولة حيث قمنا أولا بتعريف التحرش الجنسي، ثم توضيح أنواع التحرش الجنسي، أسباب التحرش الجنسي، و النظريات المفسرة للتحرش الجنسي كما تطرقنا إلى تعريف الطفولة، مراحل النمو النفسي، مراحل الطفولة . و الفصل الرابع: تطرقنا فيها إلى المنهج المستعمل في الدراسة، مع ذكر الإطار المكاني و الزماني لها، قمنا بذكر معايير انتقاء مجموعة الدراسة مع تقديم وصف لها، تناولنا أيضا الوسائل المستعملة في جمع المعلومات، و عرض كيفية تطبيقها وتحليلها.

الفصل الخامس: تناولنا فيه "عرض و تحليل النتائج" الخاصة بالمقابلات و تحليل اختبار رسم الشخص لكل حالة، مع تقديم مجمل التحليل و مناقشة نتائج الحالات الستة ، ثم قمنا بالمناقشة العامة و ذلك بدراسة فرضيات الدراسة، ثم ختمنا الدراسة بإستنتاج عام و إقتراحات و قائمة المراجع المعتمد عليها في دراستنا، و قائمة الملاحق.

الفصل الأول:

الإطار التمهيدي للدراسة

تمهيـد

1. **إشكالية الدراسة.**
2. **الفرضيات.**
3. **دوافع الدراسة.**
4. **أهمية الدراسة.**
5. **أهداف الدراسة**
6. **التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة.**
7. **الدراسات السابقة.**

خـلاصــة

تمهيد:

إن التحرش الجنسي فعل خطير لما له من أثار في حياة الإنسان و خاصة الطفل و المرآة لأنهما يعتبران الأضعف في المجتمع ذلك بجب التطرق لهذا الموضوع للكشف عن خفاياه و معرفة مدى تأثر الضحية خاصة الطفل الذي هو محور موضوعنا و التطرق إلى مؤشرات الصدمة التي تؤدي بالأفراد إلى وضع حد لحياتهم و قد بينت الدراسات إلى خطورة الظاهرة التي تعتبر من طابوهات المجتمع و تأثيرها السلبي على الفرد و المجتمع. و تعتبر فئة الأطفال من أكثر الفئات تضررا من هذه الظاهرة، و قد يصعب في بعض الحالات تعداد الظروف و الأسباب التي تدفع بالأطفال إلى هذه الظاهرة و حتى الوصول إلى التجارة الجنسية بهم (الربح المادي). حيث يضم هذا الفصل العناصر الأساسية التي يرتكز عليها البحث وتشمل بدورها الإحساس بالمشكلة، أسباب اختيار الموضوع، أهميته، الأهداف التي ترجى منه، بالإضافة إلى تحديد فرضيات البحث، كما يتم إدراج المفاهيم الرئيسية التي يتم تداولها في البحث، و في الأخير سنتناول بعض النماذج من الدراسات السابقة التي تعرضت لمثل هذا الموضوع.

1. إشكالية الدراسة :

إن أي بحث علمي يقوم و قبل كل شيء على الإحساس بأن هناك مشكلة تثير تساؤلات عدة تحتاج إلى إجابات وتفسيرات حاسمة، خاصة في المواضيع ذات أهمية كبيرة ، كانت ذات يوم تبدو على الهامش و تفتقر إلى الجهود المعرفية و التحليلات العلمية في ظل التحولات الكبرى التي تمر بها المجتمعات البشرية و تهدد تماسكها . ومن بين المواضيع التي تترك أثرا كبيرا في المجتمعات هو التحرش الجنسي، قد كان التحرش الجنسي يستعمل للتعبير عن أحد أشكال العنف و هو العنف الحسي و مند ذلك الوقت بدأ الاهتمام به كمصطلح يرتبط بالمعنى اللغوي له ذلك أنه يفيد في الإغواء و الإثارة و المراودة عن النفس و العاطفة و الغريزة الجنسية . فقد كانت الباحثة ماري روي هي أول من استخدم مصطلح التحرش الجنسي في تقرير لمعهد "ماساتش" للتكنولوجيا عام 1973 حيث تعددت التعريف و التناولات لهذا المصطلح و التحرش الجنسي هو سلوك جنسي متعمد من قبل المتحرش و غير مرغوب به من قبل الضحية، حيث يسبب إيذاء جنسيا، نفسيا و حتى أخلاقيا على الضحية فمن يقوم به يحاول إثارة عواطف الطرف الأخر، تهييج مشاعره و غرائزه الجنسية. (هبة، محمد على، 2003، ص 15)

و ذلك عبر آليات و وسائل تواصلية لفظية و غير لفظية و قد يتعرض لتحرش الجنسي النساء و الرجال و يمكن أن يتعرض له الأطفال في الصغر و هو من أكثر أشكال التحرش حدوثا في المجتمع العربي . لأن الطفل يعتبر نواة المجتمع و هو فرحة و حدثا مهما في الأسرة حيث ينظر إليه الوالدين بمثابة امتداد و قوة و ترابط عائلي و رعايته و الاهتمام به دلالة واضحة على الأسرة و إدراكهم أهمية رعاية هذه الشريحة لحساسيتها ، الذي يتركز في توفير الأمن، العاطفة و الهدوء النفسي فهو بوابة لبناء شخصية سوية ، من هنا وجب الاهتمام بهذه الشريحة الهشة ،

حيث أنها تتعرض للابتزاز ، التحرش ، هذا الأخير يعتبر جرائم أخلاقية بمجتمعاتنا العربية . (محمد، على قطب ، 2008، ص 26)

يمثل التحرش الجنسي على الأطفال احد أشكال العنف و السلوك المنحرف التي تؤثر سلبا على شخصيتهم وتحد من نضجهم و نموهم السليم و التي تخلف أثار واضحة و جلية على شخصية الطفل.

(مسعودة، القاسمي،2017، ص 86)

فيكون الأطفال سلوك إجرامي مضاد للمجتمع و لاسيما إذا كان متكررا لأنه يؤثر على توافقهم النفسي وسلوكياتهم الاجتماعية و حتى العلاقة مع الآخرين مما يولد لديهم صدمة نفسية.

(رياض، الخضر، 2007 ، ص ص 5 – 17)

في حياتنا المعاصرة تزداد معاناة الأطفال بسبب مظاهر التحرش الجنسي ، هناك تحرش شفهي من إطلاق النكت، التعليقات المشينة ، التلميحات الجسدية، الإلحاح و طرح أسئلة جنسية ..الخ ، و نجد أن الإحصائيات حول الأطفال ضحايا التحرش الجنسي في تزايد ملحوظ . (جيرمري، 1990)

فقد أحصت مصالح الدرك الوطني بالجزائر في عام 2000 إلى 2006 حوالي 5 ألف فعل مخل بالحياء في ظرف 6 سنوات و يتصدر الفعل المخل بالحياء باستعمال التحرش ضد القصر من كلا الجنسين. هذا النوع من الاعتداء و التحرش الجنسي مقابل 1969 ضحية خلال نفس الفترة كان أغلب ضحاياها أطفال قصر ، بينما بلغ عدد الاختطافات المتنوعة باعتداء جنسي و حجز في السنوات الستة الماضية أكثر من 79 ضحية. و خلال عام 2007 أكثر من1153 حالة اعتداء و تحرش جنسي معلن عنها مسجلة لدى الفرق الإقليمية و كان ضحايا هده الجرائم من أفعال مخلة بالحياء ، اغتصاب ، شذوذ جنسي و هتك عرض نساء و أطفال تتراوح أعمارهم بين 5 و10 سنوات أما الجزائر العاصمة فقد أحصت مصالح الدرك الوطني 893 اعتداء و تحرش جنسي ضد القصر خلال سنة 2008 كان الفعل المخل بالحياء أكثر الجرائم المرتكبة ضدهم حيث بلغ عدد ضحاياها 460 قاصر كما نلاحظ من الإحصائيات التي سبق ذكرها أن ظاهرة التحرش بالاطفال في تزايد مستمر خاصة في السنوات الأخيرة في المجتمع الذي من المفروض يكون مصدر حماية لطفل و رغم كل الأرقام المعلن عنها إلا أنها لا تعكس حقيقة ما يجري لان بعض العائلات يمتنعون عن التبليغ أو رفع شكوى لدى مصالح إلا من خوفا من الفضيحة. وقد تعددت الأبحاث و الكتابات حول موضوع التحرش الجنسي ضد الأطفال ، حيث تناولت الموضوع بأشكال مختلفة ،الجمعية الأوروبية ضد الأعمال الممارسة على النساء في مجالات الحياة الاجتماعية , أما في بلادنا يعتبر التحرش الجنسي من الطابوهات التي لا يجب التحدث عنها ، كما لم يتم الاهتمام به من طرف الباحثين و العلماء بالرغم من وجود مركز الإصغاء و المساعدة لضحايا التحرش الجنسي ، الواقع بمقر الاتحاد العام العمال

الجزائريين ، الذي كان يقوم بمجهودات جبارة من أجل الإفصاح عن هذا المشكل ، فبعد ما تم تعديل القانون الخاص بجريمة التحرش الجنسي سنة 2006 تم إحصاء 139 حالة أو جريمة تحرش جنسيا سنة 2006. هذا ما دفعنا للقيام بهذه الدراسة و طرح التساؤل التالي:

ما هي مؤشرات الصدمة النفسية عند الطفل المتحرش به جنسيا من خلال اختبار رسم الشخص ؟

و للإجابة عن هذا التساؤل طرحنا الفرضيات التالية:

2. فرضيات الدراسة:

تتميز مؤشرات الصدمة النفسية عند الطفل المتحرش به جنسيا من خلال اختبار رسم الشخص في كل من ولايتي غرداية و تيزي وزو بظهور:

1- الأعضاء الجنسية في رسم الطفل .

2 - بظهور الرمزية الشبقية الجنسية في رسم الطفل.

3- الضغط على الخط يدل على الحساسية المفرطة ، عدم الرضا على الذات .

4- تضخيم رسم الأعضاء.

3. دوافع الدراسة:

دوافع اختيار الموضوع أثار اهتمامي الموضوع لما له من أهمية في المجتمع حيث يسلط الضوء على المعاناة النفسية التي يعيشها الأطفال و ذلك من خلال جملة من الحوادث في المجتمع بالإضافة إلى مجموعة من البرامج التلفزيونية التي تبث هذا النوع من الجرائم . كما ارتفع عدد ضحايا التحرش الجنسي في المجتمع حيث يزداد انتشارا و تفاقما يوم بعد يوم مما ترتب عليه مستقبل مجهول و سلوكيات انحرافيه على الصعيد النفسي والعائلي و يعتبر هذا الموضوع من الطابوهات في المجتمع لذلك قلة الدراسات العربية و الجزائرية بشكل خاص و أغلب المواضيع التي تمت دراستها لحد اليوم تتعلق بالمرآة و العنف ضدها أو على السرطان ، تصفية الكلى ، السمنة كل هذا رغبة من تسليط الضوء و لفت الانتباه لهذا النوع من البحوث.

4. أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة أو الفائدة منها في كونها تركز على فئة مهمة داخل المجتمع و هي فئة الأطفال الذين تعرضوا إلى صدمات خاصة تلك التي يكون سببها اعتداءات بأنواعها خاصة التحرش الجنسي الذي تم التركيز عليه في هذه الدراسة حيث تهدف إلى تسليط الضوء على هذه الظاهرة التي تهدد الأطفال و تعتبر من أهم مشكلات في المجتمع حيث لها أبعد مستقبلية و حتى كسر حواجز التي تقف حجرة عثرة لعدم ظهور هذه المواضيع و التستر عنها بداعي الخوف و العار و الحشمة و العيب تساؤل الإشكالية و الذي يهدف إلى إلقاء

الضوء و التعرف على موضوع يعتبر من الطابوهات المساهمة بتوفير دراسة نفسية حول التحرش الجنسي عند الاطفال التعرف على التحرش كمصدر لحدوث صدمة لدى الأ طفال المتعرضين للتحرش الجنسي .كسر حاجز الصمت و هذا التستر على مثل هـ ذه المواضيع لإظهار و يقظة الخطر و زيادة التوعية في المجتمع .تسليط الضوء على مشكلة من أهم مشاكل المجتمع التي تأثر على مستقبل الأطفال لفت انتباه الأسرة وكدا توجيه الرقابة الأسرية للأطفال لتقليل من حدوث ظاهرة التحرش الجنسي، التعرف على أهم العوامل المؤدية للتحرش محاولة التوصل إلى بعض المقترحات و الإجراءات الوقائية المناسبة للحد من مشكلة التحرش.

5. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة الكشف على مؤشرات الصدمة النفسية عند الطفل المتحرش به جنسيا من خلال اختبار رسم الشخص في كل من ولايتي غرداية و تيزي وزو و التي تتميز بظهور:

1- الأعضاء الجنسية في رسم الطفل .

2 - بظهور الرمزية الشبقية الجنسية في رسم الطفل.

3- الضغط على الخط يدل على الحساسية المفرطة ، عدم الرضا على الذات .

6 التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة:

6-1 المؤشرات : هي عبارة عن الملاحظات أو الأعراض التي تظهر على الشخص و تدل على وجود الشيء.

6 2 **الصدمة النفسية** : هي عبارة عن فقدان التوازن النفسي و ملامح الخوف و الرعب على الشخص الذي تعرض إلى موقف صادم كالزلزال أو حادث مرور ...الخ، و هي تصرفات يعبر بها الشخص المصدوم و التي تصاحبها أعراض مختلفة .

6 3 **التحرش الجنسي** : يعرف التحرش الجنسي بأنه محاولة الحصول على المتعة الجنسية من الطفل أو الطفلة على غير إرادة منه و بطريقة سرية ، و يكون ذلك إما عن طريق الملامسة الجنسية المباشرة لأي عضو من الأعضاء الجسدية ذات الدلالة الجنسية أو الدخول أو إتمام العملية نفسها أو ممارسة الشذوذ، أو بدون التلامس مثل التعرية أمام الشخص أو إظهار التغيرات الجنسية على الأعضاء الجنسية و ملاحقة الطفل لكي يراها أو يتصورها الطفل في أوضاع مخلة أو إرسال رسائل بريد إليكتروني صور مخلة أو حتى الاقتراب من الشخص لمسافة تضايق خصوصيته. (منيرة ، محمد ، الخولي)

كما يعرفه معجم منجد الطلاب : حرش، حراشا ، و تحرشا أي أصطاده . (منجد، الطلاب ، 1978 ص 114)

أن أغلبية العلماء اتفقوا أن التحرش الجنسي بالطفل يلحق به الضرر و من بينهم " غريفين غروس " و منه التحرش الجنسي هو التصرفات التي تهتك فيها حقوق الجنسية للشخص بطريقة خاصة ، في قاموس لاروس الفرنسي التحرش "La Harcélement" بأنه إخضاع شخص إلى عمل لا يرغب به، و التحرش هو دلالة على

طغيان أحد الأطراف على الأخر بسلوكيات معينة مع عدم وجود تساوي في السلطة أو الرتبة أو الوظيفة، وغياب رضا متبادل أو يمكن أن يعتد به، هذا من جهة، و من جهة آخرة وجود إلحاح و ضغط من الجاني غير مرغوب فيه، أما وصف الجنسي فأطلق للدلالة علة الغاية المبتغاة من هذا السلوك و هل المنفعة ذات الطابع الجنسي.

6 4 **اختبار رسم الشخص**: هو يعتبر من الاختبارات الإسقاطية ظهر سنة 1926 على يد جودانف و تم استخدامه في المدارس و المؤسسات الاجتماعية مع الأطفال، و مع ذوي الاحتياجات الخاصة ، و ذلك لقياس الذكاء و يمكن تطبيقه على الأطفال من سن 5 إلى 10 سنوات حيث يطلب من الحالة رسم شخص و يقدم له ورقة بيضاء و قلم رصاص ، ممحاة و ألون .

6 5 **الطفل** : هو نواة الأسرة و المجتمع ، و هو في حالة نمو دائم ، و هو الذي يكون نتاج علاقة بين المرأة و الرجل ، يتراوح سنه من لحظة الميلاد إلى 16 سنة .

7. الدراسات السابقة :

1.7. الدراسة الأولى:

دراسة "إيمان مسعودي و هي ورقة بحثية في إطار دراسة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي بعنوان "التحرش الجنسي بالأطفال و آثاره في الكبر ، 2018/2017 "، و تم تقسم البحث إلى فصل الأول بعنوان "التحرش الجنسي "، أما الثاني "سمات شخصية المعتدي " تهدف إلى إظهار سمات المعتدي و تصنيفه ، النظريات المفسرة الشخصية المعتدي "السيكوباتية" و التعرف على العلاجات لمواجهة هذه الظاهرة للوصول إلى الحل الأمثل للحد منها، اتبعت المنهج الإكلينيكي باستخدام عدة أدوات منها دراسة حالة و المقابلة الإكلينيكية ، تحليل المحتوى، اختبار الرورشاخ الأساليب الإحصائية لأنها الأقرب لما يردون الوصول إليه. من خلال هذه الدراسة تم رصد وجود أثار نفسية سلبية جراء الاعتداء ما سبب في ظهور سلوكيات غير سوية في مرحلة الكبر ،كما تحققت الفرضية عامة " التحرش الجنسي على الأطفال أثار تظهر في الكبر " في 3 حالات ،كما يؤدي التحرش الجنسي إلى العادة السرية التي تحققت في حالة الأولى و الثانية حيث أن العادة السرية تعتبر تنفيس و خفض التوتر .

2.7. الدراسة الثانية:

دراسة قدمت استكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس الصحة 2011 " الطالب "أسامة عمر فرينه"، تحت إشراف الدكتور " سمير رمضان قوته" بعنوان " القيمة التشخيصية لاختبار رسم الشخص في تمييز اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من الأطفال" ، و تهدف هذه الدراسة إلى فحص القيمة التشخيصية لاختبار رسم الشخص "كارين ماكوفر" للتمييز بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة مقارنة الأطفال الأسوياء، المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي لتحليل المحتوى لأنه أسلوب يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، كما أستعمل أدوات الصدق و الثبات و ذلك لإجاد صدق و ثبات

الدراسة، واتساقها الداخلي، و استعمال اختبار رسم الشخص، حيث توصلت إلى أن اختبار رسم الشخص يعد أداة إسقاطية قيمة و خاصة عندما يستخدم بهدف تشخيص و تقييم الأطفال ذوي المشكلات الانفعالية، و أن الاختبار مهم في تمييز بين فئات مختلفة من المضطربين و المرضى النفسيين و الأسوياء . من هنا لحظنا التقارب الكبير بين هذه الدراسة و بحثنا حيث انه نفس موضوع البحث، و التركيز على الفئة الهشة كما استعمال نفس الأدوات، تطبيق اختبار رسم الشخص، حتى النتائج على الحالات أي أعراض التحرش الجنسي من الصدمة، الاضطراب ما بعد الصدمة .

3.7. الدراسة الثالثة:

دراسة مذكرة مكملة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس العيادي موسم الجامعي 2018/2017 إعداد الطالبة "زردوم خديجة " تحت إشراف الدكتور" شرفي محمد الصغير " بعنوان " الصدمة النفسية لدى الأطفال ضحايا العنف الجنسي " تهدف هذه الدراسة إلى : التعرف و الكشف على تأثير العنف الجنسي على الصحة النفسية و العقلية للضحايا و تأثيره على الجانب المعرفي و السلوكي لديهم أثناء و بعد الاعتداء الجنسي . الكشف عن معاناة الأطفال من جراء هذه الحوادث و الجرائم التي ترتكب في حق البراءة و التي تنم عن انحراف خطير في سلوك المعتدي . القاء الضوء و التعرف على موضوع يعتبر من الطابوهات التي يحرم التحدث فيها . محاولة معرفة إلى أي مدى تؤثر سلبية هذه الاعتداءات على شخصية الطفل و كيفية مواجهة الطفل لهذا الاعتداء .
يهدف هذا البحث كمحالة ليكون نواة الأبحاث تجرى على نطاق أوسع لتركيز على الأوضاع النفسية السلوكية لهؤلاء الأبرياء و إطلاع و تحسيس الرأي العام هذه الظاهرة و محاولة إيجاد حول للوقاية أو الحد منها . الوعي بخطورة التعرض لعنف جنسي يساعد على تجنب عواقب خطيرة و الحفاظ على التوازن السليم لمتطلبات سيرورة الحياة كما يساعد على تجنب الوقوع في السلوكيات المنحرفة أو المواجهة ضد المجتمع أو اضطرابات نفسية أخرى التي يمكن أن تلي التعرض لأحداث صدمية .

4.7. الدراسة الرابعة:

دراسة " 2004Jennifer steel "دراسة **في الولايات المتحدة الأمريكية" اثأر النفسية لتحرش الجنسي للطفل ، خصائص متعلقة بسوء المعاملة، استراتجيات شدة التوتر و الاسلوب المعزز.وقد كان مكان البحت بقسم علم النفس، جامعة واشنطن،الولايات المتحدة الأمريكية. وقد كان الهدف من الدراسة هو فحص مساهمة سوء المعاملة الجنسية و أثرها على الخصائص النفسية للفرد لاحقا، و أسلوب المعزز الذي يؤدي إلى تحسين العاقبة النفسية عند البالغين الذين تعرضوا لاستغلا ل الجنسي و قد تكونت عينة البحت من 235 ذكر و أنثى و قد استكملوا الاستبيان المتضمن : استبيان تاريخ جنسي، استبيان تربوي "شنال" و قد كانت النتيجة التالية :
المشاركين 112-33 من الأفراد أبلغو عن اتصال جنسي غير مرغوب أو إجباري قبل عمر 21 سنة، المشاركون

الذين ذكروا تاريخ تحرش جنسي طفولي أبلغوا عن مستويات أعلى، أيضا عن ضيق نفسي عندما تم مقارنتهم مع من لم يبلغوا عن تاريخ تحرش جنسي. في اختبار أيضا نموذ ج يتعلق بخصائص المعتدي ، يتوسط متغيرات و ضيق نفسي في سن الرشد، تبين متعلقة بسوء المعاملة و قد تبن أيضا ارتبطو ا بالضيق النفسي مباشرة في سن الرشد وأسفرت نتائج الدراسة أنها أبعدت فهم بخصوص العلاقة بين خصائص سوء المعاملة والمتغيرات والعوامل أحرى مثل شدة التوتر النسبي والضيق النفسي عند البالغين مع تاريخ csa و ان أبحاث مستقبلية يجب أن تركز عل ى تطوير التدخلات الذي يركز على المتغيرات المطوعة إلى العلاج بالتحليل النفسي لتحسين العاقبة النفسية لcsa .

5.7. الدراسة الخامسة:

دراسة لوشني عبد القادر 2015 دراسة سيكوباتولوجية لظاهرة التحرش الجنسي على الأطفال و مدى التأثيرات و الصدمات النفسية الناجمة عنها، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي للطالب "لوشني عبد القادر" ركز على الكلمات المحكمة ، الصدمة النفسية، التوظيف النفسي، الإعداد النفسي، الحداد، القاصر تطرق في دراسة هذا الموضوع إلى طرح إشكالية تعلق حول صدمة التحرش الجنسي التي يتعرض لها الطفل و التي تحدت على مستوى الجهاز النفسي الذي لم يكتمل نضجه و خاصة الأنا و فشل الدفاع و التي تدمر اكتر مناطق حميمة في جسد الطفل ،كيف يعيش الطفل تجربة التحرش الجنسي عليه و كيف سيعمل الجهاز النفسي على التصدي لتلك الآثار من حلال عملية التوظيف و الإعداد النفسي، و قد صاغ فرضيات التالية: تؤثر صدمة التحرش الجنسي التي عرض لها الطفل على جهازه النفسي و تعطل وظائف الأنا من خلال إعادة و تكرار و تذكر الحدث و اتبع المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة و الوسائل التشخيصية كالمقابلة العيادية نصف موجهة والملاحظة العيادية كوسيلة مكملة لها، إضافة إلى الاختبارات النفسية كاختبار رسم الحر و رسم الشخص و قد كانت عينة البحت قصديه تتكون من خمسة حالات تم اختيارها من ولاية المعسكر و أسفرت الدراسة على النتائج الآلية :كانت نتائج المقابلات العيادية و الاختبارا ت النفسية و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية ،اتضح ثبوت الفرضية المتوصل إليها(عبد القادر، لوشني 2015)

تعليق على الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات المتطرق إليها، و التي وجدنا فيها تقارب إلى موضوع دراستنا الحالية، و ذلك لاشتراكهم في أداة الدراسة أي اختبار رسم الشخص و التحرش الجنسي كما أوضحت أن الصدمة النفسية تؤثر على الجوانب النفسية و الاجتماعية للضحية و أن التعرض لتحرش الجنسي له علاقة بالإصابة بأنواع الاضطرابات النفسية و من خلال أوجه التشابه، الاختلاف . أوجه التشابه : من حيث الأهداف و المنهج و من حيث الأداة

: تشابهت هذه الدراسة مع دراسة الحالية في المنهج و هو المنهج العيادي ، الأداة المقابلة ، من حيث الاختبار المطبق (رسم الشخص) و الفئة العمرية . أوجه الاختلاف: إختلفت الدراسة الحالية مع دراسة كل من دراية خديجة زردوم 2018/2017 و دراسة أسامة عمر فرينه 2011 من حيث الهدف من الدراسة ، من خلال الدراسات المتطرق إليها رقم 4 و 5، و التي وجدنا فيها الأقرب إلى موضوع دراستنا الحالية، و ذلك لاشتراكهم في أداة الدراسة أي إختبار رسم الشخص و التي عرضنا لهل قدرا مفيدا من البيانات حول ظاهرة التحرش الجنسي الذي قد يصل إلى حد اعتداء جنسي من حيت معدلات شيوعها و خصال أطرافها و دوافع مرتكبيها و أثارها على ضحاياها و سبل مواجهتهم إياها بفعالية و يمكن تلخيص جوانب استفادة من تلك الدراسات في أنها تشمل أساس إمكانية المقارنة بين طبيعة الظاهرة في الغرب مقابل طبيعته ا في ثقافة الدول العربية بشكل عام و ثقافة المجتمع الجزائري بشكل خاص و يمكن الوقوف على جوانب الاتفا ق و التي تملت في أنها تطرقت إلى عدد من المفاهيم و القضايا المرتبطة بظاهرة التحرش الجنسي فكانت أغلب الدراسات متقاربة فيما بينها و متقاربة مع دراستنا من حيت أهداف فكل منها هدفت إلى الكشف عن نسب انتشار الظاهرة في المجتمع و الأثار الناجمة عن التحرش الجنسي كذا إنشاء طرق و أساليب لحماية الأطفال ضد استغلال الجنسي و القضاء على التحرش الجنسي، دلت مجموعة من الدراسات على أشكال التحرش الجنسي التي تعرض لها كل من أنتي و الذكر متعددة من احتكاك و اللمس و أكدت بعض الدراسات على أن التحرش الجنسي ينتج عنه أضرار جسمية و نفسية وهذا النوع من إيذاء البدني و النفسي غير محدد إحصائيا نظرا لتنافيه مع القيم الأخلاقية والدينية .

إن الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة إلا أن كل منها ترتكز على نفس الموضوع و هو مؤشرات الصدمة النفسية عند الطفل المتعرض لتحرش. إن التحرش الجنسي الذي ينطوي تحت دراستنا و هذه الدراسات السابقة هو قضية التحرش الجنسي بالأطفال و هذه الأخيرة ليست جديدة .

خلاصة:

في هذا الفصل تم عرض الإطار المنهجي المتبع في هذه الدراسة حيث تم التطرق إلى الضروريات التي يعتمد عليها الباحث هي : إشكاليه البحث، الفرضيات، دوافع الدراسة، الأهمية، الأهداف، و كذا تحديد المفاهيم المعتمدة في الموضوع، و أبرز الدراسات السابقة التي تطرقت إلى نفس الموضوع .

القسم الأول

الإطار النظري للدراسة

الفصل الثاني:
الصدمة النفسية

تمهيد

1. **التطور التاريخي لمفهوم الصدمة النفسية.**
2. **تعريف الصدمة النفسية.**
3. **مراحل الصدمة النفسية.**
4. **خصائص الصدمة النفسية.**
5. **أنواع الصدمة النفسية.**
6. **النظريات المفسرة الصدمة النفسية.**
7. **أنواع اضطراب ما بعد الصدمة.**
8. **أسباب اضطراب ما بعد الصدمة.**
9. **تشخيص اضطراب ما بعد الصدمة حسب DSM5**

خلاصة

تمهيد:

إن الحياة الإنسانية عرضة إلى التهديدات سواء كانت كوارث طبيعية أو إنسانية من المحيط الذي يتواجد فيه الإنسان و مع الوقت يدرك هذه التهديدات و حقيقتها حيث تترسخ لديه فكرة الموت و الأخطار المهددة، و يجد الإنسان نفسه في مواجهة لذلك الحدث و تلك المواجهة المفاجئة مع الموت حيث تزول من ذهنه فكرة التأجيل أو إعطاء الوقت الكافي لتأقلم مع الحدث من هنا سنحاول من خلال هذا الفصل التطرق إلى الصدمة النفسية و ذلك من خلال إلقاء الضوء على بعض النقاط المهمة و المرتبطة بالصدمة النفسية .

1) التطور التاريخي لمفهوم الصدمة النفسية :

تعتبر الصدمة النفسية حدث و ليس مجرد مصطلح حيث وجد هذا المصطلح منذ القدم مع وجود الإنسان وتاريخ الصدمة قديم قدم العنف و القلق لدى الإنسان و قد أكد (L.Crocq ,2001, p23)

أن هناك دراسات تبرز الإنجازات الفنية الخاصة بالإنسان البدائي حيث نقلت لنا كل ما دار بين الجنس البشري القديم من حروب و غيرها و كذلك كل ما كان مصدر إزعاج للإنسان و الصراعات التي واجهها سواء من الإنسان نفسه أو الطبيعة أو حتى من الآلهة . من هنا يمكن القول أن كل ما تواجد الصراع على البقاء تواجد صراع بين الحياة و الموت و تظهر الصدمة . و قد ظهر هذا المصطلح في بدايات القرن التاسع عشر في عدت محاولات حيث بدأ الأطباء الاهتمام بالاضطرابات النفسية الناجمة عن الحروب و الأحداث العنيفة و الكوارث الطبيعية فأصبحت لها أهمية بالغة كالأمراض العضوية . و في سنة 1889 اهتم بعض المختصين بمصطلح الصدمة النفسية منهم "P .Janet "الذي كان مرجعا هاما في فهم و شرح الحدث الصدمي. كما بدأ فرويد يهتم بالحدث الصدمي و الصدمة النفسية قبل اكتشافه الهوام و تخليه على " Neurotica" إذ كان يفترض وجود حدث صدمي خلف المظاهر الهستيرية التي كان يعاني منها مرضاه و نسيان هذا الحدث هو الذي يجعله قابلا للتحول إلى تلك الأعراض الهستيرية، فقد عمل فرويد تحت تأثير التنويم المغناطيسي على مساعدة مرضاه للرجوع إلى الوراء و تتبع الأحداث حتى يصل إلى الحدث الصدمي. في بداية القرن العشرين (1900) تكلم Kreaplin في كتابة " مقدمة في الطب العقلي العيادي "عن العصاب الصدمي كعرض يحدث في غياب إصابات جسدية فهو مختلف عن الهستيريا التي ذكرها Charcot في سنة 1901 قدم Bowlby دراسة حالة كانت تعاني من هستيريا الحرب . في سنة 1920 يعود فرويد للمعنى الصدمي للأحلام المزعجة و اللعب المتكرر كميكانيزم لمواجهة نزوة الموت التي تعمل ما فوق مبدأ اللذة . انطلاقا من 1938 يوضح فرويد أن الصدمة النفسية تعتبر : وحدة مستقلة لا تخضع لنفس القوانين التي تحكم تلك التي تتعلق بالصرعات الطفولية و ظاهرة التحويل .

في سنة 1950 يتحدث Targowla عن " التناذر المعتقلين " الذي يتشكل من : تحذير ، شدة الذاكرة الانفعالية و انطواء الشخصية، في سنة 1961 يقترح Bion حصص العلاجات الجماعية للأشخاص الذين يعانون من اضطرابات صدمية الناتجة عن الحرب. بعد حرب الفيتنام (1973.1964) اقترح الأمريكيون مصطلح "حالة الضغط ما بعد الصدمة (P.T.S.D) و في سنة 1974 يقترح L.Crocp قراءة للصدمة انطلاقا من المدلول الذي تحمله و ذلك بالرجوع إلى النظرة الفينومينولوجية و هذا عكس ما كان شائعا حول الاقتصار على تفسير الصدمة انطلاقا من الميكانيزمات الممثلة للطاقة أي كل ما يخص قدرة الصدمة على التحطيم. (النابلسي محمد أحمد ،1995،ص 130).

2- تعريف الصدمة النفسية :

مصطلح الصدمة استخدم منذ القدم في المجال الطبي و الجراحة (الكسور و تمزق الجلد) ، و في علم النفس المرضي يستعمل مصطلح الصدمة لدلالة أو تعبير على كسر و اجتياح فيض من المؤثرات العنيفة التي تقتحم القدرة الدفاعية للأنا .(عزيزة،عنو،2021،ص39)

يعرفها معجم النفسي: على أنها (الصدمة) حدث في حياة الشخص يتحدد بشدته، و بالعجز الذي يجد فيه الشخص نفسه عاجز عن الاستجابة الملائمة حياله، و بما يثيره في التنظيم النفسي من اضطراب و آثار دائمة مولدة للمرض .

تعريف فرويد للصدمة : يقول فرويد عن الصدمة حيث قدمه من وجهة نظر اقتصادية و نظرة دينامية:

1- فالصدمة من الناحية الاقتصادية هي حدث غير ممتد في الوقت و المكان يحمل معه فيض من الإثارات، تكون مفرطة بالنسبة لطاقة الشخصية على الاحتمال و بالنسبة لكفاءته في السيطرة على هذه الإثارات، و إرصانها نفسيا و النظرة الإقتصادية هي طاقة نفسية كيفية تصريف هذه الطاقة النفسية الناجمة من الصدمة ، و كيف أقوم بإرصانها أو تحويلها. 2 أما من الناحية الديناميكية : أهمية التاريخ النفسي للفرد خاصة فيما يتعلق بكيفية التعامل مع الصراعات و بالتاريخ الصدمي و قوة الأنا و مدى جاهزيتها و كل هذا يتحدد بطبيعة تنظيمه النفسي .

كما مر مفهوم الصدمة النفسية في النظرية لافرويدية بثلاث مراحل و هي :

1) الصدمة عبارة عن حدث خارجي.

2) الصدمة عبارة عن هوام .

3) الصدمة عبارة عن مشكل إقتصادي .(عزيزة،عنو،2021 ،ص ص 49-50)

1. **تعريف بيار مارتي للصدمة** : إن الأصل الخارجي للصدمة لا يحمي في حد ذاته قيمة يمكن تقديرها موضوعيا و فقدان شخص قريب قد لا يكون أكثر صدمة عند فرد راشد من الإحساس لدى فرد آخر يثيره مرور غبار أشعة الشمس عند فرد آخر.

2. **تعريف ميكين بوم Michen**: الصدمة تشير إلى حوادث شديدة تعد مؤذية و قوية و مهددة للحياة حيث تحتاج هذه الحوادث إلى جهد غير عادي لمواجهتها و التغلب عليها.

3. **الحدث الصدمي** : هي أحداث خطيرة مفاجئة شديدة مهددة لحياة الشخص يجب أن تسبب الخوف ، القلق العجز و يكون غير متوقعة و غير متكررة ،كما عرفه باستيد " Bastide " سنة 1968 على أنه مفهوم بشري مركزي (Anthropocentrique) ، و ليس معلومة موضوعية. ذلك أن الحدث الصدمي يشترط فيه وجود شخص تعرض للحادث و يظل على قيد الحياة ، بالإضافة إلى كونه واعيا ، أو يكون مجرد شاهدا بالتالي : الحدث الصدمي يخضع الجهاز النفسي إلى التحويل ، و إذا لم يحدث ذلك ينتج اصطدام فيه و هو ما نسميه " الصدمة " . أما الصدمة النفسية ليست استجابة للنفس أمام موقف معين ، لكنها استجابة للنفس و هو في حالة التثبيط (Blocage). كما أن في حالة الصدمة ، الحادث يتعدى الحكم ، التحليل و التطور ، أما الأثر يبقى مخزن على شكل وسيلة حسية خاصة ، حيث أن الاسترجاع يشكل تناذر الانبعاث، بالتالي يظهر من حين لأخر عند الشخص الذي عايش الصدمة لأعوام طويلة ، لكن الذكريات تبقى ثابتة مهما طال الزمن .

1. هناك صدمات ناتج عن حوادث طبيعية و هناك صدمات ناتجة عن كوارث بشرية كالحروب، المجازر، حوادث المرور .

2. و تختلف تأثيراتها ما إذا كان الفرد قد تعرض لها فرديا أو جماعة كل من يكون تسبب فيها الإنسان كلما زادت حدتها .

3– مراحل الصدمة النفسية : الصدمة ليست عملية بسيطة هي مراحل معالجة الصدمة و مراحل للعمل الحداد

1) **مرحلة الضغط** : أهم ما يميزها هي ردود أفعال فيزيولوجية و تسمى بالتناذر العام للتكيف (لا نخلط بين مظاهر الصدمة و الهيستيريا)، لأنه من خلال التفريغ يمكن أن نتحكم في هذا الضغط و يصبح ضغط متكيف و سيطرة أما إذا كان عبر متكيف أو كان ضغط متجاوز فإنه في حالة يكون مضر و يكون أكثر حدة و ردود الأفعال هي التجنب و الهروب ، الضغط التكيفي ليس دلالة على الشفاء من الصدمة النفسية أما الضغط المتجاوز يمكن أن يخفي في طياته التماثل إلى الشفاء من الصدمة .

2) **مرحلة ما بعد الضغط :** قد تستمر إلى شهرين من مرحلة إنطفاء أو تلاشي الضغط و التفريغ النفسي ويمكن أن يكون مأجل في هذه المرحلة قد يلاحظ بعض العلامات تثبت وجود عصاب صدمي دائم في مرحلة الكامنة أو الإنتقالية من خلال الإجترار الفكري ، الإكتئاب ، حزن مفرط .

3) **مرحلة الأعراض المؤجلة أو حتى المزمنة :** و توصف بأنها ضغط إذ تشتك معه فقط برد الفعل الأساسي للعدوان لهذا يقترح العياديون الفرنسيون تسميتها " التناذر الصدمي النفسي المؤجل " "البركان النشط" .(مرجع سابق)

4-أسباب الصدمة النفسية :

1. مشاهد العنف أمام الأطفال كالقتل و الدماء (أحد الوالدين أو أحد أفراد العائلة) و الإعتداءات.
2. مشاهد التعذيب و الحروب .
3. التفجيرات و التدمير.
4. الزلازل ، البراكين و الفيضانات .
5. إصابات الجسدية في الحوادث المرور.
6. الحرمان الشديد من الحاجات الأساسية للحياة .
7. الإختطاف ، الضرب و الإعتداءات الجنسية .
8. الحروق و حوادث الغرق.(يعقوب غسان، 1999 ، ص ص 158 – 159).

5- أعراض الصدمة النفسية :

يمكن حصرها في 3 تناذرات أساسية :

1) تناذر التكرار: الساحة الواسعة مثل الأحلام و الكوابيس و يأخذ أشكال مختلفة الحاجة القهرية للحديث عن الحدث أو ذكريات مؤلمة ، التكرار له وظيفتين الأولى : تفريغية و الثانية : وظيفة سلبية مرضية .

2) تناذر التجنبي : هو من بين أكثر الأعراض الصعبة و المستعصية تظهر مباشرة بعد الحدث الصادم ثم تنتقل إلى وضعيات أخرى متصلة به بعلاقة ترابطية ، و يشير DSM5 إلى أعراض التناذر التجنبي و هي :

1. بدل جهد لتجنب الأفكار الخاصة بالصدمة .
2. عدم القدرة على التركيز و تفادي النشاطات.
3. عدم القدرة على التذكر جزء من أجزاء الصدمة .
4. تقيد العواطف مثل عدم القدرة الإحساس بالحنان و الحب .
5. فقدان واضح للاهتمام بالنشاطات الهامة .

3) التناذر العصبي الإيعاشي : تعاش الصدمة كبتر قاسي و عنيف للمنبهات الحسية فتتجمد وظيفة الزمان والمكان فيصبح كل نشاط عصبي إيعاشي مرعب (هي روابط للحدث الصادم) و تبقى الصدمة الزمن و الوقت كفيل في المعالجة و من الوسائل التي تحافظ على التوازن . .(نفس المرجع)

6- أنواع الصدمة النفسية :

الصدمة نوعين أساسيين الصدمات الرئيسية و صدمات الحياة .

1) الصدمات الرئيسية: و هي الخبرات الجلية في حياة أي فرد تصدفه باكرا و تكون لها آثار نفسية حاسمة لا يمكن أن تستحثها أي صدمة أخرى و هي أنواع :

1-1) صدمة الميلاد: حيث تعتبر الولادة هي أول وضعية خطيرة يعيشها الإنسان و التي تصبح قاعدة لكك قلق فيما بعد، لذا تعتبر صدمة الميلاد صدمة و تحدث عنها Otto Rank في كتابه" LEtraumatisme de la naissance " سنة 1923 حيث اعتبر أن الميلاد حدث تهتز له نفس الطفل و يصيبها منه القلق الشديد الذي يكون أصل القلق لاحقا ، و تعتبر هي نواة كل العصاب . (0ttorank, 1976,p,10).

1-2) صدمة الفطام : تتعاقب الإشباع و الإحباط عند الطفل منذ ولادته ، فعلا الرضيع بالثدي كموضوع الجيد تعقبها علاقته به كموضوع سيء و كريه أثناء الفطام , و هكذا تتراوح مواقف الرضيع من المواضيع إذ يرسم صورة هوامية تجعل هذه المواضيع سيئة أو جيدة ،و قد لا ترتبط هذه الصورة فعلا بحقيقتها و من ينبع القلق و العصاب .(حسن عبد القادر و احمد النابلسي ، 2002،ص424).

1-3) صدمة البلوغ : يعرف البلوغ على أنه مجموعة التغيرات النفسية و الفيزيولوجية المرتبطة بنضج جنسي ويمثل البلوغ الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد ، و البلوغ مرحلة محتمة لكل فرد يمر بها خلال نموه و لهذا تعتبر مرحلة البلوغ صدمة و أزمة نفسية.(N.Sillamy,1996, pp211-2012).

1 4)صدمات الحياة : و هي التجارب التي يمر بها الفرد أو الأحداث التي يتعرض لها كانت بسيطة أو عنيفة و إن كانت فتسبب له صدمة نفسية و هي أنواع:

1-4-1) صدمة الطفولة :

صدمة الطفولة قد تكون أحداث مؤلمة منفردة من النوع الذي يستغرق حدوثها وقتا قصيرا ،كالعمليات الجراحية التي تجري للطفل دون إعداده نفسيا، أو الاعتداءات الجنسية على الطفل أو موت أحد الوالدين أوكليهما فجائيا أو اختفاؤه، و قد تكون أحداث طويلة الأمد استغرقت بعض الوقت كانفصال الوالدين و شذوذ العلاقات الأسرية أو المعاملة القاسية التي يتلقاها الطفل من بيئته و يرى فرويد أن كل الأمراض منشوها صدمات طفلية .

1-4-2) صدمة ناتجة عن معايشة حدث صدمي: و هي ناتجة عن أحداث عنيفة طبيعية خارجة عن نطاق الفرد كالفيضانات و الزلازل و مختلف الكوارث الطبيعية ،كما قد تكون بفعل الإنسان كالحروب و حوادث المرور وغيرها .

1-4-3) صدمة ناتجة عن سماع خبر مؤلم دون معايشة الحدث: كسماع الفرد بموت أحد المقربين له مما يؤثر على نفسيته بالرغم من عدم حضوره أثناء الوفاة ، و عموما كل ما يعيشه الشخص من حادث يتخطى الإطار المألوف

لتجربة إنسانية و إن يمكن هذا الحدث مؤملا لدى أي فرد مثل التهديد الخطير على الحياة الشخصية، الجسد ، على الزوجة و الأولاد ، أو رؤية جريمة قتل أو اعتداء جنسي أو غيرها .

1-4-4) صدمة المستقبل أو الصدمة الحضارية : تكون كنتيجة للإفراط في الإثارة كما يقول "توفلر "و يحدث ذلك عندما يضطر الفرد إلى التصرف بشكل يتجاوز مداه التكيفي و يقصد بمداه التكيفي قدرة الفرد على التكيف أو التأقلم و لا يمكن تحقيق التكيف الناجح إلا عندما يكون مستوى الإثارة معقولا و بدون إفراط في الزيادة أو النقصان، بهذا يحذر "توفلر" من الإفراط في إثارة الاحتياجات الأمر الذي إلى يؤدي إلى انهيار الجسد ، فالقليل من الإثارة لتحقيق التنمية السليمة . (عبد المنعم، الحنفي، 1996، ص 924)

6- نظريات مفسرة لصدمة النفسية:

1) **نظرية التحليل النفسي** : الصدمة حسب التحليل النفسي "هي إثارة مفرطة ناتجة عن حادث عنيف يؤدي إلى اضطرابات في استخدام الطاقة، فريد لم يكن مهتم بالصدمة حيث كان يسميها بالعصابات الراهنة حتى تتطور و تصبح عصاب الصدمة و اهتم بصدمة الميلاد و صدمة البلوغ

2) **النظرية البيولوجية** : حاول بعض الباحثين ان يربطوا اضطراب ما بعد الصدمة بعمل الدماغ وما يطرأ عليه من تبدلات كيمياوية، فيزيولوجية و وظائفية ويرى"vanderkhole1984 "ان الصدمة تؤدي الى اضطراب في وظيفة الدماغ وبعض أعضاء الجسم.

3) **التناول النفسجسدي السيكوسوماتي** : يشير مارتنMartin إلى أن الأصل الخارجي للصدمة لا يؤثر في حد ذاته،وان فقدان شخص قريب قد لا يكون صدمي عند شخص ارشد، في حين قد يتسبب عبور الغبار عبر أشعة الشمس في إحدى ذكريات صدمية عند شخص أخر "، و يرى Martin أن الصدمة المبكرة تعتبر بمثابة عنصر مؤدي إلى خلل التنظيم ونقطة بداية الأمراض نفس الجسدية،إذ أن خلل التنظيم بالوظائف النفسية يحدث بسبب أحداث صدمية وتتجاوز قدرات الفرد على الإرصان العقلي، فالإرصان العقلي هو العمل الذي ينجزه الجهاز النفسي في السياقات المختلفة بقصد السيطرة على المثيرات التي تنقل إليه ،ويستخلص هذا العمل في مكملات الإثارات في النفس وإقامة صالت تواصل فيما بينهم.(Selegman Martink,1976,p125)

ويؤكد مارتن أن الصدمة النفسية تقاس حسب كميتها ونوعيتها وليس حسب طبيعة الحادث الذي أثارها، بحيث يرى أن هذه الوضعية تؤدي إلى تشكيل قوتان متصارعتان فيما بينهم ا لأولى تثير الصدمة،والثانية تحاول التخفيف من هذه الأثار وتفريغها .كما يضيف إن مفهوم الصدمة ينحصر فقط على الصدمات الخارجية الظاهرة إلى أحداث معينة)كالحداد مثال(،إذ يختلف بعدها النفسي من فرد الأخر. إذن فالصدمة تعمل على عرقلة التنظيم العام عند نقاط ومحاور التطور أثناء المرحلة التطورية فهي تعارض التنظيم العام و بالتالي تفسده و هذا ما يسمى ب (Désorganisation) : **التيار السلوكي**: يرجع السلوكيون الاضطرابات إلى ألم الميكانيزمات الأساسية للتعلم، و منها نجد الإشراط الكلاسيكي و الإشراط الإجرائي و اللذان عملا بها حيث تكتسب الصدمة بالتعلم الشرطي .

7- اضطراب ما بعد الصدمة:

اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) هو اضطراب نفسي يترافق مع حدث صادم شديد حيث يصبح المريض يرى أحلام في صور ذهنية و أفكار و يشعر بعدم القدرة على التعبير عن المشاعر، نسيان الحديث أو عدم القدرة عن الحديث عن جوانب مهمة من الصدمة، الإحساس بالذنب لكونه باقيا على قيد الحياة ، الاضطرابات في النوم ، القلق . تعريف الجمعية الأمريكية للطب النفسي : أن اضطراب ما بعد الصدمة بأنه الأعراض التي تتبع التعرض لضغط صدمي شديد يشمل الخبرة المباشرة للشخص الذي يتعرض للحدث الذي يتضمن تهديد حقيقي أو متخيل أو جرح خطير أو أي تهديد أخر لجسد الشخص أو مشاهدة الحدث الذي يشمل الموت . (DSM- IV , 1994 ,p463)

7-1- اضطراب ما بعد الصدمة في سن المدرسة (6-12 سنة) :

وضعت (Madsoud ,1993) تصور لتصنيف اضطراب ما بعد الصدمة للأطفال في مرحلة المدرسة (6-12 سنة) ، بحيث أنها وجدت على المستوى المعرفي ، أن الأطفال في هذه المرحلة يواجهون صعوبات في التركيز وبالتالي فإن تحصيلهم الدراسي يتأثر بشكل كبير حيث تعزو سبب ذلك إلى أن الذكريات المتعلقة بالتجربة الصادمة و المزاج المكتئب ، الذي يعيشه الطفل يؤثران على العمليات العقلية لديه ، و بالتالي فإن اضطرابات التعلم قد تظهر بوضوح في هذه المرحلة، أما على مستوى السلوكي فنجد أطفال هذه المرحلة يكونان في ألغالب سلبيين و غير تلقائيين و من الممكن أن يصبحوا أكثرة قسوة و عنف من السابق، و قد يترك ذلك أثرا واضحا على علاقاتهم بأقرانهم و أصدقائهم مما قد يدفعهم بشكل جزئي إلى تطوير أعراض (نفسية، جسمية)كالصداع ، ألام المعدة و غيرها .(MacksoudET ,all,1993 , p 627)

8 – أنواع اضطراب ما بعد الصدمة :

تعرض شخص لموقف صادم حدث مثل مرور على خبر أو شاهد و واجه حدثا تضمنت موتا فعليا أو مهددا بالموت. يعايش و يسترجع و بصورة مستمرة للحدث الصادم، يعبر الأطفال بالألعاب لمشاهد و جوانب من الحدث الصادم، بالإضافة للأحلام و الكوابيس المزعجة و متكررة . يحدد الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس(DSM5)العوامل السببية كمعيار أساسي في تشخيص اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، متبوعا بسبعة معايير أخرى تستخدم مع الر اشدين والمراهقين وا لأطفال فوق 6 سنوات حيث وردت في هذا الدليل (DSM5 ، 2016) فيما يلي: التعرض إلى التهديد فعلي بالموت ، جرح خطير ، أو عنف جنسي ، بحادث (أو أكثر) مما يلي :

1 -الاختبار المباشر لحادث أو أحداث صدمية .

2 -كشاهدة الشخص لحوادث صدمية تقع للأخرين .

3 -العلم بوقوع أحداث صدمية تصيب أفراد العائلة المقربين ، أو صديق حميم في حالات التهديد الحقيق بالموت لأحد أعضاء الأسرة أو الأصدقاء ، يجب أن يكون الحادث عنيف و مفاجئ .

4 -الاختبار المتكرر أو التعرض القوي إلى تفاصيل أحداث صدمية مقززة .(DSM5 ,2013)

9- تشخيص إضطراب ما بعد الصدمة حسب DSM5:

حسب الدليل و الإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية (DSM 5 ,2013) العوامل السببية كمعيار أساسي في تشخيص اضطراب ما بعد الصدمة، متنوعا بسبعة معايير أخرى تستخدم مع الراشدين و المراهقين والأطفال فوق 6 سنوات ، و نترجمها كما وردت في هذا الدليل (DDM5 ،2013) فيما يلي :

1. التعرض إلى التهديد فعلي بالموت، جرح خطير ن أو عنف جنسي ، بحادث (أو أكثر) مما يلي :
   - 1.1 الاختيار المباشر لحادث أو أحداث صدمية .
   - 1.2 مشاهدة الشخص لحوادث صدمية تقع للأخرين .
   - 1.3 العلم بوقوع أحداث صدمية تصيب أفراد العائلة المقربين ، أو صديق حميم .في حالات التهديد الحقيقي بالموت لأحد أعضاء الأسرة أو الأصدقاء، يجب أن يكون الحادث عنيف و مفاجئ
   - 1.4 الاختبار المتكرر أو التعرض القوي إلى تفاصيل أحداث صدمية مقززة ،كما هو الشأن للأفراد الأوائل الذين يقومون بجمع الأشلاء البشرية ، أو ضباط الشرطة المعرصين بصورة متكررة لتفاصيل الإساءة للطفل . و يجب الإشارة إلى أن المعيار 1.4 ، لا يرتبط بالتعرض للصدمة من خلال التلفاز أو الأفلام أو الصور و الألعاب الإليكترونية
4. وجود واحد (أو أكثر) من الأعراض الاقتحامية المرتبطة بالأحداث الصدمية ، و التي يبدأ ظهورها بعد وقوع الحادث الصادم .
   - 4.1 وجود ذكريات مزعجة اقتحامية و غير إرادية للحادث الصادم ، و يمكن أن يظهر لدى الأطفال الأكثر من 6 سنوات ألعاب تكرارية موضوعها مرتبط بالحادث الصادم .
   - 4.2 أحلام مزعجة و تكرارية ذات عاطفة أو محتوى مرتبط بالحادث الصادم .
   - 4.3 ردود أفعال تفككية ، يشعر أو يتصرف الفرد خلالها كما لو أن الحادث الصادم سوف يحدث مرة أخرى ، أو فقدان الكلي للوعي بالموجودات من حوله في الحالة القصوى .(kédia، 2012:32)

خلاصة الفصل :

تتعدد أشكال الصدمات النفسية و العاطفية ما بين خسارة شخص عزيز أو التعرُّض لحادث أليم أو محاولة اعتداء أو حتى الإصابة بمرض خطير، و رغم اختلاف أسباب الصدمات النفسية و تداعياتها من شخص لآخر، إلا أن الطب النفسي أثبت إمكانية علاج الصدمة النفسيةِ عند الخضوع لبرنامج مُعد خصيصاً لتلك الحالات .

الفصل الثالث:

التحرش الجنسي والطفولة

تمهيد

1. مفهوم التحرش الجنسي
2. تعريف التحرش الجنسي
3. أنواع و أشكال التحرش الجنسي
4. أسباب التحرش الجنسي
5. آثر التحرش الجنسي
6. التحرش الجنسي في الشريعة
7. التحرش الجنسي في القانون

النظريات المفسرة لتحرش الجنسي

خلاصة

تمهيد:

إن الاعتداء الجنسي على الأطفال ظاهرة ليست بالجديدة على البشرية ، و إنتشارها في أنحاء العالم يجعلها موضوع يجب أن يتناوله الجميع ,ولعل هده الظاهرة مختلفة من مجت م ع للآخر، بإختلاف العادات و الثقافات والأديان، و تعتبر هده الظاهرة أكثر منها فالمجتمعات العربية لإعتبارها طالت إلى وقت طويل طابو لا يمكن الحديث عنه بحكم الأعراف والتقاليد المحلية ، إلا أن تفاقم ظاهرة الإعتداء الجنسي على الأطفال سواء عربيا أو دوليا تدق ناقوس الخطر، مما يستدعي الوقوف عند الواقع العملي لهذه الظاهرة.

1.مفهوم التحرش الجنسي:

لغة : تحرش تحرشا تعرض له وتصدى ليثيره (جبران مسعود 1992، ص 197)

إصطلاحا: التحرش الجنسي في أبسط صورة هي الإغواء و الإثارة و الإحتكاك و المراودة عن النفس .

(مهند، بن منصور الشعبي، 2009، ص12)

التحرش الجنسي هو عبارة على ممارسة ذو طابع جنسي من قبل شخص بالغ أو طفل أكبر سنا من المتحرش به ويكون التحرش إما بالملامسة أو الإحتكاك المباشر أو عرض الصور والأفلام الإباحية على الطفل أو إستخدام لغة جنسية أمام الطفل ويكون أخطر عندما يمارس الجنس بشكل الملامسة والمداعبة على الضحية.

(رحمة، بنت علي الغامدي، 2015، ص 10)

2. تعريف التحرش الجنسي:

تعريف فيزاجيرالد Fizgerald : التحرش الجنسي يقولها يمثل طريقة يحافظ و يؤكد بها الرجال على سيادتهم وسيطرتهم و من هنا فإن معظم أفعال التحرش فيها القليل من الغيرة في الأمور الجنسية وفيها الكثير من الرغبة.

(ماري، فراس، 2001، ص ص 95-96)

تعريف Alueus: وضعت تعريف أساسي للتحرش ال ذي كان بمثابة نقطة إنطلاق و هو تخويف الضحية ويتعرض لها مرارا وتكرارا وأكد تعريفها على إثينين من العناصر الرئيسية التي معظم العلماء يوافق عليها في جميع

أنحاء العالم ,التكرار ,النية ,الضحية ,والضرر من ناحية أخرى فإن غالبية العلماء اتفقوا على السمة التالية وهي أن التحرش يحدث في وضع يتسم خلل في قوة الإنتصار .

إن غريقين غروس يضع قائمة من أربعة معايير للتحرش :

- يصبر على المطاردة لإلحاق الضرر بالضحية ولتوليد القلق في المنزل.

- يكون وجها لوجه مع الضحية العدوان المتكرر .

- المتحرش أقوى من الصحبة ماديا ونفسيا .

- يحدث التحرش فالفئات الإجتماعية المألوفة .(MICHéLE WALARE, 2009 , P20)

التحرش الجنسي: هو إستغلال أو إستخدام أو إقناع أو إغراء أو إكراه لأي شخص على المشاركة في أي سلوك جنسي صريح أو التظاهر بسلوك من هذا النوع بهدف الإغتصاب أو البغاء أو أي شك من أشكال الإستغلال الجنسي (جنان، 2008، ص12).

يتضح مما سبق أن التحرش الجنسي يجمع بين القول والفعل وأنه يحمل معنى الخشونة والتهيج أو الإعتداء والدي يترك أذى نفسي إجتماعي .

3. أنواع و أشكال التحرش الجنسي:

تتعدد أشكال التحرش وتتنوع حسب المجتمع وحسب ثقافة الناس وكذا حسب السلطات أو الجهات المختصة في تطبيق العقاب والقانون منها :

1. **تحرش جنسي شفوي** : ملاحظات وتعليقات جنسية مشينة ,طرح أسئلة جنسية ,نكث بذيئة عن الجنس الإلحاح في طلب اللقاء والخلوة .

2. **تحرش جنسي غير شفوي** : نظرات موحية إيماءات والتلميحات الجسدية .

3. **تحرش جنسي بسلوك مادي** : بداية اللمس و التحسس و إنتهاء بالإعتداء.

(عبد اللطيف وآخرون 2008ص18.)

4.التحرش الجنسي بالمحارم :هو نفسه يحدث داخل الأسرة وتكون بين طرفين تربطهم صلة الدم أو القرابة والتي يحرم فالإسلام الزواج بينهم .

4. **التحرش الجنسي بالأطفال**: وهو التحرش بالأطفال الصغار الذين ليزالون في ربيع العمر لا يفقهون شيء في الحياة ولا يفكرون إلا في أمرين إلا اللعب الحلوى وقد يأخذ هذا الأمرين كسيل لتحرش بهم .

حيث أن المتحرش يقوم بتهديد الطفل مرارا وتكرارا بعدم البوح والإفصاح لأحد وإذا كان أطفال أقل من خمس سنوات يتم إقناعهم أنه مجرد لعب وتبادل أدوار اللعب ويتم ذلك في وقت تغييب رقابة الوالدين مما يفصح للمتحرش تكرار عمله كلما أتيحت له الفرصة ذالك ,وأشار علماء النفس أن مثل هذا النوع من العنف غالب ما يحدث على أيد الأقارب أو أقرب الناس المحيطين بالعائلة ،كذالك الأطفال الدين يودعون في مؤسسات إصلاحية للأحداث ودار الأيتام والتربية والتأهيل والمستردين في الشوارع كلهم يتعرضون لأبشع أنواع التحرش الجنسي بإعتبارهم هدف سهلا بسبب فقرهم وصغر سنهم وجهلهم بحقوقهم *هنا تغتصب الطفولة في لحظة ثقة *.

5-**التحرش الجنسي بالمرأة العاملة** :هي من الظواهر المنتشرة تحدث داخل مكان العمل أو خارجه عند مغادرتها ويكون ذالك نتيجة تفاعلها المتكرر مع الرجال في بيئة العمل وامتداد ساعات العمل مما يدعم شيء العلاقة بين الجنسين وتطورها في إتجاه الحميمية .

6- **التحرش الجنسي عبر الأنترنات** :هو عبارة عن إرسال رسائل تنص عن قول مليء جنسيا إثارة أو طلب لإقامة علاقة جنسية مباشرة أو يكون التحرش عبر الأنترنات بإرسال رسائل مغازلة عبر مواقع التواصل الإجتماعي ,الوات ساب و الفيبر أو الإيميل أو المسنجر أو الأنستيغرام أو سناب شات أو غيرها من مواقع التواصل ،الهدف واحد هو إثارة الطرف الآخر لكن يكون عن بعد ولو تطورت العلاقة لأصبح عن قرب .

7- **التحرش الجنسي في الإقامة الجامعية** :يحدث هنا بالتحرش بالألفاظ كن أو الملامسات ويكون داخل ساحة إقامة الجامعية أو في صفوف الإطعام وذلك بالملامسة أو المغازلة المباشرة أو الإغواء بالمفاتن أو إشعال فيديوهات وهذا النوع من التحرش في الإقامة الجامعية سواء بنات أو الذكور يخلق نوع من الشرذوذ المثلي .

8-**التحرش الجنسي في الشارع والأماكن العامة** : هو التحرش هنا يكون غالبا بالألفاظ أو محاولة ملامسة الصحبة عن بعد وهو أغلبه ما ينتشر في مجتمعنا حاليا من التحرش الجنسي بالألفاظ يرجع سببه لتعري اللباس ونقص التوعية .(خديجة، أحمد، 2008، ص 20)

4. أشكال التحرش الجنسي :

هناك أشكال أخرى لتحرش الجنسي

1- التعمق فالسلوك الجنسي .

2- عبارات ذات طابع جنسي.

3-تعليقات مهينة حول المظهر والشكل أو الملابس أو تركيبة الجسم قصد الإبتزاز و التضعيف لتسهيل التحرش.

4- التلطف بنكث قدرة .

5- القيام بإشارات جنسية .

6- توجيه أسئلة جنسية .

7- وصف حول خبراتها الجنسية .

8- إساءة إستعمال عبارات النداء أو المخاطبة مثل :يا عسل ,يا حبيبي ,يا عزيزي ,دون ضرورة ذالك فالحديث.

9- الإتساق الفيزيقي الغير ضروري مثل : اللمس أو للإحتكاك دون داع .

5.أسباب التحرش الجنسي :

1- الإفتقار إلى الدور التربوي للأسرة : أصبح الكثير من الأسر اليوم لا تقوم بدورها إتجاه أبناها من حيث التربية و التنشئة الإجتماعية السليمة و تقويم السلوك وتنمية الوازع الديني فهؤلاء الشباب مرتكبو الجرائم لم يتعلموا مراعاة حدود الله و نواهيه و في الوقت ذاته هناك تساهل من قبل الأسر فتياتهم تلبس ملابس تكشف أجسادهم (رشاد، شحاتة، 2008، ص 170)

2-التأثير السلبي لوسائل الإعلام : فالأعمال التلفزيونية و السينيمائية أصبحت دافع لكثير من أنماط السلوك السوية حتى و لو كان ذ الك بأسلوب غير مباشر ,فكثير من هـ ذه الأعمال تصور العديد من مظاهر الخيانة وممارسة الرذيلة والجرائم على أنها أمر عادي بالمجتمع ,بالإضافة إلى مشاهد العنف .

3- الغزو الثقافي في ظل العولمة والمساومات المفتوحة وشبكة الأنترن ات الدولية : على الرغم من الآثار الإيجابية للعولمة وتكنولوجيا الإتصال والمعلومات إلا أن هناك تداعيات سلبية لها لا يمكن إغفال أثرها على الشباب العربي وجدبه إلى اللهو الماجن وكثير من أشكال الفساد والانحلال ويزداد خطورة هذا الغزو في ظل مجتمع تجتاح الأمية نصف عدد السكان تقريبا (رشاد، شحاتة، 2008ص ص171-173)

كما أن هناك أسباب أخرى للتحرش الجنسي :

- الفراغ الهائل ال ذي يعاني منه الشباب بسب البطالة و إختفاء المساحات الرياضية التي يفرغ فيها الشباب طاقتهم .

- تعاطي الشباب المخدرات التي تفقد الوعي وتحدث إرتكاب التحرش الجنسي .

- إرتفاع سن الزواج وتكاليف الزواج وتفشي ظاهرة العنوسة (فادية جوار في مجلة العدد 374)

- نقص التوعية الجنسية المطلوبة للأطفال في مختلف الأعمار خاصة الصغار.

- التكتم على هذا الجانب من المواضيع من طرف الأهل .

- حب الإستطلاع التي يتميز بها الأطفال مما يجعلهم فريسة سهلة .

- العامل الإقتصادي الذي قد يدفع العائلة إلى أن ينام كل أفراد أسرتها مع بعضهم من ذكور و إناث في غرفة واحدة .

- إرسال الأطفال بعمر صغير إلى العمل في أماكن غير آمنة .

- عدم مراقبة الوالدين ما يشاهده أطفالهم عبر وسائل الإعلام أو مواقع الإتصال .

- الإنحرافات أو المشاكل أو المشاكل النفسية للمعتدي .

من خلال ما سبق يتضح بأن هناك العديد من الدوافع والأسباب لتحرش الجنسي و التي تؤدي لإنتشار ه ذه الظاهرة اللأخلاقية في المجتمعات ، هذه الأسباب التي جعلها المتحرش جنسيا حجة لتفريغ شهواته و قيامه بهذه التصرفات المخالفة لشرع و الدين بحيث أن هذه الأسباب ثبت بأن هناك بعض الأفراد لا يستطيعون كيف يملؤون هذه الثغرات وذالك بالقيام بما هو محبب و مفيد أي لا يستطيعون إستغلال الظروف بشكل سليم وإيجابي .

6.آثار التحرش الجنسي :

1– الآثار النفسية : إن من الآثار النفسية التي تتركها هده الجريمة على الضحية نلاحظ أن هذه الآثار جد صعبة جدا على نفسية الضحية تمثل قمة إسحاق الكرامة و الإحساس بالقهر و من تم يصاب بالإكتئاب و الخضوع و الإنسحاب من الحياة وفقدان الثقة و الشعور بالدونية على من وقع عليه الفعل .

2– الآثار النفسية على الأسرة : نلاحظ أن لتحرش أثر بالغ الخطورة على الأسرة بل قد يؤدي ذالك بالسلب على الأسرة .

3– الآثار الإجتماعية و الإقتصادية :يؤدي التحرش الجنسي إلى تفكك المجتمع و زيادة العنف في المجتمع و الجرائم بين أفرادها أما عن الإقتصاد مما لا شك أنه يؤدي تأثير سلبي على الإنتاجية (عزة 1999–ص 62) .

4– الفشل في التعامل مع الأبناء مستقبلا : يظهر هذا الأثر بعد الزواج سواء النساء أو الرجال و ذالك نتيجة الخوف الزائد على أبنائهم و القلق من تعرضهم لنفس التجربة المؤلمة مما يفقدهم حسن التعامل مع أبنائهم و خاصة إذ لم يتم المعالجة فقد يفقدهم قدرتهم على التعلم من تجربتهم التي باتت كابوس لم ينتهي .

5– و من الآثار الأخرى :

1.الآثار النفسية : الإحباط – الإكتئاب – نوبات من الرعب و الكوابيس و الإنشغال بأحلام اليقظة ، الشعور بالذنب أو العار أو أوجاع في الرأس و الأرق أو فقدان التحفيز .

2.الآثار العاطفية:

- رفض و عدم قبول الضحية العلاقات العاطفية .
- برود عاطفي أو عاطفة مبالغ فيها أولديه حب كبير غير معتاد تحمله داخله .
- سلوكيات غير واضحة كرفض الطفل التعليقات الإيجابي على ما يصدر منه السلوك جيد .
- عدم حب الذات .
- عدم النضج العاطفي .

3.الآثار السلوكية :

- قد يصبح الضحية ودود بشكل مفرط . - السلوكيات العدوانية المنحرفة .

- يثور و ينزعج بسهولة . - الهروب من المنزل .

- مشكلات مفاجئة . - تعمد إيذاء الجسد و خاصة الأعضاء التناسلية .

- السلوك السلبي أو الإنسحاب و عدم المشاركة في النشاطات المدرسية.

- الجريمة و الإنحراف إلى جانب السرقة.

4.التحرش الجنسي في الشريعة :

الشريعة الإسلامية هي الدين الشامل و الصالح لها زمان و مكان فقد جاءت نصوص القرآن و السنة النبوية الطاهرة لم تترك أمرا من الأمور إلا و أدلت فيه بدلوها لاسيما كان الأمر يرتبط برباط وثيق بحياة المجتمعات و يمس جانب هام من جوانب الحياة المتعلق بالأخلاق . التحرش الجنسي هو جريمة أخلاقية مخالف لشرع و القانون الذي حفظه الله و أقر حمايته و صانه من شتى أنواع الإعتداء عليه بداية من النظرة خائنة الأعين (الطاهر، 2016، ص 145)

6. عقوبة التحرش الجنسي وفق الشريعة الإسلامية :

1.التحرش الجنسي في القانون:

المشرع الجزائري لم يحدو حدود التشريعات العالمية المجرمة لتحرش الجنسي, حيث نجد أنه لم يجرم الفعل إلا في تعديله لقانون العقوبات بموجب المادة 34 مكرر من القانون رقم 14/4 المؤرخ في 10نوفمبر 2004 المتضمن تعديل المرسوم رقم 156/166المتضمن قانون العقوبات والذي قد جاء كردة فعل لتسامي التشريع لظاهرة التحرش الجنسي فهو بذالك جريمة جديدة على التشريع الجنائي الجزائري و حتى العالم أين نصت عليها كجريمة الأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية, فهده جريمة مقارنة بجريمة أخرى التي نالت نصيبها من البحث و التحليل و لتزال تطرح الكثير من الإشكاليات القانونية و لرتل غامضة فقهاء القانون في العالم العربي الذي كثيرا ما يعاني من هذه الأمور من أجل ذالك الطب في تعريف التحرش الجنسي و في تعريف العقوبات الجزائرية نص المشروع الجزائري على التحرش الجنسي في :(لقاط، مصطفى، 2012، ص15)

المادة 31 مكرر من القانون 15/4المؤرخ في 10-11-2004 و الذي نص يعد مرتكب الجريمة التحرش الجنسي و يعاقب الحبس من شهرين إلى سنة و بغرامة مالية من 50000إلى 100000دج لكل شخص يستغل سلطة وظيفة أو مهنة عن طريق إصدار أمر أو الإكراه عن ممارسة ضغوط عليه قصد إجباره على الإستجابة لرغبة جنسية في حالة العودة تضاعف. (مادة 341مكرر من قانون رقم 15/4)

المادة 60من القانون رقم 06/23المؤرخ في 20ديسمبر 2006حيث تم رفع الحد الأقصى للغرامة من 100000 إلى 200000دج (مجلة الشروق الجزائرية الأربعاء 2 مارس 2018)

6. نظريات التحرش الجنسي :

1. نظريات المقاربة البيولوجية : تكونت هده المقاربة إنطلاق من التطور المعرفي و وسائل التقمص والبحث في محاولة لكشف إصابات عضوية وراء فعل التحرش الجنسي, إنقسم هـ ذا التطور إلى ثلاث مراحل أساسية هي كمرحلة التسعينات من القرن عشرين و التي ركزت على تحديد كرومزومات العدوانية ,ثم مرحلة السبعينات التي تميزت بالبحث في الهرمون و أخيرا مرحلة الثمانينات التي إرتبطت بالعلوم العصبية و تحديي بذلك ثلاث جوانب تفسيرية لظاهرة .

2.الجوانب الجنسية :تفسير هذه الجوانب فعل التحرش الجنسي بوجود كرومزومات غير عادية أو معتمدة أو غياب كرومزومات, تحدث هذه الحالة حد أول عيادية مختلفة تتميز السواء و اللاسواء جسدي أو مظاهر سلوكية تجعل الشخصية مهيئة للإعتداء الجنسي و قد تحدد مركبين أساسيين الأول مركب (XYY) فلكل شخص عادي يملك (46) كرمزومات الجنسية تتجزأ في (23) زوج , و يمثل كل الزوج الثالث و العشرين الكروموزومات الجنسية , المكمل الكروموزومي (46) المتمثل (XY) بشكل الجيني الذكري والمكمل (46) (XX) يشكل الجين الأنثوي وبعض الأشخاص لديهم جين (47) (XYY) بمعنى وجود كروموزوم (Y) زائد ناجم عن خطأ في الإنقسام الخلوي و بالتالي اعتبر العلماء أن العدوانية هي سمة ذكرية .كيف ذلك ؟

كان كل من (sandberg : koepe :islihara : hanschka) أول من إكتشف وجود رجل(XYY) عام 1961 ثم تبعت الإكتشافات بعد ذالك في عام 1965 أكد كل من :

(MC .Clemont,Brittan,Melville) دراسة لمجموعة من ذوي النقص العقلي المحجوزين في المؤسسة بسبب العنف و الجرائم, أكدت الدراسة على وجود مرض كروموزومي زائد عن السواء وربط ذالك الفعل

الإعتدائي الإنفجاري و زيادة كروم زوم (y) ودلت المتابعات الطبية على وجود جديد ذكر مصاب بهذا المركب و قد أظهر هؤلاء الأشخاص عوامل مشتركة جسدية كالإضطرابات العصبية الحركية أو إضطرابات اللغة (الذي العينة مدروسة) و إضطرابات الكتابة مما جعلهم بحاجة لتربية خاصة, تؤدي هذه العوامل إلى سوء تقدير الذات كما إشتركوا أيضا في بعض العوامل النفسية كنقص النضج النفسي و الإتجار و على مستوى النفس يظهرون عدم النضج و الإنغلاق و ضعف و الحساسية للقلق و عدم الإستقرار في الطبع مع تكيف اجتماعي صعب جدا . نقص في الرغبة و في النشاط الجنسي و لديه إرتفاع في السلوك الإجرامي خاصة ضد الممتلكات حسب ما سجله عام 1990م الباحثين (Berch et MC cauley) الإضطربات الكروموزومية بنوعه يحدث إضطرابات في صورة الجسد والهوية الجنسية .

3.جوانب الغدد: أين يظهر دور الهرمون الذكري في الإعتداء الجنسي, نعلم جميعنا أن النمو والنضج الجنسي للجسد و زيادة الإهتمام بالجنس تظهر في مرحلة النضج و يرافقها زيادة في الإفرازات الغددية هرمون التستيسيرون الذكري العادي و هو هرمون يرتبط بالسلوك الجنسي العادي من خلال نشاط الخاصتين في وضيفتي إنتاجية الهرمون الستيرويدية Stéroides و إنتاجية الحيوانات الجنسية. يؤثر نشاط الغدد على تحديد الفروق الجسدية و نمو جهاز الإنتاج الذكرية و نمو المميزات الجنسية الذكرية الثانية و البنية, و لها دور فالعملية الأيضية للعديد من الأنسجة كالعضلات و الكليتين و الكبد و دورها الآخر يخص الجهاز العصبي المركزي . إشارة بعض الأبحاث إلى علاقة التستيسترون بالسلوك العدواني لدى الشخص العادي لكن لم يتم التأكيد من أية علاقة من خلال التجربة المخبرية, لذي سعى (Gauitier Smith)عام 1989م على العمل الليبيدو و علاقته بهرمون الذكورة و توصلت الدراسات أن هذا الهرمون ضروري جدا للوصول على الإنتصاب التلقائي خلال النوم أو اليقضة لكنه غير ضروري, في غياب مثيرات شبقية بصرية أما الإستجابة الإنتصابية في الإسهامات الجنسية تفترض مشاركة هرمون الذكورة ,واتضح أيضا دور هذا الهرمون في التحرش الجنسي غير محدد نصر المحدودية الدراسات في هذا المجال و محدودية العينات و أكد (Pinard) عام 1993م أن قلية فقط من المعتدين جنسيا لهم إرتفاع في هرمون الذكورة.

4.الجوانب العصبية : السلوك الجنسي السوي كباقي السلوكيات يحتاج إلى جهاز عصبي سليم، و تتدخل الناقلات العصبية كالسيروتونين (Dopamine) و الدوبامين (Sérotonine) و النورادرينالين (Noradrénaline) و تتفاعل فيما بينها في الهيبوتلاميس . و تؤثر الكحوليات و المخدرات خاصة الهروين و الكوكايين على النوافل العصبية و تؤثر بالتالي على السلوك الجنسي, هذا الأخير ينتج حركة و تسهيلات أو منع

مختلفة مكونات الجهاز اللمبي ,كما يمارس الفص الجبهي حركة الكف على الجهاز العصبي , و قد إرتبطت العديد من الإضطربات الدماغية والخلل الوظيفي لها بمختلف السلوكيات الجنسية و هذا ما سمح بتطبيق مختلف وسائل التشخيص على هؤلاء الأشخاص كالإختبارات العصبية والنفسية و الإرتداد المغناطيسي النووي .

2– **المقاربة التقريبة التحليلية** : المعروفة أن النظرية الفرويدية قامت على مفهومين أساسيين اللاشعور والجنسية الطفولية من خلال مراحل مرتبطة بمراحل شبقية (مناطق جسدية تحقق اللذة) هي المرحلة الفمية والشرجية و الجنسية و قد نعود إلى مفهوم النكوص و التثبيت بحيث يبقي جزء من الطاقة النفسي مرتبط أو مستثمر مثبت على مرحلة من مراحل النمو النفسي الجنسي، وت مثل ظواهر التثبيت نقاط حساسية أثناء النكوص ,النمو السليم يفترض المرور من مرحلة إلى مرحلة موالية يحل صراع المرحلة السابقة , و عدم حلها يحدث نكوصا فيما بعد , لذا نتحدث عن النضج في المفهوم الإكلينيكي للوصول إلى مرحلة الجنسية يمر الطفل بالمرحلة الفموية المبكرة و الفمية السادية و الشرجية ليتم تجميع الغرائز الجزئية إلى أولوية المناطق الجنسية, والتي تشمل المرحلة القضيبية و مرحلة الرشد اللتان تفصلهما مرحلة الكمون . حل المرحلة القضيبية يرتبط بمركب الأوديب القائم على الرغبة المزدوجة (الجنس /العدوان) إتجاه الأبوين, هذه الرغبة التي كبتها كإستفهام لزنا المحارم و القتل من خلال عيش عقدة الخصاء المرتبطة بالقلق و بالتقمص, بمعنى قلق الخصاء و تقمص الأب من نفس الجنس . الشذوذ حسب النظرية الفرويدية يرتبط بعدم حل مركب الأوديب, أين يتوجب على الشاذ النكوص إلى مرحلة متقدمة، ليكون نمطه الجنسي مبني على نمط قبل جنسي تحكمه غرائز جزئية ما يفصل العصابي عن الشاذ هو حدة قلق الخصاء لدى الشاذ و إستعمال ميكانيزم الكبت لدى العصابي كميكانيزم دفاعي منفصل و لا تعود الغريزة الجنسية إلا من خلال الأعراض المرضية و الحلم و الفعل الناقص في حين الغريزة الجنسية غير مكبوتة لدى الشاذ و تحركها غرائز جزئية لدا إعتبر(FREUD) أن العصاب هو المنظار السلبي لشذوذ .

يعد (FREUD) تحولت النظرة التفسيرية إلى المراحل قبل الجنسية و الغرائز العدوانية و إعتمد الكثيرون على مفهوم الجنسائية(Lasexualisation)كاستثمار على الغريزة الجنسية و كدفاع ضد العواطف القاسية و قد إعتبرهاKOHUT (1977) بأنها "تمنح الغرائز دلالة و تقاوم ضد الإكتئاب . المشهد الأولي و الشذوذ :باعتبار العلاقة مع الأم هي محرك الشذوذ فهذا يؤكد دور المشهد الأولي أيضا (الذي يعرفه freud بأنه مجموع ملاحظة الطفل المباشر للفعل الجنسي بين الأبوين أو لنتائج هذا الفعل كالحمل و الولادة, في حين يرى MC DOUGALI (1978) بأنه مجموعة إتهامات لاشعورية تخص العلاقة الجنسية و الأسطورة الفردية لكل شخص فيما يخص الصور الأبوية و قد أشار لدور هذا المشهد في الشذوذ و الإغتصاب كل من : MC DOUGALI

,SMIRGEL,CHASSEGUET ,1980-1978-1972,1975 ,PETO ;1974-
1996–2000,PASCHE1983; ,AUBUT ;1993 ,BALIER ;1988يعيش الطفل هذا المشهد كصدمة, و يحدث صدمات و قلق فقد الحب وقلق الخصاء و قلق الإهمال و الإستثارة من دون هدف و العجز (FREUD-1914) عيش هذا المشهد بمختلف مكوناته العاطفية للقلق والوله يمنع تكوين تصورات مستقرة عن الذات و يحفز بالمقابل إستدخال مواضيع جزئية معادلة و صورا أبوية خطيرة تؤدي إلى إعداد أنا أعلى بدائي , و تصبح المواضيع الداخلية سيئة الإستثمار , و الغرائز العدوائية غير حيادية .هذا ما يحدث مع الشاذ الذي لا يستطيع ربط الموضوع الكلي و لا يستطيع إدماج مجموع غرائزه الجزئية و لا يستطيع أيضا تمييز غرائزه الجنسية عن إغرائز العدوانية . يوصل هذا المشهد الطفل إلى التأكد من الإختلاف التشريحي للجنسين الذي لا يقبله إلا إذا واجه قلق الخصاء بشكل حاد و يشكل تقبل الإختلاف بين الجنسين عنصرا قاعديا لتكوين الهوية الجنسية و مهما كانت علاقة الطفل بهذا المشهد فإن " السيناريو الشاذ له وظيفة أساسية في التحكم بالقلق الأصلي الذي يهدد بتدمير الموضوع أو الشخص نفسه " كما له وظيفة ترميم الجروح, لأن الشاذ لا يرتبط باللذة الجنسية و واقعا جديدا أيضل يسمح لطفل بحماية نفسه من القلق ,التدمير و ترميم الجروح النرجسية, و يقابله وهم القدرة المطلقة .

يتعلم الشاذ التحكم المطلق في الآخر مؤقتا على الأقل ,لأن هذا السيناريو يجب أن يتكرر و الفعل الحقيقي لا يمكنه أن ينقص من حدة الضرر الإستفهامي، و بالتالي فالشذوذ الذي يحوي مفهوم الإعتداء الجنسي هو "مرض للعلاقة بالموضوع يحرك الغرائز الجنسية و العدوانية و كذا القلق الأصلي البدائي القديم .

فيكون بذلك حلا ضد الذهان ,لأن الشاذ يعجز عن إقامة علاقة مشبعة بالموضوع ،لأنه يحتاج إلى التحكم كليا في الآخر ,كما يعجز عن تجميع المواضيع الجزئية في موضوع كلي .مع مجيء BALIER و نشره عام 1996 لمؤلفه الأول عن الإعتداء الجنسي والسلوكيات الجنسية العنيفة ,فصل بين مفاهيم الشذوذ و الشذوذية و الإعتداء الجنسي , الذي إعتبره مرضا قائما بحد ذاته تكون فيه الأسبقية للفعل العنيف على الفعل الجنسي الذي يحمل القليل من اللذة الشبقية ,كونه ينتهي غالبا بعدم بلوغ اللذة , و يكون الفعل محاولة دفاعية لحماية الأنا من الانفجار أو من الإكتئاب .المعتدي الجنسي يعيش هشاشة في الحدود تترجم وجود مرض فالنرجسي .فيهتم من خلال فعله بتكوين سند نرجسي ,لذا يختار موضوعا خارجيا الضحية ليكون كموضع ساند , و في دراسات تابعة لهذه الدراسة الأساسية أن فعل الإعتداء الجنسي هو دفاع لمواجهة الضعف النرجسي والضعف فالهوية ,بحيث يقوم تصوير الهوية على أن مثالي للقدرة المطلقة القضيبية , و يكون الفعل الإعتدائي كفعل دفاعي شاذ يسيطر

على مقدمة المشهد النفسي في سجل الذهان والحالات البينية كما يمكن ان يتواجد في بعض الوحدات النفسية المرضية كالسيكوباتية و البرانويا مما يؤكد صعوبة إعطاء تشخيص بنيوي واحد لكل الحالات .

3 المقاربة السلوكية :

حسب كل من BOND ET EVANS فالسلوكيات الجنسية المنحرفة تنتج من عامل واحد هو الإستثارة الجنسية المنحرفة ,بعد نموذج تفسيري آخر يقوم دلك بعشر سنوات إقتراح BARLOW ET ABELعلى فرضية أن السلوكيات الجنسية المنحرفة لا تأتي فقط من زيادة الإست ثارة الجنسية المنحرفة ,لكن من العجز في الإستثارة الجنسية غير المنحرفة والمهارة الإجتماعية الضرورية للوصول إلى شريك راشد ملائم .عام 1983إقترح كل من (SEGAL,EARS,MARCHELL,DARKE) نموذج الثالث يقوم على النموذجين السابقين ,ويربط زيادة الإستثارة بالعجز في المهارة الإجتماعية ,التي تشكل حواجز أمام توظيف نفسي مشبع على المستوى الداخلي ,مما يحدث قلقا يكون سببا في تحريض السلوك الجنسي المنحرف . فكرة هذه النماذج السلوكية تقوم على تعلم السلوكيات الجنسية السوية و المنحرفة, و تم التأكد من هذه الفرضية من طرف العديد من السلوكيين من خلال تجربة تعريض المعتدي الجنسي لمثيرات خارجية جنسية ,كل حسب نوع ضحيته و تسجيل الإستجابات .و توصلت النتائج إلى أنه أثناء تقديم مثيرات جنسية تكون إستجابة الإستثارة , في حين عند تقديم مشاهد مثيرات عنف فالإستجابة تكون بالكف و في نفس التجربة تم دراسة المهارة الإجتماعية مع المرأة فتأكد وجود نقص في هذه المهارة لدى المعتدين جنسيا ,خاصة لدى البيدوفليين بمقابل مغتصبي النساء , وحتى فيما يخص السيرورات المعرفية.

خلاصة الفصل :

نستخلص فيما سبق أن هذا الفصل جاء بإحتوائه على أهم متغير أساسي و هو التحرش الجنسي الذي طفا على سطح مجتمعنا والدي يبقى من مواضيع الصراع لدى الطفل في جميع المجتمعات و بإختلاف و تنوع أشكاله و أنواعه و له آثار سلبية تظهر عند التعرض لهده الإساءة منها الصحية, العقلية, سلوكية, جسدية, و كذلك بعض الأمراض التي تصيبهم كالأمراض التنفسية و نقص المناعة المكتسبة, و الأمراض التناسلية وفق كل هذا يصبح الأطفال ضحايا لواقع مشوه يسوده العنف وعدم الثقة باللذات .

الـطـفـولـة

تمهيـد

9. تعريف الطفولة

10. النظريات المفسرة لمراحل نمو الطفولة

11. نظرية التحليل النفسي حسب سيقموند فويد

12. نظرية بياجي

13. نظرية إركسون

14. حقوق وحاجات الطفل

15. المراحل العمرية لنمو النفسي

15. مرحلة الطفولة الأولى

16. مرحلة الطفولة المبكرة

17. مرحلة الطفولة الوسطى

18. مرحلة الطفولة المتأخرة

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعد مرحلة الطفولة القاعدة الأساسية في بناء شخصية الإنسان، و تبدأ مرحلة الطفولة من الميلاد إلى المراهقة و تمر بعدة مراحل و خطوات على عدة جوانب فمنها الجوانب الجنسية و منها الجوانب الانفعالية و منها الاجتماعية و في كل مرحلة مميزاتها و خصائصها التي يتميز بها الطفل ,سنتناول في هذا الفصل تعريف الطفولة و أهم النظريات و المراحل العمرية لنمو النفسي .

1- تعريف الطفولة :

الطفل :لغة : هي مرحلة النمو التي تمتد من الميلاد حتى البلوغ. و تستخدم أحيانا لتشير إلى الفترة الزمنية المتوسطة بين المهد و حتى المراهقة . **إصطلاحا** :هي مرحلة من مراحل حياة الإنسان، تبدأ من الولادة حتى المراهقة (زيدان ، 1982، ص 83)

و يحدد قاموس الخدمة الاجتماعية و الخدمات :"بأنها المرحلة المبكرة في فترة حياة الإنسان و التي تتميز بسرعة نمو الجسم و بذل المجهود في محاولة تعلم القيام بأدوار البالغين و مسؤولياتهم و يتم ذلك من خلال اللعب و التعليم الرسمي ".يعرفها العلماء السيكولوجيين الطفولة : هي الفترة التي يقضيها صغار الحيوان و الإنسان في النمو و الترقي حتى يبلغ و مبلغ الناجحين و يعتمدون على أنفسهم في إدارة شؤون حياتهم و تامين حاجاتهم البيولوجية والنفسية. (محمد، عبد الفتاح محمد ، 2008 ، ص 303)

يرى" منير محمد عماد الدين إسماعيل 1986":" أن الطفولة مرحلة حياتية فريدة تميز بأحداث هامة فيها توضع أسس الشخصية المستقبلية للفرد البالغ لها مطالبها الجياشة و المهارات الخاصة التي ينبغي أن يكتسبها الطفل، إنها وقت خاص لنماء ، التطور و التغيير يحتاج فيها الطفل إلى الحماية، الرعاية و التربية" .

1 النظريات المفسرة لمراحل النمو:

قام "فرويد" بوضع أسس نظرية التحليل النفسي و اقترض أن الطفل يمر بخمسة مراحل أساسية خلال نمو و تطور أنظمة الشخصية، تتغير كل مرحلة بمصدر إشباعي يرتبط بمنطقة جسمية معينة، و ذلك لإشباع الحاجات الغريزية ، و هذه المراحل تتمثل في مراحل النمو النفسي الجنسي كما يلي:

أ –**المرحلة الفمية** : فيما يحصل الطفل على للذة من منطقة الفم (الشفتان، اللسان، الأسنان) يمارس فيها الطفل أنشطة المص و المضغ و العض، و تشكل هذه الممارسة مصادر رئيسية للذة، فعندما تستثار المنطقة الفمية فإن بعض الطاقة الغريزية تتفرغ مما يؤدي إلى انخفاض التوتر و بالتالي الإحساس بالراحة و الرضا .

(فرج، 1992، ص 62)

ب – المرحلة الشرجية :تقع بين السنة و النصف إلى الثالثة، و يتمركز مصدر اللذة في المنطقة الشرجية و يشعر الطفل باللذة و الراحة خلال عملية الإخراج، فيما بعد تصاحب اللذة بالقدرة على السيطرة على تلك العملية، تعطي هذه القدرة للفرد الشعور بذاته و في حال رغم الطفل في الانتقام من المشرفين على تربيته فإنه يفقد السيطرة على عملية الإخراج للوصول إلى غايات يشعر أنه حرم منها .(سيجمزند، فرويد، 1983، ص 69)

ج – المرحلة القضيبية : و في هذه المرحلة تتركز الطاقة الغريزية في الأعضاء التناسلية يحصل الطفل على لذته من اللعب بأعضائه التناسلية،كما يمر الطفل في هذه المرحلة بالمركب الأوديبي و هو ميل الطفل الذكر إلى أمه و إلى أبيه كمنافس له في حب أمه، و ميل الطفلة الأنثى إلى الوالد و شعورها بالغيرة من الأم .

(سيجموند، فرويد، 1983، ص70)

د– مرحلة الكمون:في نهايات المرحلة السابقة يلجأ الطفل إلى كبث مشاعره المتناقضة في منطقة اللاشعوري بكل ما تحمله هده المشاعر من طاقة انفعالية و كل هذه المشاعر كامنة، و بسب كون هذه المرحلة طويلة، حيت تمتد حوالي ست سنوات فإن الطفل ينشغل خلالها باستكشاف البيئة من حوله، و اكتساب المهارات الاجتماعية و البحث عن الأماكن الأكثر أمنا من الناحية الانفعالية، مما ينسيه ضغوط المرحلة السابقة .

(سيجموند، فرويد، 1983،ص69)

هـ–المرحلة التناسلية : في هذه المرحلة تأخذ الميول الجنسية الشكل النهائي لها و هو الشكل الذي سيستمر فالنضج و يحصل الفرد السوي على لذته من الاتصال الجنسي الطبيعي مع فرد راشد من أفراد الجنس الآخر حيث تتكامل في هذا السلوك الميول الفمية و الشرجية و تشارك في بلورة الجنسية السوية الراشدة .

(صولي،2013، ص66)

2. نظرية بياجي:

1. **الطور الحسي الحركي** :يتأسس على الإدراك و على الحركة و هو عمل لا يتأسس على الفكر و لا على التصور، يتم من خلال هذه المراحل تمايز و تنظيم السلوك و الخطط أي البنيات الحس حركية على أساس الاستيعاب كي تنمو و تتطور حتى تسمع لطفل بإدراك و معرفة الأشياء و يقسم "بياجي "هذا الطور إلى 6 مراحل:

المرحلة الأولى: الشهر الأول مرحلة المنعكسات الفطرية و تستجيب خاصة للوظيفة الغذائية، لا تمايز بين الذات و الخارج .

المرحلة الثانية :من الشهر الأول إلى 4 أشهر مرحلة العادات المكتسبة و الحركات و الاستجابات الدائرية الأولية ، هذه الحركات تهم الجسم الخاص فقط تم تتكيف الحركات إلى الأشياء و إلى شكلها .

المرحلة الثالثة : من الشهر 4 و نصف إلى 8 و 9 أشهر حركات دائرية ثانوية أي ليست مرتبطة بالجسم الخاص بل تهم مواضع خارجية على أساس التنسيق بين الخطط ، تنسيقات جديدة ، بصر قبض، بداية قصدية الأفعال.

المرحلة الرابعة :من 8 إلى 9 و12شهر بداية ديمومة الموضوع بعد أن كان يهتم بالأشياء عند اختفائها يبدأ الصغير يبحث عن الشيء و يطبق خططا قديمة إلى مواقف جديدة ، تنسيق الوسائل مع هذا الخيط .

المرحلة الخامسة :تمتد من 12 إلى 18 شهر، يمتاز بتكوين خطط جديدة، حركات دائرية ثلاثية باستعمال الوسيط، تمايز الوسائل لاكتشاف أشياء جديدة .

المرحلة السادسة من 8 إلى24 شهر : نهاية المرحلة الحس حركية و بداية التصور مع تكوين زمر التحركات و ثبات الموضوع و تتسم باختراع وسائل جديدة لا عن طريقة الحركة , و الإدراك الجسمي بل عن طريق العقل و التصور في نفس الوقت اكتمال الخطط شيمة الحس حركية و أن تكوين الموضوع و ديمومته من الثوابت الأساسية للمعرفة و هو يتكون خلال 6 مراحل المذكورة .

2- **طور ما قبل العمليات و العمليات الواقعية :**

أ - **مستوى ما قبل العمليات** :الفكر الحسي يرتكز على الرموز عن طريق اللغة و الصورة الفكرية و في هذه المرحلة الفكرية يرتكز على التصور دون استعمال عمليات منطقية .

المرحلة 1 :من 2 إلى 4 سنوات تتسم بتطور هام للوظيفة الرمزية التي تتكون من اللغة، اللعب الرمزي و الصور الفكرية، التقليد المؤجل، تطور السلبية و بداية التصميم و يتسم تصور العالم بثلاث مراحل : **الآنية** :يسقط الطفل حياته و مشاعره على الأشياء، **الاصطناعية** :يسقط على الكون كلية السلطة لراشد . ا**لواقعية** :هي إعطاء وجود حقيقي للأحلام.

المرحلة الثانية :من 5 إلى 6 إلى 7 سنوات تتسم المرحلة بفكر حدسي أو قرب منطقي، يتطور التصور مع اللغة، خروج أكثر من التمركز، تسمح لاكتشاف علاقة موضوعية يصبح المكان أكثر تصوري، الزمان يتطور .

ب-**مستوى ما قبل العمليات الواقعية** : من 7 إلى 12سنة تطور اجتماعي هام مع دخول الطفل المدرسة ، نضج عصبي يسمح بالتركيز الفكري و الارتباط اكتساب الثوابت الأساسية للمعرفة ، إثبات الوزن في 10 سنوات ، ثبات الحجم في 11 إلى 12سنة .

3مرحلة العمليات المجردة: اكتساب البنيات الفكرية مثل المكان و الزمان ، يصبح الفكر مجرد لأنه مستقل عن الفعل ، تعمل العمليات المجردة على الاحتمالات .(بدرة معتصم ميموني 2010, ص90)

نظرية إيركسون :يحدد إيركسون 8 مراحل لعملية النمو :

1. **مرحلة الثقة** : الإحساس بالثقة يأخذ الرضيع من الأم أثناء الرضاعة الحنان و المحبة ويتولد عنه الثقة في العلم من حوله.
2. **مرحلة الإستقلال الذاتي** : تكون تلقائية مقابل الشك و الخجل تمتد هذه المرحلة من 3 إلى 4 من عمر الطفل و فيها يتم أكثر مظاهر التعلم و التدرب على ضبط عادات الإخراج أي أن الطفل يبدأ في هذه المرحلة ممارسة أنماط سلوكية .(مفيد، حواشين، 2003, ص 106)
3. **مرحلة المبدأ في مقابل الشعور بالذنب** : تتم هذه المرحلة في سن 3 إلى 5سنوات ، ويتعلم الطفل كيف يتعامل مع الجماعة و كيف يمارس القيادة أو التبعية في مجتمعه .
4. **مرحلة الإجتهاد في مقابل الشعور بالنقص** : تتم في سن 8 إلى 11سنة من خلالها يجد الطفل إشباعا لحاجاته لتقدير إذ ينجح في تعلم القراءة و الكتابة و الحساب أما إذا كان ضعيفا في دراسته و لم ينجح فالمدرسة فإنه يشعر بالنقص و ثقل ثقته بنفسه .

5. **مرحلة الذاتية مقابل تشتت الدور** : من 12إلى 18 خلال التنشئة الإجتماعية يتعلم الفرد القيام بالدور الذي يرتبط بجنسه ذكر أو أنثى فإذا تعلم الأدوار التي تناط بأمثاله من الذكور, و الأنثى تعلمه الأدوار التي تناط بمثيلاتها من الإناث .

6. **مرحلة التآلف مقابل العزلة** : إذ تمكن الفرد في المرحلة السابقة من تحقيق ذاته فإنه يصل إلى هذه المرحلة و هو قادر على الزواج ، الصداقة، التآلف أما إذا فقد ثقته بنفسه فيميل إلى العزلة عن مجتمعه.

7. **مرحلة التوالد في مقابل الجحود** : يبدأ الفرد بالتوالد و إنجاب الأطفال أما إذا كان يرغب بإنجاب أطفال فإنه يعيش في مرحلة جمود و هي إستمرار العزلة .

8. **مرحلة التكامل مقابل الشعور باليأس** : و هي نهاية المرحلة السابقة فإذا شعر الفرد بالسعادة و النجاح يشعر بتحقيق الذات، و إن لم يشعر بالتكامل بين جوانب الحياة المختلفة فإنه يفقد الشعور بالأمن و يحل محله الشهور باليأس .(عزيز سمارة 1999,ص 42)

7.حاجات وحقوق الطفل :

تعتبر الحاجة كشرط ضروري لطبيعة و الحياة الاجتماعية تفترض الإشباع السريع بالنسبة ل Maslow توجد حاجات أساسية يؤدي عدم إشباعها في الطفولة إلى اضطرابات في النمو و عدم القدرة على مواجهة مصاعب الحياة، تظهر هذه الحاجات في تشكيلة نفسية بيداغوجية ضمن مواقف تفاعلية آباء – أطفال و نموذج نفسي يشمل :الحاجات العاطفية ، المعرفية و الاجتماعية .

1/الحاجات العاطفية :

إنا لحاجات في المجال الوجداني تأخذ جذورها من الحاجة إلى الانتماء العائلي الذي يدعو إلى استمرارية التاريخ العائلي و الاجتماعي، فمن غير الممكن التطور دون تعلق وقبول أو استثمار من المحيط ، فهذه المبادئ الثلاثة تشكل الأقطاب الأساسية في هذا الميدان .

1. **التعلق** :درس من طرف Bowlpy(1969) يؤكد أن غياب هذا الرابط خلال المرحلة الحرجة بين الثلاثة سنوات الأولى قد يكون سببا في الانعدام الكلي لتكوين علاقات وجدانية عاطفية متكاملة مع الآخرين ، فتكون الرابط الاجتماعي يتأسس على استمرارية و دوام سلوكيات التعلق "الوظائف الامومية .....و كما يرى Montgner(1988) من خلال الملاحظة أنه من الممكن جدا التعلق بشخص آخر غير الأم و أن تكون هناك تعليقات متعددة سواء من الجنس الذكري أو الأنثوي ،

فوسائط التعلق تنمو خاصة بمعية حاسة الشم و الملامسة الجسدية و التفاعلات السمعية ، فالحالة الوجدانية للأمهات هي دليل قوي لنوعية التعلق ام- طفل .(Pourtois p,j,2000 ,p31)

2. **القبول** : تخلق النظرات الإيجابية للمحيط العائلي محيط وجداني عاطفي آمن إذ أن الرسائل تعطي لطفل فضاء يمكنه من الاختلاف عن الآخرين في أن له مكان ينمو في ظل الثقة و الاستمرارية ، يتعرف من خلاله ، إلى نماذج عائلية كون أن التفاعل آباء – أطفال مقبول .

3. **الاستثمار**: يندرج في محيط المشروع الأبوي الذي يتقابل مع جميع التمثيلات التي يرضاها الأبوين لأبنائهم ، هذا ما يكمن في مقدار الحب الذي يحملونه لطفل خيالي، فالمشروع الوالدي هو مشروع اجتماعي يقود إلى القيم و القواعد،كما أنه ظاهرة معقدة ينمي قواعد متعاكسة يدعو الأول فيها لإعادة الإنتاج "كن مثلنا" و الآخر"لا تكن مثلنا"، فالمشروع الوالدي الشخصي لا يكون دوما بصورة متناغمة ، و الطفل عادة محل ضغوط عديدة هدفه الأساسي هو البحث عن حلول لإدماج عناصر متباينة تتقاطع فيه .

2/الحاجات المعرفية:

إن الحاجة للإنجاز و التكامل تترجم أهمية الميدان المعرفي في تطور كل فرد و القدرة على فهم محيطه ، إذ تظهر عوامل ذات أهمية قصوى لطفل كالحاجة إلى (حب المعرفة – الفضول...) و التي يمكن تلبيتها عبر سلوكيات و نشاطات محفزة بالدعوة إلى الإثارة ، التجربة و التعزيز .

1. **التحفيز** :له دور كبير في عملية التعليم ، فأغلبية المختصين النفسانيين أوضحوا أهمية التحفيز في السنوات الأولى من عمر الطفل يساعده على إعطاء معنى لأفعاله و يخلق وسائط أو صلة مع معرفته السابقة فهو ينشئ الوعي و ينمي الرغبة للفهم من طرف الإستراتيجيات المستعملة .

2. **التجريب** :يرى علماء البيداغوجيا أن التجربة هي القاعدة الأساسية لنظرياتهم التربوية ، فالتجربة هي الدافع برغبة إلى فهم ما يدور حوله أو ما يوجد من أشياء حقيقية ، و التيار الطبيعي يرى أنه تعبير لأفعال ضمن محيط يرغب في تغييره مما يسمح له التحرر من واقع المحيط .

3. **التعزيز** :يرى السلوكيين إن لتعزيز هو حدث ينتج عن استجابة معينة ، فالتعزيز يؤخذ كنظرة كلية و متكاملة لتربية الطفل ، و تكثيف الاستجابات الحسنة فيعزز السلوكيات التي نريد لها الزوال ، فعلى المربي أن يستثمر هذه السلطة أو مد التأثير الإيجابي لمعلومات على سلوك الطفل و أفعاله .

3/**الحاجات الاجتماعية** :

إن كل فرد في سياق بناء نفسه له حاجة أساسية ألا و هي الاستقلالية الاجتماعية، تمر عبر ضرورة أن يكون الفرد له القدرة في التميز عن الأخرين ضمن سيرورات الاتصال و الاحترام هدفها تكوين أطر يشعر فيها بالانتماء إلى الوسط الأصلي و تشجيعه للانفتاح على العالم الخارجي .

1. **الاتصال** :إن حركة الاتصال أساسية في التطور الاجتماعي للفرد و تظهر بصفة مبكرة عند الطفل فعملية التفاعل الاجتماعي مع محيطه تحفز تعلم كلا من اللغة و تثري التفاعل، ففعل الاتصال هام لنمو الطفل الاجتماعي كلما كبر يكون للحوار أهمية كبرى في سن 12-13 التبادل آباء ، أطفال يفتح آفاق أخرى و يخلق مجال من السمع و التفهم لعالمه حتى يتمكن من مواجهة خوفه و آلامه .

2. **الاحترام و الاعتبار** : الطفل حاجة إلى الشعور بأنه عضو ذو قيمة له دور في المجتمع الذي ينتمي إليه يعترف بشخصيته و قدراته و مؤهلاته الخاصة ، ما يؤكد f,fukuyama(1992) في أن الاعتراف بالرغبة يكون جزء اندماجي في الشخصية الإنسانية ، و قد أجريت العديد من البحوث في هذا الصدد التي توضح الصلة القائمة بين الصورة و الذات و نظرة الآخرين في بناء رغبات الطفل و أدواره و نظمه بطريقة إيجابية هذا ما يؤكده ROJERS في ضرورة و أهمية إعطاء و إظهار التقدير لطفل .

3. **البنية**: تتمثل البنيات في مجموعة من قواعد ضبط مهام كل فرد في المنظومة العائلية ، بالنسبة ل Minuchin(1974) : البنية العائلية هي شبكة المطالب العملية التي تنظم كيفية التفاعل بين أعضائها ، و هذا المجال يوضح معني الحدود أو النواهي ، و هي خطوط مادية و وهمية مسطرة داخل الفريق العائلي. (Pourtois j,p,op,p35)

4. هذا و تختلف هذه البنيات من المرونة إلى الصرامة لها أثر على المستوى الإجتماعي للطفل، فالوالد المنتهج لطرق عقابية عنيفة يولد مشاكل سلوكية لطفل،كذلك التربية المتساهلة و غياب معايير تربوية تؤثر

هي الأخرى بصفة سلبية و تبقي هذه المعايير مهمة في وضع مبادئ أساسية لبناء النمو العاطفي, المعرفي و الإجتماعي لطفل .

8.الحقوق الطفل:

يظل الطفل فردا ذو مكانة هامة فالمجتمع له كيان إنساني يتضمن حقوقا أساسية، تضمن له حق التمتع بروح السلم و الحرية، الكرامة و النشوة في بيئة عائلية يسودها جو من السعادة و المحبة و التفاهم . يعد النصف الثاني من القرن 20 هـ الفترة الذهبية لدفاع عن حقوق الطفل و ظهور العديد من التشريعات في هذا الجانب مستمدة من الحضارات الإنسانية في مقدمتها الحضارة الإسلامية و تشريعاتها المتعددة في حماية الطفل هذا ما يقارب 1400سنة من اعترافها بحقوق الإنسان بوجه عام و الطفل بوجه خاص ، هي حقوق الثابتة و الدائمة بحكم الشريعة والطبيعة . كما أشارت أيضا اتفاقية الأمم المتحدة في إعلانها العالمي لحقوق الإنسان أن لطفولة الحق رعاية و تكفل خاص بها بمشاركة 192 دولة بسنة 1989 و بدأ نفادها في 1990مع مناصرة المنظمة الرائدة في العالم لها، تضمنت الحقوق الأساسية لطفل التي تشمل ما يلي:

1. حق الطفل في الحياة و في اكتساب اسم ، جنسية، و معرفة والديه مند ولادته و تلقي رعايتهما .
2. حق الطفل في توفير الرعاية الخاصة به بسب عدم نضجه البدني و العقلي و احتياجه إلى وقاية و عناية صحية .
3. حق الطفل في التعليم و تنمية قدراته العقلية و البدنية .
4. الحق في حرية الفكر و الوجدان و الدين ، و القدرة على تكوين آرائه الخاصة بالتعبير عنها بحرية كما تعطيه فرصة الاستماع .
5. الحق في الراحة أثناء و وقت الفراغ و القيام بأنشطة ثقافية و فنون و مزاولة الألعاب.
6. الحق في حمايته من الاستغلال الاقتصادي و الجنسي، هذا ما نص عليه البروتوكول الاختياري لاتفاقية في سنة 2000 عن حق الطفل المتمثل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي و من أداء أي عمل يحتمل أن يكون خطيرا و يعرقل تعليم الطفل أو يضر بصحته و نموه الجسدي و العقلي أو الروحي و الاجتماعي و القضاء على الإيجار الواسع بالأطفال و استغلالهم في البغاء والمواد الإباحية.

9- المراحل العمرية لنمو النفسي :

1/مرحلة الطفل الأولى :

تمتد من الولادة حتى سن ثلاثة سنوات و هي المرحلة التي ينتقل فيها الجنين من الاعتماد الكلي على الأم عن طريق الحبل السري إلى الاستقلال عن الأموال اعتماد عليه بشكل آخر، حيث كان يعتمد الجنين على أمه في تنفسه و غدائه المباشرين ، و تعد هذه الفترة فترة حرجة في سبيل البقاء أن سيرورة هذا التغيير المفاجئ لطفل قد دعت بعض علماء النفس مثل "أتورانك" إلى أن يعتبره بمثابة حدث الصدمة في حياة الإنسان و تبقى آثاره مترسخة في اللاوعي لدى الفرد مما قد يدفع الإنسان إلى الرغبة في العودة مرة أخرى إلى الفردوس المفقود الذي كان ينعم به عندما كان في رحم أمه .(مريم، سليم ،2006، ص199)

2/ مرحلة الطفولة المبكرة :

و هي الفترة من ثلاث سنوات إلى سن السادسة كما تسمى أيضا بمرحلة ما قبل المدرسة و قد أطلق عليها فرويد اسم" المرحلة القضيبية "، و سماها "اريكسون "مرحلة المبادرة مقابل الشعور بالذنب .بينما سماها "بياجي" اسم مرحلة ما قبل العمليات، و تبعا لنمو الأخلاقي يصطلح عليها "كولبيج " مصطلح مرحلة الولد الطيب أو البنت الطيبة، بالاعتماد على الأساس البيولوجي النمائي و الأساس التربوي سميت هذه المرحلة بمرحلة ما قبل التمدرس . (علي، فاتح الهنداوي ،2002، ص192)

3/ مرحلة الطفولة الوسطى :

من سن السادسة إلى سن التاسعة في هذه المرحلة من الطفولة يهتم فيها لطفل بالتعبير عن نفسه و بمحاولة إشباع رغباته الذاتية،كما أنه يميل إلى اللعب الإبهام من جهة و إلى ما هو يدوي عملي من جهة أخرى ، و تقع هذه المرحلة بين مرحلة ما قبل التمدرس و مرحلة المراهقة ، و ينظر العلماء إلى هذه الفترة على أنها فترة هدوء مما دعا "فرويد" تسميتها فترة الكمون نتيجة انخفاض مستوى النشاط الجنسي بها و عدم ظهوره بسبب عوامل الكبت الناتجة عن زيادة الوعي الاجتماعي لدى الطفل. (رمضان، القدافي، 2000، ص619)

كما توصف هذه المرحلة بأنها مرحلة عملية التنشئة التعليمية و الاجتماعية و غرس القيم الأخلاقية، من جهة أخرى فهي فترة حرجة لطفل نظرا لنمو الاستقلالية عنده و تحمل المسؤولية ،كما تتصف هذه المرحلة بالنشاط الزائد لطفل ما يجعل حياته يهيمن عليها تفضيل اللعب على باقي النشاطات .

4/ مرحلة الطفولة المتأخرة :

تمتد من تسع سنوات إلى سن الثانية عشر و خلالها تبدو ميول الأطفال إلى التخصص وتصبح أكثر موضوعية و واقعية ، و يبدأ الطفل بالاهتمام بأشياء معينة فالعالم الخارجي خاصة القريب منه و الذي يمكن أن يتفاعل معه كالمهن المختلفة أو نوع خاص من أنواع المعرفة كالطب و الهندسة والطيران .

(محمد، مصطفى زيدان،1999، ص150)

و ينظر إليها الكثير من العلماء على أنها الفترة المكملة لفترة الطفولة الوسطى،كما يصطلح على هذه المرحلة أيضا بمرحلة ما قبل المراهقة لأن ما يحمله الطفل من هذه المرحلة من تغيرات ما هو إلا استعداد إلى البلوغ و تمهيد للوصول إلى المراهقة ، أما آخرون فيطلقون عليها اسم مرحلة الاستعداد للمراهقة .

خلاصة :

و في ختام هذا الفصل الذي تطرقنا فيه لتعريف الطفل و مختلف مراحل نموه العمرية و أهم النظريات المفسرة لنموه النفسي و حقوقه و حاجياته نكون قد كونا صورة واضحة عن ماهية الطفل و مختلف المراحل التي يمر بها في نموه.

القسم الثاني

المنهجية

الفصـل الرابـع:
منهجية الدراسة

تمهيـد

1. منهج الدراسة
2. الدراسة الاستطلاعية
3. وصف مجموعة الدراسة الأساسية
4. خصائص مجموعة الدراسة
5. الأدوات المستخدمة
6. تعريف الاختبارات الاسقاطية
7. اختبار رسم الشخص
8. خلاصة الفصل

خـلاصــة

تمهيد:

بعد التطرق في الجانب النظري إلى الإطار العام لإشكالية البحث و فرضياته، إلى جانب ذكر أهم مما كتب حول موضوع التحرش الجنسي و سنتطرق في هذا الفصل إلى منهجية البحث، أين سيتم عرض المنهج المتبع، حدود الدراسة، وصف مجموعة البحث و في الأخير تقديم تقنيات البحث و عرض كيفية تطبيقها و تحليلها.

1- منهج الدراسة:

إن طبيعة الدراسة و فرضياتها تقتضي تحديد المنهج الذي يتلاءم معها و يخدمها في تحليل نتائجها. و قد تم اختيار المنهج العيادي، إذ نريد من خلال هذه الدراسة أن نقدم وصفا محدد و دقيقا موضوع مؤشرات الصدمة النفسية لدى الطفل المتحرش به جنسيا و ذلك من خلال اختبار رسم الشخص ، حيث هو موضوع له خصوصيته العيادية المرضية و يعود ذلك إلى عوامل معينة و هي اضطراب ما بعد الصدمة ، عوامل نفسية ، نوعية الحياة ، أبعاد الشخصية و كذلك عوامل اجتماعيه حيث يعتبر جنسي من الطابوهات في المجتمع .

نعرف المنهج العيادي على انه تناول السيرورة السيكولوجية في منظورها الخاص كما انه التعرف على المواقف تصرفات الفرد المريض تجاه وضعيات معينة فهو يكشف عن الصراعات التي تحركه ، إنه بمثابة الملاحظة العميقة المعتمد على المنهج العيادي أثناء بحثه و حتى يجيب على إشكالية بحثه و فرضياته إلى إجراءات البحث ، و قد اعتمدنا في دراستنا الحالية على التصميم العيادي ذي المفحوص الواحد ، كما استخدمنا المقابلة العيادية ، ملاحظة و الاختبارات النفسية . (زناد، دليلة ، 2013 ، ص، 240)

2- الدراسة الاستطلاعية:

للقيام بأي بحث و لتحديد المنهج المتبع في الدراسة لابد على الباحث من إجراء دراسة استطلاعيه التي تساعده على تحديد أبعاد بحثه و الهدف المراد الوصول إليه من خلال هذه الدراسة، فالدراسة الاستطلاعية هي "دراسة فرعية يقوم فيها الباحث بمحاولات استكشافية تمهيدية قبل أن ينخرط في بحثها لأساسي، حتى يطمئن على صلاحية خطته و أدواته و ملائمة الظروف للبحث الأساسي الذي ينوي القيام.(فرج، عبد القادر، ص،194)

و عليه فالدراسة الاستطلاعية توجه الباحث و توضح له الميدان الذي سيجري عليه بحثه و كيفية التعامل مع المعطيات.حيث اشتملت الدراسة الاستطلاعية على ستة أطفال متعرضين لتحرش الجنسي تتراوح أعمارهم بين 8 إلى 12 سنة تم اختيارهم بطريقة قصديه من مكتب جنوح الأحداث بمركز الملاحظة و التربية في الوسط المفتوح بولاية غرداية الموسم 2021 و عيادة طب العقلي لدكتور كالون نصر الدين بولاية البويرة. حيث تحصلنا على

معلومات من خلال المقابلة التي أجريناها مع الأخصائية النفسانية الموجودة في العيادة النفسية، و ذلك بعد العناء في البحث عن الحالات المطلوبة لإنجاز الدراسة في كل من المحكمة و لدى الأخصائيين الموجودين في المدارس، والمستشفيات و هو ما أعطاني صورة واضحة عن الحالات التي سيتم التعامل معها و التي تخدم موضوع دراسة. بالتالي فالدراسة الاستطلاعية قد مكنتنا من تحديد إشكالية البحث و خطته وطمأنتنا على ظروف إجراء الدراسة الأساسية، كما ساعدتنا على صياغة الفرضيات بشكل دقيق و محدد.

2 -وصف مجموعة الدراسة الأساسية :

تتميز مجموعة البحث بمجموعة من الخصائص تتمثل في:

1. أن يكون الطفل عمره بين 8 إلى 12 سنة.
2. أن يكون الطفل قد تعرض لتحرش جنسي.
3. أن يكون الطفل يطلب مساعدة نفسية.
4. أن لم يسبق أن شخص الطفل بأي اضطراب نفسي أو عقلي من قبل أو يخضع لعالج دوائي .
5. أن لا يعاني الطفل من أي عاهة أو إعاقة جسمية أو أمراض عضوية سكري....الخ.

3 -الأدوات المستخدمة في الدراسة:

1-المقابلة العيادية :

هي أداة هامة للحصول على المعلومات من خلال مصدرها البشري ة تمكن الفاحص من دراسة و فهم التغيرات النفسية للمفحوص و الإطلاع على مدى انفعاله وتأثيره بالمعلومات التي يقدمها ، تمكنه من إقامة علاقات ثقة و مودة مع المفحوص ، مما يساعده على الكشف عن المعلومات المطلوب ة، فضلا عن كونه ا أداة التبصير و نوعيه والتفاعل الديناميكي، و المقابلة في جوهرها هي عملية إتاحة للتعبير الحر عن الآراء و الأفكار و المعلومات علما أن المقابلة في الممارسة النفسية هي تبادل علائقي لفظي و غير لفظي بين شخصين في إطار محدد يتسم فيه احدهما الفاحص بالحياد ، و المقابلة في إطار الفحص النفسي عبارة عن تحضير وشرح لهذا الفحص إذ تهدف إلى :

1 -إنشاء اتصال مع المفحوص و تحضيره الفاحص :بالسماح له بالتعبير عن طلبه و عن تصوراته للوضعية فيضع الفاحص الإطار و يشرح له كيفيه العمل و ما هو مطلوب منه و يشعره به ليسهل أن يكون متعاونا.

2 -البحث عن المعلومات بناء على شبكة من الحاور المتعلقة بحياة الفرد : السن ، الحياة العائلية عند الضرورة طلب معلومات أكثر دقة عن الأ عراض الجسمية أو النفسية، الاهتمامات، الانشغالات.... إلخ ، و هذه المعلومات هي التي توجه اختيار الفاحص للاختبارات النفسية .

3 -يجب ألا يلتزم الفاحص في بحثه عن المعلومات بصفه متصل بة بأسئلته بل يترك للمفحوص بعض الحرية في التطرق إلى مواضيع أخرى ، إذ يجب أن يسهل الكلام لا أن يعرقله.

4 يجب الاهتمام حتى بما يثيره المفحوص من مشاعر وردود أفعال عند الفاحص إذ أنها مصدر هام للمعلومات لان تكوين علاقة حسنة سيكون سندا لإجراء الاختبارات ، مع الالتزام بالحياد أثناءها ،كما ينبغي أن يحاول الفاحص التقليص من الطابع التقييمي لهذه العملية. (عزيزة، عنو ،2017 ، ص ص 18- 19)

2- اختبار رسم الشخص:

يعتبر اختبار رسم الشخص من الاختبارات الشائعة و المشهورة لقياس ذكاء الأطفال من رسوماتهم، نتيجة لما يقدمه من نتائج صحيحة و دقيقة ، فبالمقارنة مع الاختبارات الأخرى لقياس الذكاء وجد أن معامل الارتباط بينهما كان عالي، وقد اعتمدت المجموعة على بنوده لقياس ذكاء الأطفال في البيئة الجزائرية ، هو اختبار غير لفظي لا يعتمد على الألفاظ و الكتابة و القراءة ، يقيس ذكاء الأطفال الذين يتراوح أعمارهم ما بين (04 إلى 13 سنة) وذلك بالاعتماد على 51 بندا ، وقد أظهرت البحوث التي قامت بها جودإنف رسوم ضعاف العقول من الأطفال تتشابه إلى حد كبير رسوم الأطفال الذين هم أصغر منهم سنا من حيث العناصر الموجودة في الرسم و التناسب بين هذه العناصر . (عزيزة عنو ، 2017، ص، 195)

خلاصة الفصل الرابع:

تم التطرق في هذا الفصل إلى أهم العناصر الأساسية التي يبني عليها الجانب الميداني لأي دراسة و هي الخطوات المنهجية التي اعتمدتها الدراسة الحالية بدءا بالمنهج المناسب لهذه الدراسة ألا و هو المنهج العيادي من أجل الوصول إلى أعرض محددة لوضعية الاجتماعية أو ظاهرة اجتماعية ما كما تم تحديد مجموعة من التقنيات ، اختبار رسم الشخص و هذا بغية الوصول إلى النتائج المتعلقة بالموضوع محل الدراسة، كما تم في هذا الفصل تحديد مجالات الدراسة الزمني و المكاني للأطفال المتعرضين لتحرش الجنسي.

القسم الثالث

عرض و تحليل النتائج

الفصـل الخامس:

عرض و تحليل نتائج اختبار رسم الشخص

تمهيـد

1.عرض و تحليل نتائج إختبار رسم الشخص للحالات الستة

1.1. عرض وتحليل نتائج اختبار رسم الشخص للحالة الأولى

2.1. عرض وتحليل نتائج اختبار رسم الشخص للحالة الثانية

3.1. عرض وتحليل نتائج اختبار رسم الشخص للحالة الثالثة

4.1. عرض وتحليل نتائج اختبار رسم الشخص للحالة الرابعة

5.1. عرض وتحليل نتائج اختبار رسم الشخص للحالة الخامسة

6.1. . عرض وتحليل نتائج اختبار رسم الشخص للحالة السادسة

2. تحليل ومناقشة نتائج الدراسة.

3. المناقشة العامة

تمهيد:

أن هذا الفصل المتعلق بعرض النتائج و تفسيرها، يتعبر من أهم فصول أي دراسة تطبيقية إذ من خلاله يمكن للباحث الإجابة على إشكالية البحث و التأكد من خطواته المنهجية للوصول إلى نتائج دقيقة و ممثلة للوضع الفعلي لمجوعة البحث ،كما لا يخفي ان النتائج تعتبر الجانب الأهم في تفسير و المقاربة و الحكم على الدراسات السابقة ،كما أنها تمثل الجهد الشخصي للباحث و الذي من خلاله يقيم ، و قد إنطلقنا في دراستنا من تساؤل رئيسي لبأس أن نذكره :

- ما هي مؤشرات الصدمة النفسية عند الطفل المتحرش به جنسيا من خلال اختبار رسم الشخص ؟

1.1 تقديم الحالة الأولى :

1.1.1المقابلة مع الحالة الأولى سهيلة :

سهيلة طفلة نظيفة الهيئة تبلغ من العمر 10 سنوات طويلة القامة نحيفة الوزن و هي متجاوبة تظهر بعض ملامح التوتر و القلق و التواصل البصري لمحة خاطفة مضطربة ، تظهر رجفة ، رعشة ، حزن و فرط الحركة ، لديها مشاكل صحية وهن جسدي و الخمول، مستبصرة لما حولها و يقظة ، لديها اختلال في الذاكرة القريبة والبعيدة ، أفكارها غير مترابطة و محتواها عبارة عن مخاوف و شكوك ، إحساس بالإضطهاد و الخيانة ، الشعور بالذنب ، الوساوس ، أفكار مشوشة ، صور غير واضحة ، الشعور باليأس و العجز ، تحاول ضبط أفكارها، مزاجها دائما قلقة و سريعة الإستثارة ، غاضبة و هلع دائم ، بطيئة الإستجابة عند طلب من القيام بشيء و قليلة الكلام ، تدفق الكلام ناعم و بالغت التأثير و سلوكها نحوى الأخصائي لطيف ، تتحمل المسؤولية في حال كلفها بعمل، لديها أفكار غير ملائمة ، قلقة .

2.1.1 تحليل رسم الحالة الأولى سهيلة:

يسمح إختبار رسم الشخص للطفل بإسقاط رغباته المكبوتة و مخاوفه و حالته العاطفية ، فمن خلال ملاحظة الطفل أثناء رسمه الشخص يمكن إستنتاج ثلاثة مستويات للكشف عن الصراعات الداخلية و الإضطرابات العاطفية ، بعد تقديم التعليمة و توضيح كيفية القيام بها جلست سهيلة على الكرسي إلى أمام الطاولة و بدأت بعميلة الرسم حيث رسمت فتاة و لكن من الخلف بداية من الرأس ثم الشعر مع مقبض الشعر في الواقع هناك اختلافات جوهرية بين عديد العلماء فيما يخص جنس الشخص المرسوم فمنهم من يردها إلى ثنائية العواطف

ومنهم من يردها إلى عوامل نفسية واجتماعية ومنهم من يردها إلى عقدة الخصاء . وبالاطلاع على مختلف الآراء استطاع العلماء أن يجمعوا على أن رسم البالغ الراشد لشخص من غير جنسه هو رسم يمكنه أن يكون مؤشرا على اضطراب الهوية الجنسية لدى هذا البالغ لكن دون أن يعني أن هذا المؤشر كاف لتشخيصه بالشاذ جنسيا فوضع مثل هذا التشخيص يجب أن يستند إلى أكثر من مؤشر كبروز الردفين والعجز في الرسم وهيمنة العلامات الأنثوية على رسم الرجل أو الرجولية على رسم المرأة.(مدونة الأستاذ الدكتور بوفولة بوخميس)

3.1.1.الشكل العام للرسم :

1- الموقع والحجم و التصميم :

رسمت سهيلة هذه الفتاة في وسط الورقة إلى الأسفل كما أخذت كل وقتها في رسم ملابسها و بأبعاد عادية نوعا ما حيث يدل الرسم في هذه المنطقة من الورقة عادة بأنها منطقة المثالية و التخيل كما تدل على حالة تجسيد الواقع و مجال للتعبير عن ما هو واقعي كانت قياسات الصورة التي رسمتها (س) هي 16سم و هي أكبر بقليل على الطبيعي، هناك تناسب من طول الرأس و الجذع و الأطراف، الخطوط في الرسم رقيقة، الفتاة التي رسمتها (س) تقف في وضعية متجمدة ، و هي من علامات العدوانية، سيطرة القلق، تشابك اليدين يعني لا تدخل في مجالي، حجب الوجه رفض للواقع المعاش.

أ) **المستوى الخطي** : الكشف عن نوعية في رسم الشخص، نجد أن الخط كان واضحا و يحتل كل مساحة الورقة.حاولت الرسم بشكل جيد و لكن من الخلف حيث لا يوجد الوجه حاولت إتقان رسم الشعر و هذا له دلالة نفسية ، رسم الأشخاص بلا وجوه يدل على انعدام الهوية، وعدم شعور الآخرين بوجوده ، كما أن الحالة إستعملت ميكانيزم الإلغاء و هو وسيلة تستخدم بكثرة بالغة و هي عبارة عن موقف سلبي تحاول القضاء على الحوادث التي تعرضت لها و وسيلة الإلغاء الفعل في أول الأمر في العصاب القهري في الأعراض التي تظهر على مرحلتين ، التي يقوم فيها الفعل الثاني بالإلغاء الفعل الأول بحيث تصبح النتيجة كأنها لم تحدث .

(فرويد، سيجموند،1983، ص ص91-92)

و يتضح ميكانزم الإلغاء في الرسم فيما يلجأ إليه بعض الأفراد إلى محو أجزاء الجسم ، و ترى (ماكوفر) أن هذا الشكل من معالجة الصراع يشاهد غالبا لدى العصابيين و مرض مرضى القهري و السيكوباتيين و هو يعتبر دليلا على القلق .

من خلال رسم الشخص تقف في وضعة تمثال مما يدل على عدم الإهتمام و الإحساس بالإهمال و الحالة القلق العميق، الذراعين قريبة من الجسم و هو يعبر على حالة التوتر الشديد، و الملاحظ أن الجسم غير متناسق من ناحية طول الأطراف العلوية و السفلية بأبعاد كبيرة حيث الجزء السفلي له اكبر مساحة .كما الرسم كان بالألوان حيث قامت بتلوين الجزء العلوي بالون الأحمر ، الذراعين باللون البنفسجي ، أما الجزء السفلي بالون الأصفر .

ب) **على مستوى المحتوى** : من خلال علم السميائيات يقوم بإعداد خطوات تحليل الصورة و من بين المعايير معيار السيادة الذي يظهر من خلال رسم الحالة ، حيث يقصد به الشكل المسيطر في الصورة و الذي يعد مؤشرات تنبئ المتعلم بمضمون الدارس ، و مفرداته. (أسامة ،زكي السيد على العربي،ص31) نلاحظ أنه لا يوجد تناسق نوعا ما في شكل الذراعين مما يدل على الغيرة و تقليل من شأنها و الحظ الأوفر للجزء السفلي و بقية مساحة الفارغة في الورقة عبرت فيها عن حبها لعائلتها و بدأت بترتيب العائلة بداية من الأخ ثم الأخت ، الأم و انتهت بالأب ، علقت على المدرسة و نشاطاتها فيها مما يوضح الإلتزام و الرقابة المسلطة عليها .

4.1.1 جدول اختبار قياس الذكاء للحالة سهيلة

01	الراس	1	26	صحة رسم الابهام	0
02	الساقين	0	27	راحة اليد	0
03	الذراعين	1	28	مفاصل الساقين –الركبة أو الفخذ أو كلاهما	0
04	وجود الجدع	1	29	تناسب الراس	1
05	طول الجرع اطول من العرض	0	30	تناسب الذراعين	1
06	الكتفين	1	31	تناسب الساقين	0
07	الذراعين و الساقين متصلين بالجزع	1	32	تناسب القدمين	0
08	الذراعين و الساقين متصلتين بالجزع و في مكانهما الصحيح	0	33	الذراعين و الساقين من بعدين	0

09	الرقبة	0	34	الكعب	0
10	الرقبة متصلة بالراس	0	35	الخطوط واضحة و قوية	1
11	العينان	0	36	الخطوط متصلة اتصالا صحيحا	1
12	الانف	0	37	الراس بدون انتظام غير مقصود	0
13	الفم	0	38	الجدع بدون انتظام غير مقصود	0
14	الانف و الفم من بعدين و الشفتان ظاهرتان	0	39	الذراعين و الساقين بدون انتظام غير مقصود	0
15	وجود تجاويف الانف	0	40	تقاطيع الوجه متناسقة و من بعدين و الجانبان متشابهين	0
16	وجود الشعر	1	41	الاذن	0
17	الشعر بتفاصيل موجود على اكثر من جانب من جوانب الراس بطريقة منظمه	1	42	تفاصيل الاذن و في مكانها الصحيح	0
18	الملابس	1	43	تفاصيل العين و الحاجب و الرموش	0
19	قطعتان من الملابس غير شفافه	1	44	انسان العين	0
20	عدم شفافية الملابس وجود اكمام او بنطلون	1	45	شكل العين و نسبتها و تناسقها	0
21	اربع قطع من الملابس	0	46	في البروفيل العين تنظر الى الامام	0
22	ملابس كاملة بدون تناقض	1	47	الذقن و الجبهة	0
23	الاصابع	0	48	تفاصيل الذقن و الجبهة – الذقن بارزه	0

24	عدد الاصابع	0	49	بروفيل بخطا واحد	1
25	الاصابع من بعدين و طولهما اكبر من عرضها	0	50	بروفيل بدون اخطاء	0

5.1.1 تعليق على الجدول لحالة سهيلة :

نقطة واحدة 01 لوجود العضو و نقطة 0 عدم وجود العضو

التعليمات تعطى درجة واحدة عن خط يضعه المفحوص طبقا للتفاصيل السابق ذكرها

- تجمع الدرجات و تحول الى العمر العقلي المقابل لها طبقا للجدول الموضح
- اذا زاد العمر الزمني للمفحوص عن 13 عاما يعتبر أقصى عمر زمني لاستخراج معامل الذكاء هو 13 عاما (156 شهرا)

مجموع الدرجات الخام = 16

العمر العقلي = .07 سنوات

العمر الزمني =10 سنوات

$$\text{معامل الذكاء} = \frac{\text{العمر عقلي}}{\text{العمر الزمني}} \times 100$$

نسبة الذكاء =0.7 × 100 =.70 الدرجة و منه على حدود الضعف العقلي

6.1.1تحليل و تفسير النتائج :

من خلال المقابلة و رسم الشخص يمكن أن نستخلص بعض السمات الشخصية التي تتصف بها الحالة و التي تعبر عن أعراض الصدمة النفسية خاصة منها :

– **الإنفعال** : الإحساس بالضغط الناتج عن صدمة التحرش الجنسي لدى سهيلة و يدل عليها عدم رسم الوجه و عدم الثقة و الأمان و الحماية حيث هذا الرسم كلما طلب منها رسم شخص ترسم بهذه الطريقة .

- **الحزن** : تعرضت سهيلة إلى صدمة نفسية جراء التحرش الجنسي و إحساسها بعجزها التام لعدم تمكنه من تجنب الموقف ، و هو ما إتضح من خلال المقابلة و نتائج الإختبار ، حيث عبرت عن الصدمة بحالة من الحزن و الإنطواء و العزلة و تجنب الحديث و التواصل مع الأخرين ، الشعور بالدونية و بالذنب .
- **الشعور بالوحدة** : من خلال المقابلة الإكلينيكية تفسر و تبين المعاناة النفسية التي تعاني منها الحالة حيث الأعراض الدالة على الإضطرابات الجسمية و النفسية ، و يدل عليه عدم وجود البيئة التي تكشف عن حالة النرجسية ، و هي غير موجودة حيث أن النرجسية تعبير على قدرتها الحقيقية التي تدل على إعجابها بنفسها .كما تبين أن هناك تعال في البعد الخاص بتأنيب الذات و بعد التجنب و الإحساس بالذنب و الأفكار السلبية ، قلة التركيز و ذلك من خلال عدم وجود تناسب في الرسم بين الرأس و الجذع و الأطراف ما ذل على شرود الذهن .

2.1تقديم الحالة الثانية : خالد

1.2.1تحليل رسم الحالة الثانية : خالد

الحالة (خ) طفل نظيف الهيئة يبلغ من العمر 07 سنوات متوسط القامة متوسط الوزن ، وضع جسمه طبيعي ، تعابير وجهه قلق و غاضب ، التواصل البصري غير موجود و غير واعي ، تركيزه مشتت و قليل الإنتباه يتمتع بذاكرة طبيعية ، تراوده أحلام و كوابيس سلبية ، وساوس ، مزاجه قلق و عدائي قليل التجاوب عند طلب منه تأدية عمل ما مع صراخ و تذمر ، هلع ، يتأخر في الإستجابة و هو يعاني من التبول اللاإرادي و الكوابيس الليلية حالته سيئة جدا ، بعد الحادثة أصبح التحصيل الدراسي غير جيد.

أ) **المستوى الشكلي** : الكشف عن نوعية في رسم الشخص ، نجد أن الخط كان واضحا و يحتل كل مساحة الورقة السفلية ، حيث قام خالد برسم في ورقة على العرض ، حيث رسم شخصين أحدهما يهجم على الأخر و الشخص الأخر يستلقي على ظهره و يركز في رسم تفاصيل ملابس الضحية حيث يرسم حزام السروال كما يظهر الشخص الأول يضحك بطريقة شريرة و يظهر العضوه الذكري ، يريد أن يهجم على طفل مستلقي على الأرض و غير راضا مما يدل على الحالة القلق و خوف ، الذراعين قريبة من الجسم و هو يعبر على حالة التوتر الشديد، و الملاحظ أن الجسم غير متناسق من ناحية طول الأطراف العلوية و السفلية .كما أنه لم يستعمل الألوان في الرسم قلم الرصاص فقط كما أن هناك خطوط حول الطفل المستلقي دليل على الفوضى العارمة التي هو فيها .

ب) **على مستوى المحتوى** : من خلال علم السميائيات يقوم بإعداد خطوات تحليل الصورة و من بين المعايير معيار السيادة الذي يظهر من خلال الرسم الحالة و الذي يقصد به الشكل المسيطر في الصورة و الذي يعد مؤشرات تنبئ المتعلم بمضمون الدارس ، و مفرداته. (أسامة، زكي السيد على العربي، ص 31) نلاحظ أنه يوجد تناسق نوعا ما في شكل الذراعين

2.2.1 جدول إختبار قياس الذكاء للحالة خالد :

01	الراس	1	26	صحة رسم الابهام	0
02	الساقين	0	27	راحة اليد	0
03	الذرعاين	1	28	مفاصل الساقين –الركبة او الفخد او كلاهما	0
04	وجود الجدع	1	29	تناسب الراس	1
05	طول الجرع اطول من العرض	0	30	تناسب الذراعين	1
06	الكتفين	1	31	تناسب الساقين	0
07	الذراعين و الساقين متصلين بالجزع	1	32	تناسب القدمين	0
08	الذراعين و الساقين متصلتين بالجزع و في مكانهما الصحيح	0	33	الذراعين و الساقين من بعدين	0
09	الرقبة	0	34	الكعب	0
10	الرقبة متصلة بالراس	0	35	الخطوط واضحة و قوية	1
11	العينان	0	36	الخطوط متصلة اتصالا صحيحا	1
12	الانف	0	37	الراس بدون انتظام غير مقصود	0
13	الفم	0	38	الجدع بدون انتظام غير مقصود	0
14	الانف و الفم من بعدين و الشفتان ظاهرتان	0	39	الذراعين و الساقين بدون انتظام غير مقصود	0
15	وجود تجاويف الانف	0	40	تقاطيع الوجه متناسقة و من بعدين و الجانبان متشابهين	0

16	وجود الشعر	1	41	الاذن	0
17	الشعر بتفاصيل موجود على اكثر من جانب من جوانب الراس بطريقة منظمه	1	42	تفاصيل الاذن و في مكانها الصحيح	0
18	الملابس	1	43	تفاصيل العين و الحاجب و الرموش	0
19	قطعتان من الملابس غير شفافه	1	44	انسان العين	0
20	عدم شفافية الملابس وجود اكمام او بنطلون	1	45	شكل العين و نسبتها و تناسقها	0
21	اربع قطع من الملابس	0	46	في البروفيل العين تنظر الى الامام	0
22	ملابس كاملة بدون تناقض	1	47	الذقن و الجبهة	0
23	الاصابع	0	48	تفاصيل الذقن و الجبهة – الذقن بارزه	0
24	عدد الاصابع	0	49	بروفيل بخطا واحد	1
25	الاصابع من بعدين و طولهما اكبر من عرضها	0	50	بروفيل بدون اخطاء	0

3.2.1 تعليق على الجدول للحالة خالد :

نقطة واحدة 01 لوجود العضو و نقطة 0 عدم وجود العضو

التعليمات

- تعطى درجة واحدة عن خط يضعه المفحوص طبقا للتفاصيل السابق ذكرها.
- تجمع الدرجات و تحول الى العمر العقلي المقابل لها طبقا للجدول الموضح.
- اذا زاد العمر الزمني للمفحوص عن 13 عاما يعتبر أقصى عمر زمني لاستخراج معامل الذكاء هو 13 عاما (156 شهرا).

مجموع الدرجات الخام = 30

العمر العقلي = 06 سنوات

العمر الزمني =7 سنوات

معامل الذكاء = $\frac{\text{العمر عقلي}}{\text{العمر الزمني}} \times 100$

نسبة الذكاء =0.85 × 100 =.85 الدرجة و منه على أقل من المتوسط

4.2.1 تحليل و تفسير النتائج :

من خلال المقابلة و رسم الشخص يمكن أن نستخلص بعض السمات الشخصية التي تتصف بها الحالة و التي تعبر عن أعراض الصدمة النفسية خاصة منها:

1. **الانفعال**: الإحساس بالضغط الناتج عن صدمة التحرش الجنسي لدى خالد و يدل عليها رسم الوجه بالنسبة للضحية متذمر ، عدم الثقة ، الأمان ، الحماية ، الخوف .
2. **الحزن** : تعرض خالد إلى صدمة نفسية جراء التحرش الجنسي و إحساسه بعجزه التام لعدم تمكنه من تجنب الموقف لأن المعتدي يفوقه في السن و القوة ، و هو ما اتضح من خلال المقابلة و نتائج الاختبار ، حيث عبر عن الصدمة بحالة من الحزن و الانطواء و العزلة و تجنب الحديث و التواصل مع الأخرين ، الشعور بالدونية و بالذنب .
3. **أعراض جسدية** : من خلال المقابلة الإكلينيكية تفسر و تبين المعاناة النفسية التي تعاني منها الحالة حيث الأعراض الدالة على الاضطرابات الجسمية و النفسية ، يعاني من التبول اللاإرادي ،كما تبين أن هناك تعال في البعد الخاص بتأنيب الذات و بعد التجنب و الإحساس بالذنب و الأفكار السلبية ، قلة التركيز و ذلك من خلال عدم وجود تناسب في الرسم بين الرأس و الجذع و الأطراف ما ذل على شرود الذهن .
4. **اضطراب التركيز** : حيث لا يوجد نسب في الرسم بين الرأس و أجزاء الجسم مثل الجذع ، الساقين والذراعين.

كل هذه الأعراض هي مؤشرات و معايير الأساسية للصدمة النفسية ، أي اضطراب ما بعد الصدمة .

5. **اضطراب النوم** : تبين من خلال المقابلات أن الحالات تعاني من كوابيس و اضطرابات في النوم وحالات الهلع و الفزع أثناء النوم و الخوف من النوم بمفرده.

6. **الشعور بعدم الحماية** : حيث ظهر ذلك من خلال الخوف و الرعب الذي تعاني منه الحالة حيث ظهر في الرسم في حالة خالد التي ظهر فيها المتحرش في ملامح شريرة حيث أن ذلك تعبير عن عدم قدرته على التحكم و حماية نفسه و ديمومة الحذر الدائم من التعرض لخطر ما .
7. **الإحساس بالدونية** : و يبدو ذلك من خلال الرسم الذي يظهر خفض حجم شخصيته و أيضا طبيعة الأطراف السفلية متفاوتة و العلوية .
8. **الهروب من الواقع** : و ذلك من خلال إنكار الواقع الذي تم تفسيره من خلال رسم نفسه مستلقي على ظهره و هو مستاء و رسم الشخص المعتدي و هو في حالة هجوم .
9. **عدم الثقة في النفس** : من خلال رسم غير متناسق و حجم غير مناسب الذي هو علامة تبين الاستهلاك الذاتي و يدل عليه عدم وجود البيئة التي تكشف عن حالة النرجسية و هي غير موجودة، حيث أن النرجسية تعبير عن قدرات الحقيقية التي تدل على الإعجاب بالنفس التي تدل على إعجاب خالد بنفسه من خلال رسم نفسه

3.1.تقديم الحالة الثالثة كريمة :

1.3.1تحليل محتوى المقابلة:

الطفلة كريمة نظيفة الهيئة تبلغ من العمر 8سنوات ، هادئة ، خلوقة ، تمتاز بصحة جسدية جيدة و هي متوسطة الطول و الوزن، تعابير وجهها متجاوبة معنا لها حركات سلوكية بطيئة ،متقلبة المزاج ومشتت الانتباه ، لها هلاوس ليلية بعد إصابتها مباشرة للتحرش، هي لم تتمكن من إدراك و فهم ما حدث لها لحد ألان ، تعاني الخوف من الخروج من المنزل

الفتاة لديها صدمة التحرش الجنسي و أثرت عليها كثيرا من الناحية النفسية أدت إلى الإحساس بالذنب وعدم الرغبة في التواصل مع الآخرين و تفضيل الانعزال و المكوث في البيت

2.3.1 تحليل رسم الشخص:

بعد تقديم التعليمة وتوضيح معناها و القيام بما هو مطلوب بدأت كريمة في الانتقال بين مناطق الورقة بقلمها

و استقرت في الجزء العلوي الأوسط منها و قامت برسم الشخص و قد استعملت الألوان كاللون الأزرق الذي يدل على العزلة و الخزف، و اللون الأخضر الذي يدل على رد فعل معارض وعدم تقبل و اللون الأحمر الذي

يدل على العنف و الغريزة الجنسية ، أما اللون البني الذي يدل على أنها تعاني من ارتباك و حيرة و حالة التوتر النفسي المستمر و تكرار معايشة الحدث و قامت برسم الحذاء بلون الأسود الذي يدل على الخوف و السلوكيات الاكتئابية.

3.3.1.الشكل العام للرسم:

– الموقع ،الحجم ، و التصميم:

رسمت كريمة هذا الشخص في منتصف الورقة في الجزء العلوي و قامت بانجاز الرسم بصورة سريعة قدرت ب 15 د و بأبعاد معقولة ، يدل الرسم في هذه المنطقة من الورقة عادة بحال. الهروب من الواقع و مجال لتعبير عن ما هو غير واقعي و كانت قياسات الصورة التي رسمتها كريمة هي 14 سم

إن رسم الشخص بشكل مقبول غالبا ما يكون علامة على عدم وجود تراجع أو ضعف كبير في الشخصية مع وجود خوف مستمر من الخطر إن الخطوط الرقيقة تدل على عدم الرضا على الحالة النفسية التي تحس بها.

- **الجوانب الدلالية :**

- **الوضعية ،الحركة ،اللون والبيئة:**

إن خاصية الرسم عند كريمة تتميز بنوع من التناسق مما يعني أن مفهوم التناسق يتحقق و اكتسبته في سن ضروري و هو 8 سنوات ، و قد اتضح ذلك في الإطراف العلوية و السفلية و الرأس و الصدر ، هذه الأشكال من التناسق تدل على عدم وجود اضطرابات عميقة عاطفية كما أن الشخص الذي قامت برسمه يقف في وضعية متحركة . الذراعين بعيدين قليلا عن الجسم و هذا يعبر عن التوتر الشديد. الساقين متلاصقين و متوازيين، إن رسم الشخص كان باللون الأزرق بالنسبة لملابسه الذي يدل على العزلة و الحزن، أما الأرجل كانت باللون الأسود الذي يدل على الحزن . أما بالنسبة إلى البيئة المحيطة في رسم كريمة كانت في مساحة خضراء و سماء زرقاء وش مس ساطعة

- **السن ،الجنس ، الهوية:**

تعتبر كريمة أن الشخص الذي رسمته يكون عمره حوالي 42 سنة وتعتبره شخص شرير وليس لطيف أي هو إسقاط لشخص المتحرش

أما الجنس فهو ذكر كما يبدو في الصورة ،أما عن الهوية يقصد بها تلك العلامات التي تسمح بالتعرف عليه أو على مهنته أو وظيفته .تبين انه من فئة اجتماعية عاملة(موظف) من خلال المظهر الخارجي و اللباس.

4.3.1تحليل وتفسير النتائج:

لقد تبن من خلال رسم الشخص وتحليل المقابلة ان بعض السلوكيات الشخصية التي تتصف بها المفحوصة تعبر عن أعراض الصدمة النفسية نتيجة التحرش الجنسي التي تعرضت له ويمكن لمسها من خلال الاختبار وتحليل المقابلة

الانفعال: الإحساس بالضغط في قضية كريمة يدل عليها حجم الرأس وعدم النضج وفي عدم مركزي تهلأنه يقع تقريبا على حافة الورقة العلوية ويشير المسار في بعض الأحيان إلى الشعور بانعدام الأمن والحماية والثقة في النفس

إعراض نفسية جسدية: تشكو كريمة أحيانا من الألم في الرأس و حالة ارتجاف كلما صادفها موقف يتضمن خطر و لو صغير.

الحسرة والحزن: تتجلى في الألوان التي استعملتها البني، الأزرق، الأحمر الذي تعبر على الخوف و الحزن و عدم الشعور بالأمان و عدم التكيف مع الصدمة. كريمة تحس بالخوف و الرعب و أنها أمام أخطار محدقة و ينعكس ذلك في سرعة الرسم و بطريقة التفكير البطيء لعدم معرفة كيفية التعامل مع ما ينتابها من مشاعر و أحاسيس بعد تعرضها لتحرش الجنسي ، لقد بينت حالة كريمة من خلال اختبار رسم الشخص وتحليل المقابلة العديد من الأعراض التي نتجت عن معايشة حادثة الصدمة ومن بين هذه الأعراض القلق و الحصر و الإحساس بالوحدة واستعادة الحدث بشكل متكرر مع صعوبة الخلود إلى النوم و تكرار الكوابيس، و الأحلام المزعجة و انعكاساتها على صحتها البدنية و هي الأعراض البدنية كألأم الرأس التي تشكو منها كريمة . و بين الرسم أن كريمة تعاني من فقدان الثقة في نفسها وحزن كبير كلما تذكرت الحادثة و رفضها للوضعية الجديدة التي تعيش فيها .مما يدل على وقع الصدمة و من ابرز اعرضها خوف ،اضطرابات النوم ، كوابيس أثناء النوم.

1- جدول اختبار قياس الذكاء للحالة كريمة

01	الراس	1	26	صحة رسم الابهام	0
02	الساقين	1	27	راحة اليد	0
03	الذراعين	1	28	مفاصل الساقين –الركبة أو الفخذ أو كلاهما	1
04	وجود الجدع	1	29	تناسب الراس	1
05	طول الجرع اطول من العرض	1	30	تناسب الذراعين	1
06	الكتفين	1	31	تناسب الساقين	1
07	الذراعين و الساقين متصلين بالجزع	1	32	تناسب القدمين	0
08	الذراعين و الساقين متصلتين بالجزع و في مكانهما الصحيح	1	33	الذراعين و الساقين من بعدين	0
09	الرقبة	1	34	الكعب	1
10	الرقبة متصلة بالراس	1	35	الخطوط واضحة و قوية	1
11	العينان	1	36	الخطوط متصلة اتصالا صحيحا	1
12	الانف	0	37	الراس بدون انتظام غير مقصود	0
13	الفم	1	38	الجدع بدون انتظام غير مقصود	0
14	الانف و الفم من بعدين و الشفتان ظاهرتان	0	39	الذراعين و الساقين بدون انتظام غير مقصود	0
15	وجود تجاويف الانف	0	40	تقاطيع الوجه متناسقة و من بعدين و الجانبان متشابهين	0
16	وجود الشعر	1	41	الاذن	0

17	الشعر بتفاصيل موجود على اكثر من جانب من جوانب الراس بطريقة منظمو	0	42	تفاصيل الاذن و في مكانها الصحيح	0
18	الملابس	0	43	تفاصيل العين و الحاجب و الرموش	1
19	قطعتان من الملابس غير شفافو	0	44	انسان العين	0
20	عدم شفافية الملابس وجود أكمام او بنطلون	1	45	شكل العين و نسبتها و تناسقها	1
21	اربع قطع من الملابس	0	46	في البروفيل العين تنظر الى الامام	1
22	ملابس كاملة بدون تناقض	1	47	الذقن و الجبهة	1
23	الاصابع	0	48	تفاصيل الذقن و الجبهة – الذقن بارزه	0
24	عدد الاصابع	0	49	بروفيل بخطأ واحد	1
25	الاصابع من بعدين و طولها اكبر من عرضها	0	50	بروفيل بدون اخطاء	0

تعليق على الجدول للحالة كريمة:

مجموع درجات الخام: 30

العمر العقلي : 3 سنوات

العمر الزمني 8سنوات

معامل الذكاء 8/9=37.5

4.1.تحليل الحالة سعاد:

1.4.1تحليل محتوى المقابلة:

الحالة سعاد طفلة تبلغ من العمر 9 سنوات هي حيوية ونشيطة ذات هندام غير مرتب غير ملائمة لعمرها وصحتها الجسدية ، متوسطة الطول وتبدو اكبر من عمرها ،متوسطة الوزن ، طبيعية الجسم تعابير وجهها حزينة وقلقة تتجنب التواصل البصري وسلوكها الحركي مضطرب تركيزها مشتت ولكن تدرك كل شيء لها مزاج حزين وكئيب هي لم تقلل لحد ألان مجارى لها ،لديها صدمة نفسية بعد تعرضها لتحرش الجنسي وحاليا هي تعاني من بعض الاضطرابات السلوكية كالكذب والتبول اللاإرادي من قبل كانت مفعمة بالنشاط والحيوية أما ألان فلعكس، عدم الرغبة في التواصل مع الآخرين وتعاني من الخوف الشديد وتنتابها نوبات الصراخ والبكاء الشديد توقف عن الدراسة لمدة من الزمن بعدها زاولتها ، يتضح من هده السلوكيات مدى تكرار معايشة حدث الصدمة وهو المعيار الأول والأساسي وفقا لما ورد في الدليل الإحصائي التشخيصي.

2.4.1تحليل رسم الشخص :

في غرفة و على طاولة فوقها الأدوات الضرورية لهذه الدراسة وبعد تقديم التعليمة وتوضيح معناها و القيام بما هو مطلوب بدأت سعاد بعملية الرسم. و اقتصرت رسمتها على رسم الرأس فقط دون بقية أجزاء الجسم الأخرى واكتفت برسم عين واحدة و استعملت لونين الأصفر و البني و الأحمر و الأسود موقع الرسم في وسط الورقة في الجهة السفلية.

3.4.1 الشكل العام للرسم:

– الموقع ،الحجم ، التصميم:

رسمت سعاد صورة لمرآة في وسط الورقة الجهة السفلية مما يدل على انعدام الأمن العاطفي للحالة و الرغبة في الرجوع للطفولة كانت خطوك بشكل واضح مما يدل على الامتداد الحيوي للحالة وكانت قياسات الرسم حوالي 13 سم هب فلعادي.خطوك كانت متوسطة وبسيطة تدل على الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس ، حجم الرأس كان كبير يدل على الانفعالات النفسية و قد قامت برسم عين واحدة كبيرة باللون الأصفر.ورسم فم منكمش و شعر بلون الأسود و أن رسم الرأس لوحده دليل على الحاجات الاجتماعية لأنه يمثل رمز الحياة الهوامية

فهو وسيلة الاتصال الاجتماعي نظرا لأنه يحتوي على أعضاء السمع و الشم والنظر التي تساعد على تبادل الحوار بين مختلف أفراد المجتمع.

- **الوضعية ،الحركة ،اللون والبيئة:**

يتضح من رسم سعاد غياب التناسق في الرسم مما يعني أن مفهوم التماثل لدى الأطفال الذي يكتسبونه في سن 9سنوات قد أصبح مضطربا كما يبدو من خلال حذف بقية أعضاء الجسم والاكتفاء برسم الرأس فقط الشخصية التي قامت سعاد برسمها حزينة وهي ذليل على صورة سيئة عن الذات أكتفت برسم الرأس دون باقي أعضاء الجسم ورسم الوجه كان باللون الأصفر بالنسبة للعين مما يدل على التفتح على العالم الخارجي و رسم الفم باللون الأحمر الشعور بالغضب آما الحاجب فاللون البني الذي يدل على الانزعاج و المزاج الكئيب و الشعر باللون الأسود دليل على الحزن والخوف أما عن محيط سعاد فلم ترسم أي ش يء يرتبط بالصورة وبقى كل ش يء فارغ وغياب ذلك يدل على الشعور باضطراب عاطفي تجاه الوالدين وعدم الاستجابة لرغباتهم .

- **السن، الجنس، الهوية:** لم تقدر سعاد سن الشخصية التي رسمتها. أما الجنس فهي أنثى كما يبدو من خلال الرسم ولم تقم بإضافات ودل على الهوية تلك العلامات التي تسمح بالتعرف على مهنة أو وظيفة الشخصية المرسومة. فقد أشار روبر. (Royer.1997.p157)

- أن الأطفال في سن أقل من العاشرة عموما لا يحددون هوية الشخص الذي يقومون برسمه في أغلب الحالات وتعبيرهم إسقاط لموقفهم العاطفي .

4.4.1 تحليل وتفسير النتائج:

من خلال الرسم يمكن أن نستخلص بعض سمات الشخصية التي يتصف بها المفحوص والتي تعبر عن أعراض الصدمة النفسية منها:

الانفعال: الإحساس بالضغط وعدم الشعور بالراحة النفسية يدل عليها حجم الر أس الكبير الذي أعطته سعاد مساحة كبيرة وعدم مركزيته حيت يقع في الجزء الأسفل من الورقة. بعض الانكسارات في الخطوط تدل على الشعور بعدم الأمان والحماية والثقة في النفس.

أعراض نفسية و جسدية : تعاني كريمة في كثير من الأحيان بألأم في البطن و كثرة التبول.

الحزن: يتجلى في عدم توافقها في الرسم حيث اكتفت برسم الرأس الحزين فقط إضافة إلى عدم وجود ألوان البهجة والفرح وغياب رموز مثل الزهور والشمس واكتفت بألوان الحزن كالبني و الأحمر و الأسود

عدم الثقة في النفس : من خلال التخلي عن رسم بقية أجزاء الجسم ورسم الرأس بحجم كبير فقط.

لقد تبين من خلال اختبار رسم الشخص و تحليل محتوى المقابلة أن الحالة تعاني من اضطرابات انفعالية و عاطفي و عدم الاستقرار و ضعف العمليات العقلية و كذلك تعاني من عدم الرغبة في التواصل مع العالم الخارجي ، كما تميز الرسم باللون الأسود الذي يدل على الحزن و الخوف و اللون الحمر دليل على الغضب.

و عدم الاستقرار و ضعف العمليات العقلية و كذلك تعاني من عدم الرغبة في التواصل مع العالم الخارجي ، كما تميز الرسم باللون الأسود الذي يدل على الحزن و الخوف و اللون الحمر دليل على الغضب.

5.4.1 جدول اختبار قياس الذكاء للحالة سعاد :

01	الراس	1	26	صحة رسم الابهام	0
02	الساقين	0	27	راحة اليد	0
03	الذراعين	0	28	مفاصل الساقين –الركبة أو الفخذ أو كلاهما	0
04	وجود الجدع	1	29	تناسب الراس	1
05	طول الجرع اطول من العرض	1	30	تناسب الذراعين	0
06	الكتفين	0	31	تناسب الساقين	0
07	الذراعين و الساقين متصلين بالجزع	0	32	تناسب القدمين	0
08	الذراعين و الساقين متصلتين بالجزع و في مكانهما الصحيح	0	33	الذراعين و الساقين من بعدين	0
09	الرقبة	1	34	الكعب	0
10	الرقبة متصلة بالراس	1	35	الخطوط واضحة و قوية	1
11	العينان	1	36	الخطوط متصلة اتصالا صحيحا	1
12	الانف	1	37	الراس بدون انتظام غير مقصود	1
13	الفم	1	38	الجدع بدون انتظام غير مقصود	0

14	الانف و الفم من بعدين و الشفتان ظاهرتان	1	39	الذراعين و الساقين بدون انتظام غير مقصود	0
15	وجود تجاويف الانف	0	40	تقاطيع الوجه متناسقة و من بعدين و الجانبان متشابهين	1
16	وجود الشعر	1	41	الاذن	0
17	الشعر بتفاصيل موجود على اكثر من جانب من جوانب الراس بطريقة منظمه	1	42	تفاصيل الاذن و في مكانها الصحيح	0
18	الملابس	0	43	تفاصيل العين و الحاجب و الرموش	1
19	قطعتان من الملابس غير شفافه	0	44	انسان العين	1
20	عدم شفافية الملابس وجود اكمام او بنطلون	0	45	شكل العين و نسبتها و تناسقها	1
21	اربع قطع من الملابس	0	46	في البروفيل العين تنظر الى الامام	1
22	ملابس كاملة بدون تناقض	0	47	الذقن و الجبهة	1
23	الاصابع	0	48	تفاصيل الذقن و الجبهة – الذقن بارزه	1
24	عدد الاصابع	0	49	بروفيل بخطاء واحد	1
25	الاصابع من بعدين و طولهما اكبر من عرضها	0	50	بروفيل بدون اخطاء	0

(جدول رقم04)

6.4.1 تعليق على الجدول للحالة سعاد :

أن الحالة لديها تراجع في المستوى الدراسي حيث إعادة السنة وهذا راجع لذكريات المتعلقة بالحدث الصادم لها والمزاج الكئيب الذي تعيشه مما اثر على العمليات العقلية أما من الجانب السلوكي أصبحت عدوانية وعنيفة أكثر مما سبق.

مجموع الدرجات الخام 23

العمر الزمني 9سنوات

العمر العقلي 8 سنوات

معامل الذكاء 88.9=9/8

5.1 الحالة الخامسة : أيهم

الحالة طفل أيهم عمره 9سنوات دو مستوى تعليمي ثالثة ابتدائي والده مهندس معمار والأم ممرضة

1.5.1 تحليل محتوى المقابلة:

أيهم نظيف الهيئة هادئ خلوق له صحة جسدية جيدة هو لم يتمكن من فهم و إدراك ما جري له لحد ألآن يعاني من الخوف هو الولد البكر وسط بنت و ولد لديه صدمة مما تعرض إليه من الإعتداء الجنسي أثرت عليه كثيرا و ذلك من خلال عزوفه عن الخروج من المنزل و إحساسه بالذنب و عدم رغبته في تواصل مع أي أحد هذه السلوكيات توضح لنا مدى تكرار معايشه الحدث

2.5.1 تحليل رسم الشخص:

بعد تقديم التعليمة و توضيح معناها والقيام بما هو مطلوب منه انحنى ادهم على الطاولة و بدأ بالرسم .قام برسم الرأس مع دائرتين صغيرتين أي عيون تم الجدع تم الذراعين و الساقين واستعمل لون واحد و هو اللون البني موقع الرسم في وسط الورقة بحجم صغير يدل على أنها تعاني من ارتباك و حيرة و حالة توتر نفسي مستمر و تكرار معايشة الحدث.

3.5.1 الشكل العام للرسم :

– الموقع ، الحجم ، التصميم :

رسم أيهم صورة لشخص في وسط الورقة مما يدل على انعدام الأمن العاطفي للحالة و أما قياسات الرسم التي رسمها أدهم فهي كانت 7 سم و هي صغيرة بالشكل الطبيعي حيث أن متوسط ارتفاع الرسم لدى الأطفال الذين أعمارهم من 9 سنوات إلى 10 رسوماتهم في حدود 14 سم فلرسم خارج هدا الهامش يكون برسومات حوالي 8سم .أي رسم بشكل صغير غالبا م ا يكون انخفاض تقدير الذات و علامة على وجود تراجع في الشخصية مع خوف كبير محدق به إضافة إلى ذلك هذا الرسم يدل على عدم الثقة في النفس و يظهر من هلال عدم تناسب

بين الرأس و الجدع والد راعين و الساقين . خطوط أيهم رقيقة تدل على العدوانية و عدم الرضا على الحالة النفسية التي يشعر بها كما تدل على حالة التشاؤم و عدم الرضا و عن حالة الإنهاك و التعب

- **الجوانب الدلالية:**

- **الوضعية ،الحركة ، اللون والبيئة :**

يبدو من خلال رسم أيهم أن خاصية تناظر محتوى الرسم لم تتح ق ق مما يعني أن مفهوم التما ك لدى الأطفال الذي يكتسبونه عادة في 8 سنوات أصبح مضطربا و قد اتضح في تفاوت بين أعضاء الجسم الرسم يدل كذلك عل الاضطرابات العاطفية .الشخصية التي قام أيهم برسمها تقف وضعية مجمدة هذه الأخيرة أيضا من علامات العدوانية والقلق الساقين متباعدين عن الجسم، أن رسم أيهم كان باللون البني فقط الذي يدل على الانزعاج والمزاج الكئيب ، أما عن محيط أيهم قام لم يرسم أي شي يرتبط بالصورة وبقي كل شي فارغ .السن ، الجنس ، الهوية : لم يقدر الشخص الذي رسمه ، أما الجنس هو ذكر كما يبدو ، أما الهوية المقصود منها تلك العلامات التي تسمح بالتعرف عليه أو على مهنته أو وظيفته هنا رسم أيهم لا يتميز بخصائص يمكن تصنيفه ضمن فئة اجتماعية مهنية و قد أشار Royer,1977,p157 أن الأطفال في سن التاسعة لا يحددون هوية الشخص الذي يقومون برسمه في 7/ من الحالات

4.5.1 تحليل وتفسير النتائج :

لقد تبين من خلال رسم الشخص وتحليل المقابلة بعض السمات التي يتصف بها أيهم والتي تعبر عن أعراض الصدمة النفسية

الانفعال:الإحساس بالضغط في قضية أيهم يدل عليها الحجم الصغير لرسم الشخص و في عدم مركزيته .

الحزن : هو عدم وجود ألوان و انحصاره على لون واحد و هو اللون البني الذي يدل على الحزن و الانزعاج وعدم تناظر الأجزاء المتناظرة مما يدل على عدم التكييف مع الصدمة و غياب ما يدل على حالة الفرح و السرور في الرسم كألوان البهجة و هي لون الأخضر أو الأصفر.

عدم الثقة في النفس : يدل عليها عدم وجود البيئة التي تكشف عن حالت نرجسية و يشعر أيهم بالدونية من خلال حجم الصغير للرسم . كل هذه الأعراض هي ضمن مكونات الأعراض الواردة في المعايير الأساسية للصدمة النفسية أي اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة التي سبقت الإشارة إليها:

أن أيهم لديه أعراض الصدمة النفسية نتيجة التحرش الجنسي الذي تعرض له و ذاك لما بدا واضحا من إسقاطات الحالة على الرسم والتي تمثلت بأشكال متعددة من اضطرابات مفهوم الذات وانخفاض صورة ال ذات إضافة إلى عدم الثقة بالنفس والشعور بالإحباط من خلال عدم الاهتمام بتفاصيل الرسم وتشويه في رسم الشكل الإنساني كما بين أنه يعاني صعوبة في التركيز.

5.5.1 . جدول اختبار قياس الذكاء للحالة أيهم :

01	الرأس	1	26	صحة رسم الإبهام	0
02	الساقين	1	27	راحة اليد	1
03	الذراعين	0	28	مفاصل الساقين –الركبة أو الفخذ أو كلاهما	1
04	وجود الجدع	1	29	تناسب الرأس	1
05	طول الجذع أطول من العرض	1	30	تناسب الذراعين	0
06	الكتفين	0	31	تناسب الساقين	1
07	الذراعين و الساقين متصلين بالجذع	1	32	تناسب القدمين	1
08	الذراعين و الساقين متصلتين بالجزع و في مكانهما الصحيح	1	33	الذراعين و الساقين من بعدين	1
09	الرقبة	0	34	الكعب	0
10	الرقبة متصلة بالرأس	1	35	الخطوط واضحة و قوية	1
11	العينان	1	36	الخطوط متصلة اتصالا صحيحا	1
12	الأنف	1	37	الرأس بدون انتظام غير مقصود	1
13	الفم	1	38	الجدع بدون انتظام غير مقصود	1
14	الأنف و الفم من بعدين و الشفتان ظاهرتان	1	39	الذراعين و الساقين بدون انتظام غير مقصود	1
15	وجود تجاويف الأنف	0	40	تقاطيع الوجه متناسقة و من بعدين و الجانبان متشابهين	1
16	وجود الشعر	1	41	الأذن	0
17	الشعر بتفاصيل موجود على أكثر من جانب من جوانب الرأس بطريقة منظمه	1	42	تفاصيل الأذن و في مكانها الصحيح	0
18	الملابس	0	43	تفاصيل العين و الحاجب و الرموش	0
19	قطعتان من الملابس غير شفافه	0	44	إنسان العين	1
20	عدم شفافية الملابس وجود أكمام أو بنطلون	0	45	شكل العين و نسبتها و تناسقها	0

21	أربع قطع من الملابس	0	46	في البروفيل العين تنظر الى الأمام	1
22	ملابس كاملة بدون تناقض	0	47	الذقن و الجبهة	1
23	الأصابع	1	48	تفاصيل الذقن و الجبهة – الذقن بارزه	1
24	عدد الأصابع	1	49	بروفيل بخطا واحد	1
25	الأصابع من بعدين و طولهما اكبر من عرضها	0	50	بروفيل بدون أخطاء	0

6.5.1 تعليق على الجدول للحالة أيهم :

مجموع درجات الخام32

العمر الزمني9 سنوات

العمر العقلي9

معامل الذكاء = 9/9 * 100 =100

6.1 الحالة السادسة : صفوان

صفوان 10 سنوات، أبويه يعملاني الأب بيطري و الأم قابلة يدرس في الطور الابتدائي في القسم الخامس و هو الثالث في ترتيب بين إخوته الذكور تعرض للاعتداء الجنسي من طرف الجار .

1.6.1 تحليل رسم الحالة صفوان :

الرسم كان في أعلى الورقة يميل إلى الوسط هذا يدل على أن خياله واسع في التحقيق أهدافه كما تدل على التسامي ، كما أن الرسم كان صغيرا مما يدل على الشعور بالنقص و انعدام الأمن ، و إن الطفل خجول و يتردد في التعبير عن مشاعره و ميله إلى الحزن و الكآبة ، الرسم لم يخرج عن الحدود دلالة على حسن الملاحظة و التحكم في الذات و الصب ، خطوط الرسم كانت عادية كما يظهر من خلال الرسم التوتر و هذا يتضح في التفاصيل المرسومة مما يدل على وجود نظرة واقعية و منطقية لكن التكيف، كما نلاحظ أن الطفل ترك مساحة كبيرة من البياض مما يدل على أنه يشعر بالرقابة الداخلية و الخارجية ، أما من حيث البروفيل العام للرسم فنجد الحالة رسم معظم ملامح الوجه

الأساسية (العين ، الفم ، الأذنين ، الشعر) دلالة على المرونة و أن الحالة يكون علاقات تواصل مع الأخرين ، لكن ليس بشكل كبير ، رسم الرأس كبير و ملون ، غير متناسق مع الجذع و هذا يدل على أن الطفل يتركز حول ذاته ولديه أفكار كبيرة ، كما نلاحظ رسم الطفل الشعر مما يدل على وجود احتياجات جنسية لديه، يدل رسم العينين كبيرتين يدل على أن الحالة أصيل مراقب، أما الفم فقد رسمه عبارة عن خط و مغلوق لا توجد الشفتان و هو دلالة على أنه كتوم لم يرسم الذقن و رسم خط الفك و لم يرسم الأنف ، رسم الأذنين و هي ظاهرة و هذا يدل على أنه يشعر بالنقص الكبير و الحاجة الماسة لها العضو . نلاحظ أن الطفل لم يرسم الرقبة و هذا يدل على عدم النضج، رسم الذراعين ذات بعدين قصيرتين و وجود أصابع و لكن عددها 4 و ليس هناك راحة اليد نلاحظ أن هناك حركة ، لا يوجد الكتفين ، يوجد الساقين و لكن ذات بعد واحد ، لا يوجد القدمين و لكن يوجد أصابع القدمين و لا يوجد كعب القدم اتصال القدمين و الذراعين بالجذع .

2.6.1 الشكل العام للرسم :

– الموقع ، الحجم ، التصميم :

رسم صفوان صورة لشخص في أعلى الورقة مما يدل على انعدام الأمن العاطفي للحالة و أما قياسات الرسم التي رسمها صفوان فهي كانت 2 سم و هي صغيرة جدا مقارنة بالشكل الطبيعي حيث أن متوسط ارتفاع الرسم لدى الأطفال الذين أعمارهم من 9 سنوات إلى 10 رسوماتهم في حدود 14 سم فلرسم خارج هـ ذا الهامش يكون برسومات حوالي 8سم . أي رسم بشكل صغير غالبا م ا يكون انخفاض تقدير الذات و علامة على وجود تراجع في الشخصية مع خوف كبير محدق به إضافة إلى ذلك هذا الرسم يدل على عدم الثقة في النفس و يظهر من خلال عدم تناسب بين الرأس و الجدع و الذراعين و الساقين ، خطوط صفوان رقيقة تدل على العدوانية و عدم الرضا على الحالة النفسية التي يشعر بها كما تدل على حالة التشاؤم و عدم الرضا و عن حالة الإنهاك و التعب .

- **الجوانب الدلالية:**

- **الوضعية ،الحركة ، اللون والبيئة** :يبدو من خلال رسم صفوان أن خاصية تناظر محتوى الرسم تحققت مما يعني أن مفهوم التماثل لدى الأطفال الذي يكتسبونه عادة في 8 سنوات جيد بالنسبة له و قد اتضح في أعضاء الجسم الرسم يدل كذلك .الشخصية التي قام صفوان برسمها تقف وضعية حركة هذه الأخيرة أيضا من علامات فرط الحركة و العدوانية و القلق، الساقين متباعدين عن الجسم، أن رسم صفوان قام بتلوين الرأس فقط باللون البني فقط الذي يدل على الانزعاج و المزاج الكئيب، أما عن محيط صفوان لم يرسم أي شي يرتبط بالصورة وبقي كل شي فارغ ، رسم الأصابع لكل يد و الأرجل .

- **السن ، الجنس ، الهوية** : لم يقدر الشخص الذي رسمه ، أما الجنس هو ذكر كما يبدو ، أما الهوية المقصود منها تلك العلامات التي تسمح بالتعرف عليه أو على مهنته أو وظيفته هنا رسم صفوان لا يتميز بخصائص يمكن تصنيفه ضمن فئة اجتماعية مهنية و قد أشار.(Royer,1977,p157)

- أن الأطفال في سن التاسعة لا يحددون هوية الشخص الذي يقومون برسمه في 7/ من الحالات

3.6.1 تحليل وتفسير النتائج:

من خلال الرسم يمكن أن نستخلص بعض سمات الشخصية التي يتصف بها المفحوص والتي تعبر عن أعراض الصدمة النفسية منها:

الانفعال: الإحساس بالضغط وعدم الشعور بالراحة النفسية يدل عليها حجم الر أس الكبير الذي أعطته سعاد مساحة كبيرة وعدم مركزيته حيت يقع في الجزء الأسفل من الورقة. بعض الانكسارات في الخطوط تدل على الشعور بعدم الأمان والحماية والثقة في النفس.

أعراض نفسية وجسدية: تعاني كريمة في كثير من الأحيان بألأم في البطن و كثرة التبول.

الحزن: يتجلى في عدم توافقها في الرسم حيث اكتفت برسم الرأس الحزين فقط إضافة إلى عدم وجود ألوان البهجة والفرح وغياب رموز مثل الزهور والشمس واكتفت بألوان الحزن كالبني و الأحمر و الأسود

عدم الثقة في النفس : من خلال التخلي عن رسم بقية أجزاء الجسم و رسم الرأس بحجم كبير فقط.

لقد تبين من خلال اختبار رسم الشخص وتحليل محتوى المقابلة أن الحالة تعاني من اضطرابات انفعالية وعاطفية وعدم الاستقرار وضعف العمليات العقلية وكذلك تعاني من عدم الرغبة في التواصل مع العالم الخارجي ، كما تميز الرسم باللون الأسود الذي يدل على الحزن والخوف واللون الحمر دليل على الغضب.

4.6.1 جدول اختبار قياس الذكاء للحالة صفوان :

01	الرأس	1	26	صحة رسم الإبهام	0
02	الساقين	1	27	راحة اليد	0
03	الذراعين	1	28	مفاصل الساقين – الركبة أو الفخذ أو كلاهما	0
04	وجود الجذع	1	29	تناسب الرأس	0
05	طول الجذع أطول من العرض	0	30	تناسب الذراعين	1
06	الكتفين	0	31	تناسب الساقين	1
07	الذراعين و الساقين متصلين بالجذع	1	32	تناسب القدمين	0
08	الذراعين و الساقين متصلتين بالجذع و في مكانهما الصحيح	1	33	الذراعين و الساقين من بعدين	0
09	الرقبة	1	34	الكعب	0
10	الرقبة متصلة بالرأس	1	35	الخطوط واضحة و قوية	0
11	العينان	1	36	الخطوط متصلة إتصالا صحيحا	1
12	الأنف	0	37	الرأس بدون إنتظام غير مقصود	1
13	الفم	0	38	الجذع بدون إنتظام غير مقصود	1
14	الأنف و الفم من بعدين و الشفتان ظاهرتان	0	39	الذراعين و الساقين بدون إنتظام غير مقصود	1
15	وجود تجاويف الأنف	0	40	تقاطيع الوجه متناسقة و من بعدين و الجانبين متشابهين	1
16	وجود الشعر	1	41	الأذن	1
17	الشعر بتفاصيل موجود على أكثر من جانب من جوانب الرأس بطريقة منظمة	1	42	تفاصيل الأذن و في مكانها الصحيح	1

18	الملابس	0	43	تفاصيل العين و الحاجب و الرموش	1
19	قطعتان من الملابس غير شفافة	0	44	إنسان العين	0
20	عدم شفافية الملابس وجود أكمام أو سروال	0	45	شكل العين و نسبتها و تناسقها	1
21	أربع قطع من الملابس	0	46	في البروفيل العين تنظر إلى الأمام	1
22	ملابس كاملة بدون تناقض	1	47	الذقن و الجبهة	1
23	الأصابع	0	48	تفاصيل الذقن و الجبهة –الذقن بارزة	1
24	عدد الأصابع	0	49	بروفيل بخطاء واحد	1
25	الأصابع من بعدين و طولهما أكثر من عرضهما	1	50	بروفيل بدون أخطاء	0

5.6.1 تعليق على الجدول للحالة صفوان :

28 مجموع الدرجات الخام

العمر الزمني 10 سنوات .

العمر العقلي 10 سنوات .

معدل الذكاء = 10/10 *100 .

نسبة الذكاء =1*100 = 100 درجة و منه صفوان متوسط الذكاء .

تحليل و مناقشة النتائج :

ملخص الحالات :

الحالات	العمر الزمني	العمر العقلي	نسبة الذكاء	الفرضيات			
				1	2	3	4
الحالة سهيلة	10سنوات	7 سنوات	70- ضعيف	لم تتحقق	تحققت	تحققت	لم تتحقق
الحالة خالد	7 سنوات	6 سنوات	85 اقل من المتوسط	تحققت	تحققت	تحققت	تحققت
الحالة كريمة	8 سنوات	3 سنوات	37 ضعيف	لم تتحقق	تحققت	تحققت	لم تتحقق
الحالة سعاد	9 سنوات	8 سنوات	88 متوسط	تحققت	تحققت	تحققت	لم تتحقق
الحالة أيهم	9 سنوات	9 سنوات	100 متوسط	لم تتحقق	تحققت	تحققت	لم تتحقق
الحالة صفوان	10 سنوات	10 سنوات	100 متوسط	لم تتحقق	تحققت	تحققت	لم تتحقق

الفرضيات :

1- الأعضاء الجنسية في رسم الطفل .
2 - بظهور الرمزية الشبقية الجنسية في رسم الطفل.
3- الضغط على الخط يدل على الحساسية المفرطة ، عدم الرضا على الذات .
4- تضخيم رسم الأعضاء.

إنطلاقا من تطبيق إختبار رسم الشخص على مجموعة بحثنا و من خلال نتائج تصحيح برتوكول إختبار رسم الشخص و تحليل رسوماتهم ، تحصلت مجموعة الدراسة على النتائج التالية :

الحالة سهيلة تحصلت على درجة ذكاء 70 يصنفها ذكاء ضعيف هذا ما يعكس وجود قدرات عقلية و معرفية ضعيفة سوف تعاني منها في المراحل العمرية اللاحقة و من خلال نتائج تحليل رسمها على إختبار رسم الشخص ظهرت لديها مؤشرات الصدمة النفسية بحث أخفت الوجه و ذلك برسم نفسها من الخلف مما يدل على رفض الواقع بتناقضاته(التركيز حول الذات ، الإنفعال،الحزن، الكبت، الشعور بالوحدة، رفض الواقع، الخوف).

الحالة الثانية خالد تحصل على درجة ذكاء 85 أقل من المتوسط هذا ما يعكس وجود قدرات عقلية قابلة لتحسن و الإرتقاء في مراحل العمرية القادمة ، من خلال نتائج تحليل رسمه إختبار رسم الشخص ظهرت عليه مؤشرات الصدمة النفسية (الإنفعال، الحزن، أعراض جسدية، التبول اللإرادي، لإضطرابات التركيز، لإضطرابات في النوم، الخوف، إنعدام الثقة في النفس، الهروب من الواقع .

الحالة الثالثة كريمة تحصلت على درجة ذكاء 37 تصنف نسبة ذكائها ضعيف جدا، هذا ما يعكس وجود ضعف كبير جدا في القدرات العقلية، و سوف تواجهها مشاكل و صعوبات كبيرة في مراحل حياتها و من خلال نتائج تحليل رسمها إختبار رسم الشخص ظهر عليها مؤشرات الصدمة النفسية (الإنفعال، الحسرة، إعراض جسدية، الخوف، رعب، وساوس، كوابيس.

الحالة الرابعة سعاد تحصلت على درجة ذكاء 88 أقل من المتوسط هذا ما يعكس و يدل على أنها ستواجهه صعوبات في مراحل حياتها، و من خلال تحليل رسمها في إختبار رسم الشخص ظهرت لديها مؤشرات الصدمة النفسية من خلال (الإنفعال ، أعراض نفسية و الجسدية، الحزن، الإكتئاب، عدم الثقة في النفس).

الحالة الخامسة أيهم تحصل على درجة ذكاء 100 متوسط هذا يدل على أن الحالة لديه قدرات عقلية لابأس بها قابلة للتطور و التحسن و من خلال نتائج تحليل رسمه للشخص ظهرت لديه مؤشرات الصدمة النفسية (الإنفعال، الحزن، عدم الثقة في النفس، الإكتئاب، العزلة).

الحالة السادسة صفوان تحصل على درجة ذكاء 100 متوسط هذا ما يدل على أن الحالة لديه قدرات عقلية لابأس بها و قابلة للتطور و التحسن ، و من خلال نتائج رسمه للشخص ظهرت لديه مؤشرات الصدمة النفسية (الحزن، الخوف، عدم الثقة بالنفس، الهروب من الواقع، العزلة، عدم الرغبة في اللعب مع الأقران).

مناقشة نتائج الفرضيات :

تشير الفرضية الأولى إلى ظهور الأعضاء الجنسية عبر إختبار رسم الشخص و التي تحققت بقوة لدى الحالة الثانية من بين مجموعة الدراسة و هو الحالة خالد ، و من خلال تصحيح بروتكول رسم الشخص و تحليل رسمه ظهر مؤشر الصدمة النفسية الإنفعال من خلال رسمه شخص يريد الإعتداء عليه و هو يضحك بصخرية و ضحكة مفترس و هو مستلقي على الأرض مستسلم لمصيره في مكان تعمه الفوضة و غير مرتب.

أما لدى بقية مجموعة الدراسة بالرجوع إلى تصحيح بروتكول رسم الشخص و نتائج تحليل رسوماتهم، عدم تحققها لدى باقي الحالات حيث أنهم لم يركزوا على أعضاء الجنسية، بالرغم من حذفهم لبعض الأعضاء، حيث أثر على الصورة و يظهر ذلك في الحالة الثالثة و هذا ما يعني ما جاء في نظرية بياجي حول خصائص الطفل المعرفية أو العقلية في مرحلة ما قبل العمليات .

الفرضية الثانية : "ظهور الرمزية الشبقية الجنسية في الرسم"

حيث أن ظهور الرمزية الشبقية الجنسية في الرسم عبر إختبار رسم الشخص و التي تحققت عند كل الحالات الدراسة، و هذا يشير إلى أن الحالات تعجز عن كبح الإستثارة الداخلية و مراقبة الغريزة بسبب فشل عملية الربط و العجز عن تفعيل و تنشيط وظيفة و الخيال و هنا الحل و الوحيد المتقي أمام هذه الحالات هو المرور إلى التفريغ رغم أن كل الحالات تسعى للتكيف .

الفرضية الثالثة :"الضغط على الخط يدل على حساسية المفرطة، عدم الرضا على الذات" حيث من خلال رسم إختبار رسم الشخص تحققت هذه الفرضية عند كل الحالات، من خلال نتائج تصحيح بروتوكول رسم الشخص و تحليل رسمه ظهرت مؤشرات الصدمة النفسية من خلال رسمه للشخص يحمل بيده مثلجات (أيسكريم) في حالة كريمة و حالة سهيلة التي إهتمت بمظهرها الخارجي و ركزت على أناقتها و الحالة أيهم رسم الرأس بشكل أضخم من الجذع ما دل على عدم الثقة في النفس و الشعور بالإحباط.

الفرضية الرابعة: " تضخيم رسم الأعضاء التناسلية "

تشير الفرضية إلى ظهور تضخيم رسم الأعضاء التناسلية من خلال إختبار رسم الشخص، و التي تحققت بقوة لدى حالة واحدة من بين مجموعة الدراسة و هو الحالة خالد، من خلال نتائج تصحيح بروتوكول رسم الشخص و تحليل رسم ظهرت مؤشرات الصدمة النفسية و هي الحزن و الإنفعال، الإحساس بالعجز و الشعور بالدونية و عقدة الذنب.

أما باقي الحالات و بالرجوع إلى تصحيح بروتوكول رسم الشخص و نتائج تحليل رسوماتهم، عدم تحققها لدى باقي الحالات حيث أنهم قاموا برسم الشخص بشكله الحقيقي (رأس، جذع، أطراف) رغم حذفهم لبعض الأعضاء في كل حالة سهيلة و أيهم، صفوان، كريمة إلا أن ذلك لم يؤثر على الصورة العامة للرسم و لم يوحي لوجود دلالات مؤشر تضخيم الأعضاء التناسلية

ظاهرة في رسوماتهم و هذا يرجع إلى ما يتطابق مع ما جأت به نظرية بياجي حول خصائص الطفل المعرفية و العقلية في مرحلة ما قبل العمليات .

و في الأخير و من خلال نتائج تحليل رسومات حالات الدراسة في مرحلة الطفولة (مرحلة ما قبل العمليات)و هي التي يكون فيها الطفل في مرحلة النضج و مراحل النمو الأولى التي يكون فيها الرسم أهم وسيلة لتعبير الطفل على مشاعره و قدرته و إسقاط ما هو مكبوت في الجانب الداخلي اللاشعوري للطفل نستنتج أن مؤشرات الصدمة النفسية تظهر على الطفل الذي تعرض لتحرش الجنسي من خلال تطبيق إختبار رسم الشخص .

اذن مؤشرات الصدمة النفسية لدى الأطفال جراء التحرش الذي تعرضوا من خلال اختبار رسم رجل " شخص" كانت كالتالي:

1. ظهور الأعضاء الجنسية في رسم الطفل .
2. ظهور الرمزية الشبقية الجنسية في رسم الطفل .
3. الضغط على الخط يدل على الحساسية المفرطة ، عدم الرضا على الذات .
4. تضخم رسم الأعضاء .

. الاستنتاج العام:

من خلال ما توصلنا إليه في فرضيات دراستنا من خلال العمل العيادي مع الحالات ضحايا التحرش الجنسي تبين وجود مؤشرات الصدمة النفسية لدى الأطفال من جراء التحرش الذي تعرضوا له مما تسبب في ظهور سلوكيات لا سوية حيث ظهرت عن طريق استخدامنا لكل من تحليل المحتوى الخاص بالمقابلة و إختبار رسم الشخص تمكنا من الإجابة على التساؤل الذي تم طرحه في بداية الدراسة و كذا محاولة التحقق من الفرضيات الجزئية حيث أن الفرضية العامة تظهر مؤشرات الصدمة النفسية عند الطفل المتعرض لتحرش الجنسي تحققت عند الحالات الستة حيث أن هذه المؤشرات جاءت في الآثار النفسية بنسبة كبيرة عند الحالات الستة و كان سببها التحرش عليهم ظهور الأعضاء الجنسية في رسم الطفل تحققت عند الحالة الثالثة و السادسة كوسيلة لخفض التوتر ، سواء توتر القلق أو توتر التحرش و الإحساس بالخطر المطارد لهم .ظهور الرمزية الشبقية الجنسية في رسم

الطفل تحقق عند الحالة الأولى و الحالة الثانية و الحالة السادسة من خلال إبراز رسم الأعضاء و الاهتمام بالمظهر الخارجي و كذلك رسم ما يدل عليه كالايسكريم في الحالة السادسة . تضخيم رسم الأعضاء ظهر عند الحالة الأولى و الثانية و الثالثة و ظهر أنهم غير راضيين عن أنفسهم و هو ما تم تبينه من خلال تحليل محتوى اختبار رسم الشخص .

5. توصيات و اقتراحات:

على ضوء النتائج و الاستنتاجات المتوصل إليها من خلال ما سبق، نوجز اقتراحاتنا و توصياتنا كالآتي :

الاقتراحات و التوصيات من خلال نتائج هذه الدراسة، اتضح أن هناك عدد من التوصيات التي تساعد الأطفال المصابون بالصدمة النفسية جراء التحرش الجنسي على الوقاية و تقوية نقاط الضعف لديهم و تخطيها و نشير هنا إلى التأكيد على أهمية نتائج البحث العلمي في مجال الوقاية و ضرورة تطوير برامج التدخل المبكر و وضع مخططات علاجية لتلبية احتياجات المصدومين الآنية و في الأيام الموالية.

1. التعريف بطرق المواجهة و التكيف مع الأحداث الخطيرة و ذلك بتنظيم أيام إعلامية و دراسية حول أنواع التحرش الجنسي ضد الأطفال.
2. إجراء مزيد من الدراسات و البحوث حول ظاهرة التحرش الجنسي.
3. اجراء لقاءات تربوية مع مديري المدارس على مستوى إدارات التعليم بكيفية التعامل مع الحالات التي ترد إليهم و اتخاذ التدابير السليمة حيالها.
4. توعية الأسرة بمؤشرات تعرض الطفل للتحرش حتى يمكن ملاحظتها على الطفل في حالة تعرضه لذلك.
5. تأهيل العاملين في الميدان التربوي لالتقاط الحالات التي يقع عليها التحرش بكل أشكاله و اكتشافها بشكل مبكر.
6. تشكيل فريق بحث ميداني يتكون من أخصائي نفسي و طبيب عام و باحث اجتماعي للعمل على اكتشاف حالات التحرش الجنسي و معالجتها.
7. التربية الجنسية لأطفال الصغار و التي ذكرها حتى الإسلام.
8. تبيين خطورة الموضوع و كسر حاجز الصمت على مثل هذه الدراسات بالتشجيع على دراستها.
9. جعل يوم تحسيسي في كل سنة قد يكون بعنوان لا للتحرش عن الأطفال الصغار.

10. التأكيد على أهمية الدور الوقائي من خلال تفعيل برامج التوعية و الإرشاد للتعريف بهذه الظاهرة و بأثارها المدمرة و العمل على الحد منها و تشديد في العقوبة للمعتدي.
11. حملة تحسيسية على مستوى المساجد خاصة المدارس القرآنية .
12. حملات ردعية تمنع أي نوع من الاحتفالات خاصة عند انتهاء العقوبة على المعتدي .
13. الاهتمام بالعلاقة بين الأب و الطفل و دراستها .
14. إنشاء خلية إصغاء و دعمها بخط أخضر يسمح بالاتصال عند الطوارئ أو التنفيس .

الخلاصة:

إن ظاهرة التحرش الجنسي من اخطر أنواع الإساءة الجنسية و خاصة إذا كانت على الطفل كون أثرها يلازمه حتى البلوغ في حالة عدم تقديم المساعدة ، حيث أن الطفل المتعرض لتحرش الجنسي يبقى يعاني من تكرار معايشة الحادث فتسيطر عليه حالة التوتر و مشاعر الحزن و الكآبة من جراء ما تعرض له في صغره . فمن خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها و التي كانت جد صعبة بسبب استحالة إيجاد حالات التحرش الجنسي و ذلك لعدم الرغبة في البوح عن الأسرار الخاصة بالتحرش باعتباره بمثابة طابو من طابوهات الأسرة الجزائرية و المجتمع العربي كافة لما يتم من تحفظ و تشديد في فتح نقاشات و حوارات حول هذه المواضيع الحساسة

و كنتيجة للدراسة التي قم نا بها توصلت إلى أن صدمة التحرش الجنسي تترك أثار عميقة على نفسية الطفل لا سيما إذا كان هذا الأخير لم يجد في الوسط الذي يعيش فيه السند الكافي لتجاوز محنته و تمثلت معظم هذه الأثار في ظهور اضطراب ما بعد الصدمة و تكوين صورة سلبية عن الذات مما يجعل الضحية المتعرض لتحرش الجنسي شديد الحساسية يحتاج إلى معاملة خاصة و تكفل نفسي دائم من أجل مساعدته على تجاوز محنته و إعادة تأهيله في المجتمع.

المراجع

1.المراجع:

1. بدرة معتصم، ميموني (2010):"**سيكولوجيا النمو في الطفولة والمراهقة الجزائر**"، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية.
2. جنان،(2008):"**الإساءة الجنسية للطفل الوضع في لبنان** " ،وزارة الشؤون الاجتماعية "، بيروت،ط1.
3. حسن عبد القادر و أحمد النابلسي :" التحليل **النفسي و ماضية مستقبلة**" ، دار الفكر المعاصر، ط1 .
4. خديجة، أحمد (2008): "الأبعاد الإجتماعية لتحرش الجنسي في الحياة اليومية.دراسة ، ميدانية لمحافظة سوهاج"،جامعة سوهاج، مصر.
5. رحمة بنت على الغامدي (2015): " كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي "، سلسلة البحوث الدراسات ، المملكة العربية السعودية الرياض، ط1.
6. رشاد شحاتة (2008): "العنف ضد المرأة وكيفية مواجهته"، دار الوفاء، الإسكندرية.
7. رضوان زقار(2017):"حداد ما بعد الصدمة لدى المراهق "، دراسة إسقاطية لضحايا الزلزال، دار الكتاب العربي، الجزائ .
8. رمضان القدافي (2000): "علم النفس النمو للطفولة والمراهقة"، مكتبة الجامعة ، الإسكندرية.
9. رياض خضر،(2007): " تأثير الصدمات النفسية الناتجة عن ممارسة الاحتلال على الصحة النفسية لطلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة"، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية العدد13.
10. زناد دليلة (2013): " علم النفس الصحي" ،دار الخلدونية ، الجزائر.
11. الطاهر بن خرف الله،(2016):"عولمة الفساد الإجرام المنظم الانجاز بالمخدرات التهريب.الاتجار بالبشر" ،مجلة دراسات حول الجزائر والعالم العدد3.
12. عبد الرحمان سي ، موسي، رضوان زقار (2015): "العنف الإرهابي ضد الطفولة و المراهقة"، "عالمات الصدمة و الحداد في الاختبارات الإسقاطية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .
13. عبد اللطيف احمد،(2008): " التحرش الجنسي أسبابه تداعياته آليات المواجهة، دراسة على المجتمع المصري"،جامعة القاهرة.
14. عبد المنعم ، حنفي (2002):" موسوعة علم النفس" ، المجلد الثالث "، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط1 ، 1996.

15. عزة كريم،(1999):"دور ضحايا الجريمة".مؤتمر البحوث الاجتماعية و المجلات، المركز القومي للبحوث الإجتماعية و الجنائية، القاهرة.

16. عزيزة عنو(2017): "محاضرات في الفحص النفسي العيادي" ، دار الخلدونية ،الجزائر.

17. عزيزة عنو(2021): "الاضطرابات السيكوسوماتية و الصحة النفسية" ، دار الخلدونية ، الجزائر.

18. على فاتح الهنداوي (2002):"علم النفس النمو الطفولة والمراهقة"، دار الكتاب،الإمارات ، ط 2 .

19. ماري فرنس،(2001):"تشكيل معنويات" ،دار العالم،القاهرة.

20. محمد أحمد النابلسي،(1994)، " الصدمة النفسية علم النفس الحروب و الكوارث"، دار النهضة ، بيروت.

21. محمد زيدان مصطفي،(1982): "النمو النفسي لطفل والمراهق"،:دار التفافة، لبنان، ط1.

22. محمد علي قاطب،(2008)،"التحرش الجنسي أبعاد الظاهرة و آليات المواجهة"،: ايترك للطباعة والنشر ،القاهرة.

23. محمد عودة الريماوي، (2006): "علم النفس"، دار الشروق، عمان، ط1

24. مفيد حواشين، (2003):" خصائص واحتياجات الطفولة المبكرة"، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ، عمان، ط1.

25. هبة محمد علي، (2003):"الإساءة إلى المرأة" ، دار الهناء لنشر والتوزيع، لبنان .

2.مراجع أجنبية:

- Boukhaf M. (2004), Adolescents victimes de traumatisme: quelle prise en charge psychologique?, in psychologie, n°12, Alger.
- Cournut J. (1998), Le sens de l'après-coup, in Psychologie, Alger, n° 7.
- DSM5(APA, 2013), Diagnostic and statistical manuel of mental disorders, New School. Library, Washington, DC, L.
- Freud(2001), Essais de psychanalyse, Payot, Paris.
- Kédia M. et al. (2012), Dissociation et mémoire traumatique, dunod, Paris.
- Taieb o.,Baubet t., Pradère et al.(4004), traumatisme psychique chez l'enfant et l'adolescent, in encyclopédie médicochirurgicale.
- « les effets immediats de la violence sexuelle sur l'image de soi de l'enfant algérien » Thése pour l'obtention du Doctorat D'état En

Psychologie clinique , présentée par : MABBOUD hayet – Année universitaire :2006-2007.

- Bouatta C. (2005), enfance en souffrance: données et interprétations, in Psychologie, n°13, Alger.
- fevrei2009
- Michele.walrare.cyberharcelement risque du victuel dans le real
- N.sillamy,Dictionnaireencyclopediquedepsychologie , paris,1996.
- OttoRank ,le traumatisme de la maissance ,PUF, paris,1976.
- pourtois(j.p)blessure denfqntlq ;qltrqitnce:therieprqtiaue et intertion 2e edition.pqris.de boeck.2000.
- Américain psychiatrie Association.(1994):Diagnostic & Statistical Manuel Of Mental Disperser (DSM-iv),Forth Édition,Washington,D.C.

3.معاجم

1. جيران .مسعود (1992): "الرائد معجم لغوي عصري"، دار العلم للملايين ط1.

2. محاضرات

3. رضوان. زقار(2004): "الصدمة النفسية بوسيلة إعلامية و الاضطراب النفسي"، فعاليات الملتقى الدولي الأول حول الطفل و الإعلام.

4.مذكرات

1. د/ سميرة، توافق: " محاضرات في مقياس الاختبارات و المقاييس النفسية 2 " سنة أولى ماستر علم النفس العيادي جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي قسم العلوم الاجتماعية (الاختبارات الإسقاطية).
2. القاسمي، مسعودة،(2017):"التحرش الجنسي بالأطفال في المرحلة الابتدائية " مذكرة لنيل شهادة الماستر علم النفس العيادي ، جامعة أم البواقي.
3. لقاط محمد مصطفى،(2012): "جريمة التحرش الجنسي "، مذكرة ماجستير جامعة الجزائر.

مهند بن منصور الشعبي،(2009):"تحريم التحرش الجنسي وعقوبته "، رسالة ماجستر جامعة نايف للعلوم الأمنية ،الرياض

الملاحـق

الملحق رقم:(01):

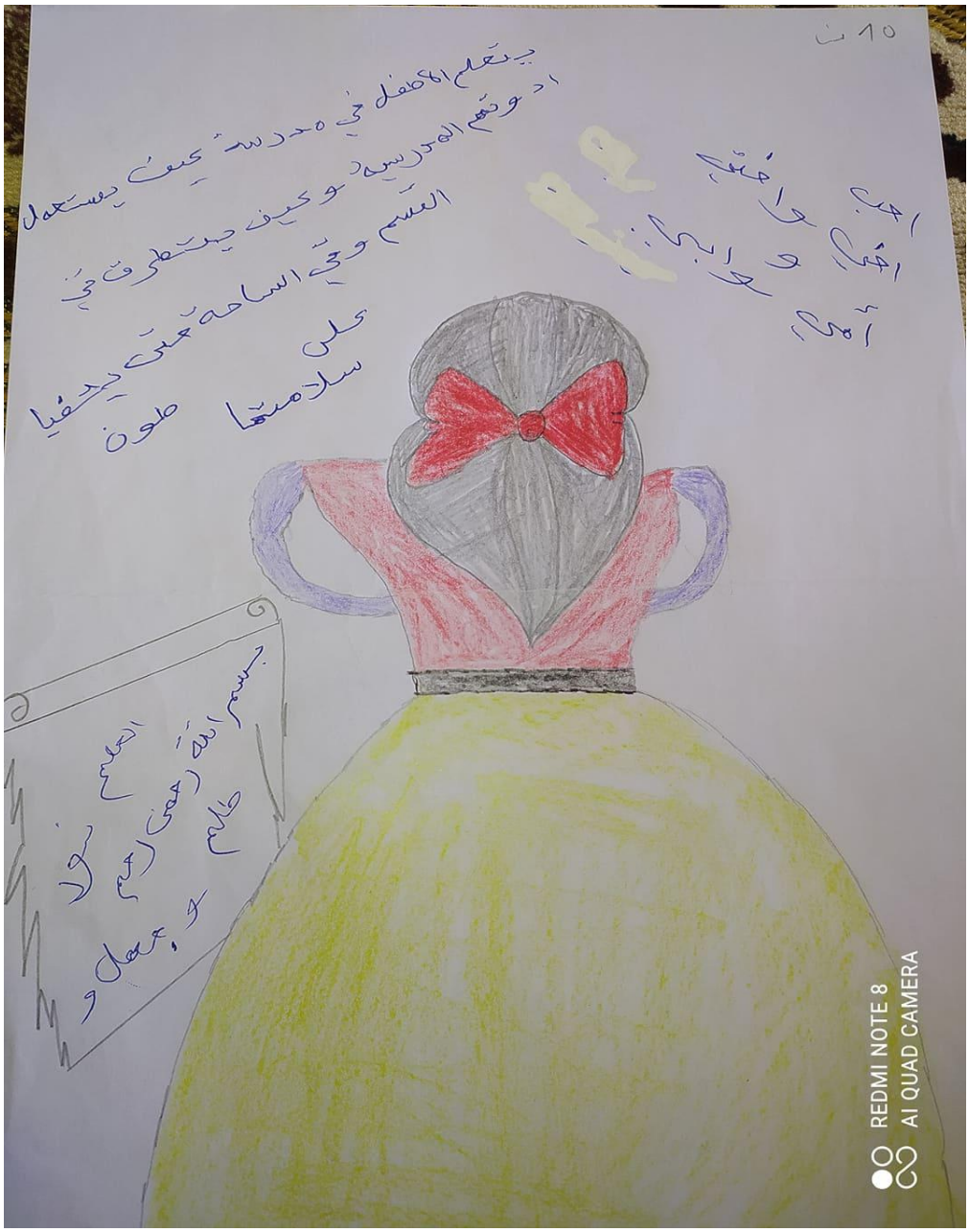

الملحق رقم:(02):

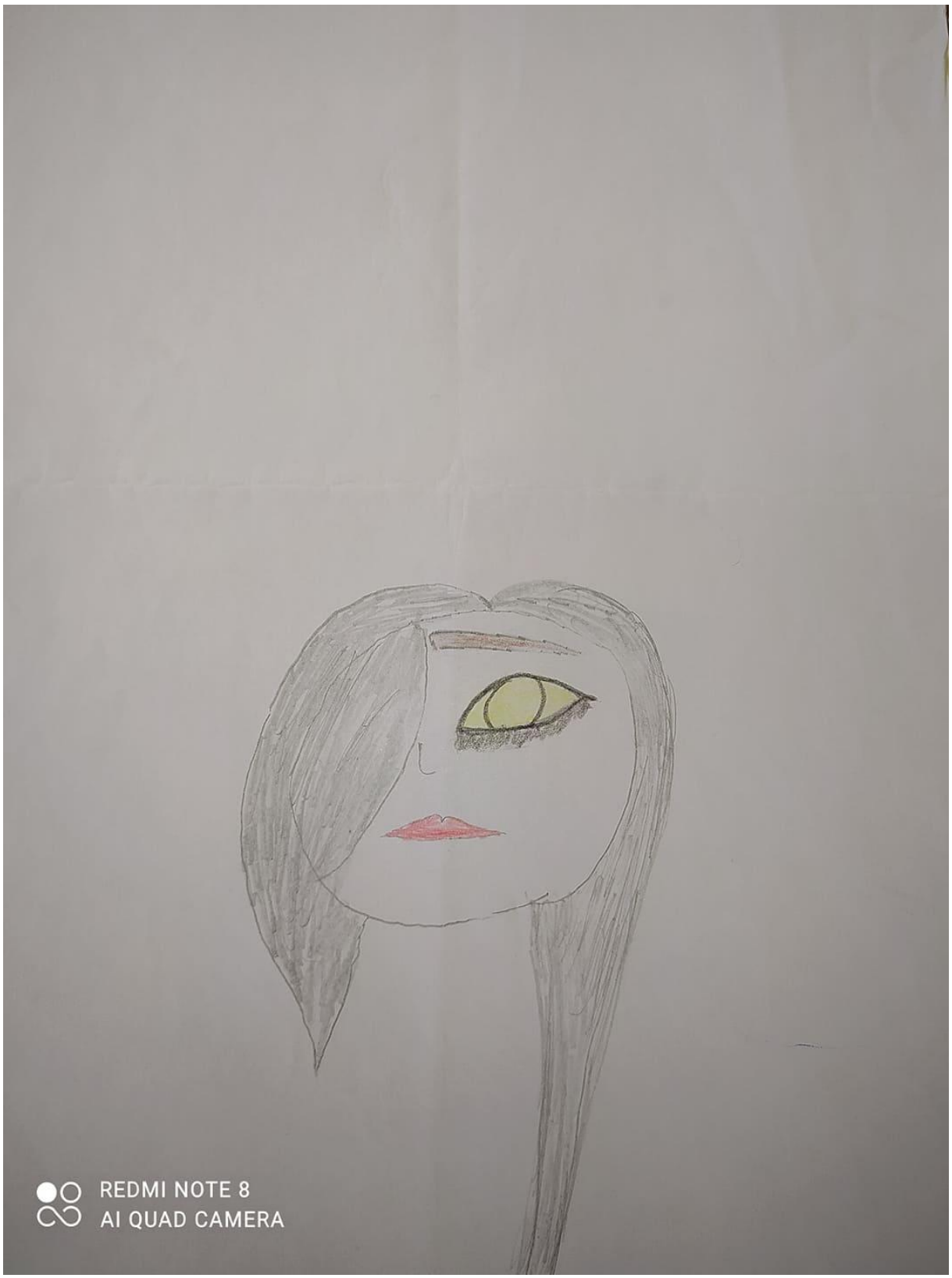

الملحق رقم:(03):

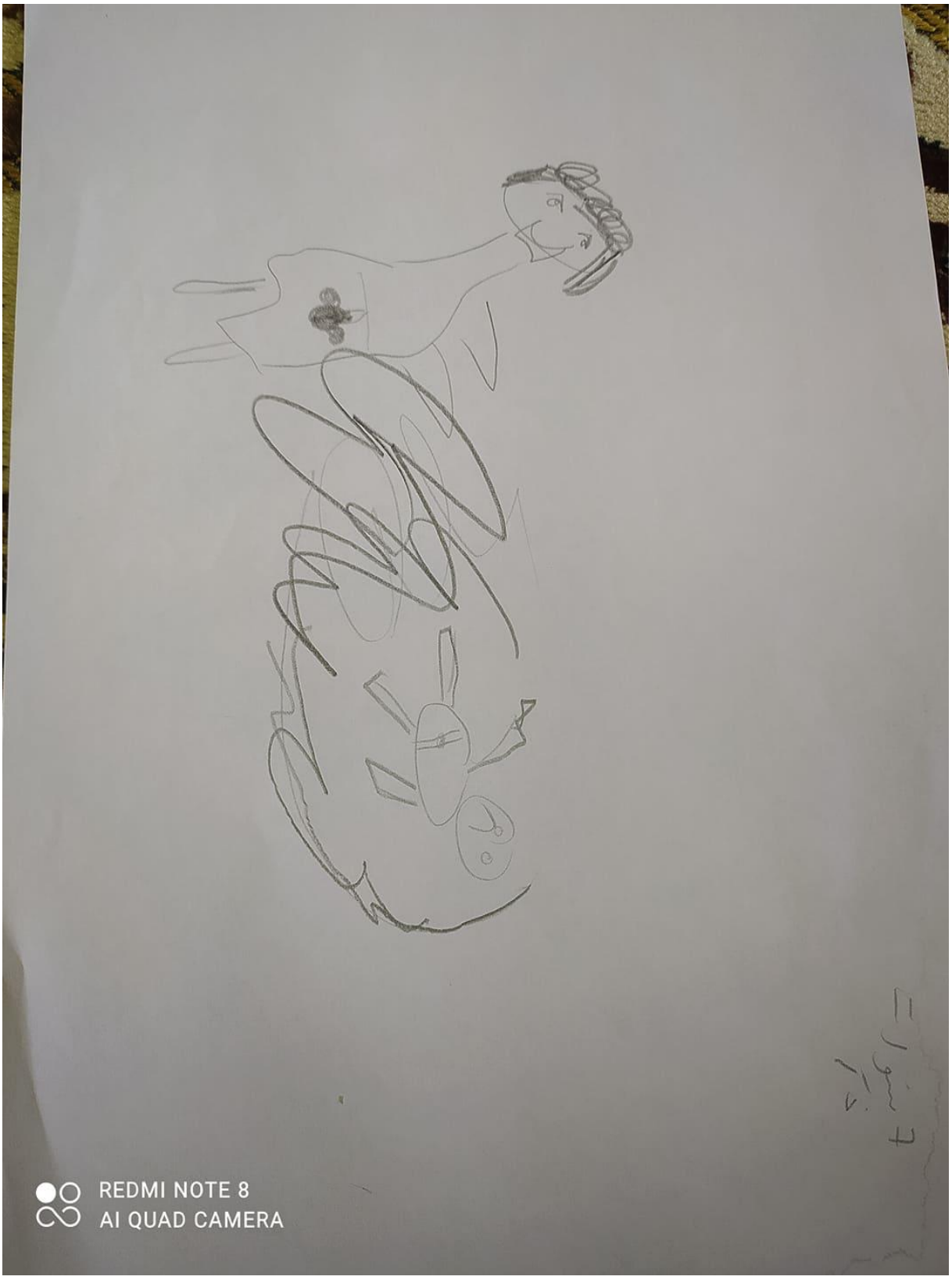

الملحق رقم:(04):

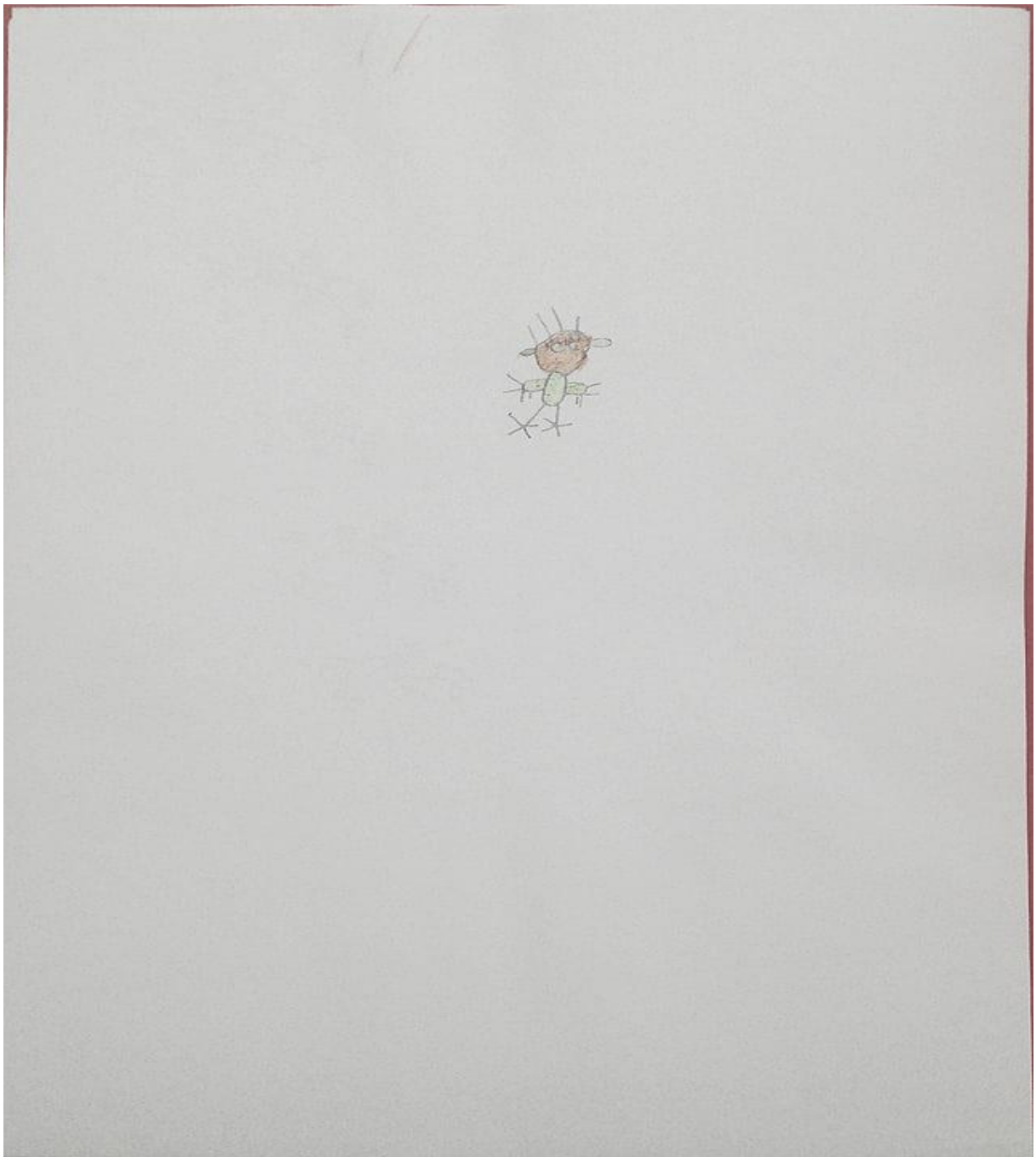

الملحق رقم:(05):

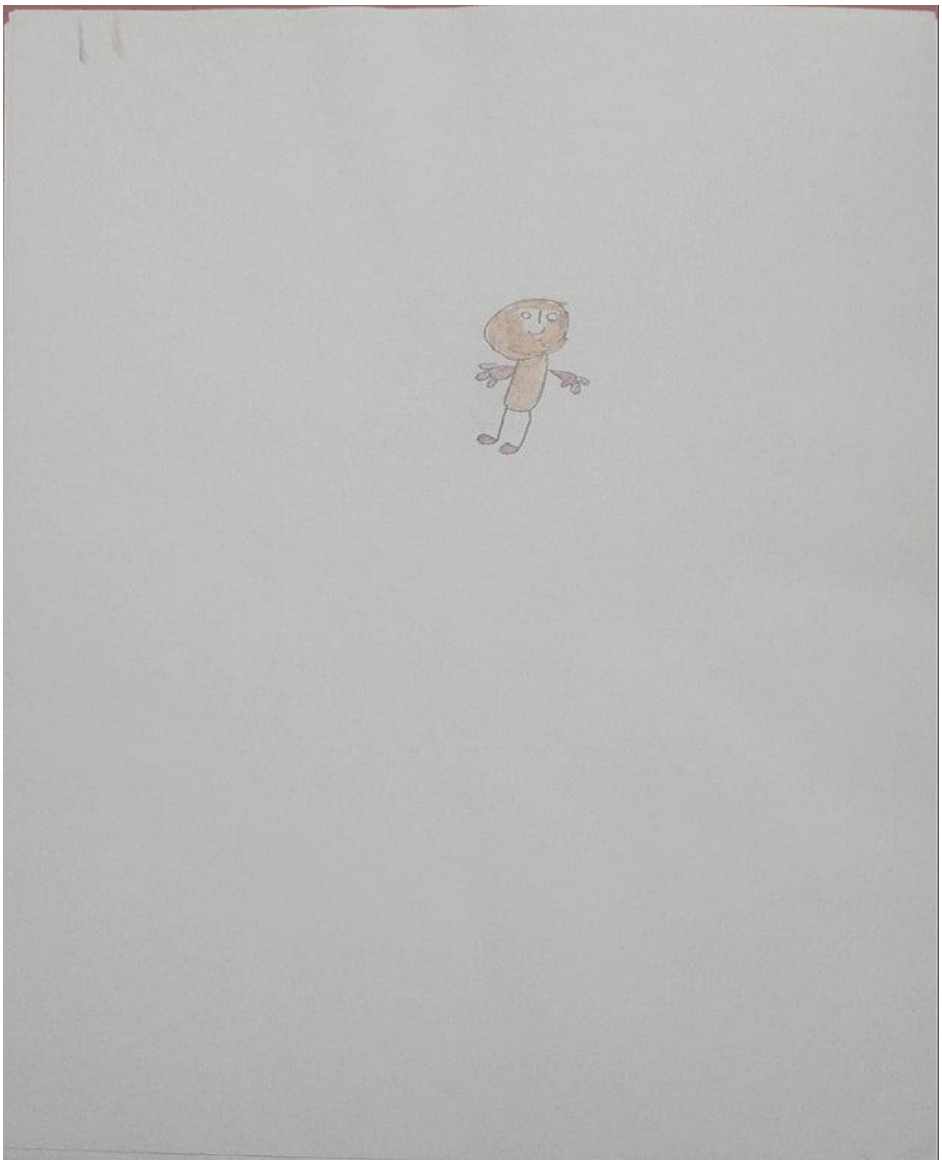

الملحق رقم:(06):